

TIGHT BINDING BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190553

UNIVERSAL
LIBRARY

رسائل

أبي الفضل بدیع القلندر

الهمداني

﴿ الطبعة الاولى ﴾

﴿ طبع في مطبعة الجواب بالاستانة العلية ﴾

١٢٩٨

فهرسة رسائل بديع الزمان الهمداني

صحيفة 1936 CHECKED

- ٠٠٣ * اولها * كتب الاستاذ ابو الفضل الهمداني بديع الزمان الى الشيخ ابى العباس الفضل بن محمد الاسفرائيني وهو اول من استوزر لابي القاسم محمود فاتح السند والهند
- ٠٠٥ وله اليه صدر كتاب
- » وله اليه عتاب
- ٠٠٦ وله اليه فى شان ابى البخترى
- ٠٠٧ وله اليه فى هزيمة السامانية بباب سرخس
- ٠٠٨ وله اليه فى هزيمة السامانية بباب مرو
- ٠٠٩ وله اليه فى فتح بهاضية
- ٠١٢ وله اليه
- » وله اليه
- ٠١٣ نسخة ما جرى بينه وبين الاستاذ ابى بكر الخوارزمى من المناظرة يوم اجتماعهما فى دار الشيخ السيد ابى القاسم المستوفى بمشهد من القضاة والفقهاء والاشراف وغيرهم من سائر الناس وهى باءلاء الاستاذ ابى الفضل بديع الزمان رحمه الله
- ٠١٥ فاجاب بما نسخته
- ٠٤١ وكتب اليه بعض من عزل عن ولاية حسنه يستمد وداده ويستميل فؤاده * فاجابه بما نسخته
- ٠٤٣ وله ايضا الى الشيخ ابى جعفر الميكالى
- ٠٤٦ وله اليه ايضا
- » وله اليه ايضا

وكتب

- ٠٤٧ وكتب الى القاسم الكرجي
- ٠٤٨ وله اليه ايضا
- ٠٤٩ وله ايضا رسالة كتبها يديشكند وقد قطع عليه العرب الى سعيد الاسماعيلي
- » وله الى الشيخ الامام ابى الطيب
- ٠٥١ وله اليه ايضا
- ٠٥٢ وله اليه ايضا
- ٠٥٣ وله اليه ايضا
- ٠٥٤ وله اليه ايضا
- ٠٥٥ وله اليه ايضا
- » وله اليه يعزيه
- ٠٥٦ وله اليه ايضا
- ٠٥٨ وله اليه مع الوفد طلبا للنظر لاهل هراة
- ٠٥٩ وكتب الى ابى بكر الخوارزمي
- ٠٦٠ وله الى شمس المعالى
- » وله ايضا
- ٠٦١ وله الى ابى نصر المرزبان
- ٠٦٢ وله ايضا
- ٠٦٣ وله الى سهل بن محمد بن سليمان
- » وله ايضا
- ٠٦٤ وله ايضا
- ٠٦٥ وله ايضا الى بعض الرؤسا
- » وله ايضا
- » وله الى ابى سعيد بن شابوز حين دخل عليه فقام له فلما
- » خرج من عنده ترك القيام فكتب

- ٠٦٦ وله ايضا الى ابى نصر ابن المرزبان
٠٦٨ وله ايضا
٠٧١ وله الى ابى على ابن مشكويه
٠٧٣ وله الى الشيخ العميد
» وله الى القاضى ابى القاسم على بن احمد يشكو ابابكر الحيرى
٠٧٨ وله الى بعض اهل همدان
» وله جواب كتاب رئيس هراة عدنان بن محمد
٠٨٠ وله ايضا
» وله ايضا الى الرئيس ابى جعفر الميكالى
٠٨١ وله يصف ما جرى بينه وبين الاساذ ابى بكر الخوارزمى
» وله الى الشيخ ابى اسحق ابراهيم بن حمزة
٠٨٢ وله اليه ايضا
» وله جوابا عما كتب اليه تهنئة بمرض ابى بكر الخوارزمى
٠٨٣ وله رقعة كتبها الى الشيخ ابى على
» وله اخرى
٠٨٤ وله الى الشيخ العميد
٠٨٥ وله فى رجل ولى الاشراف
٠٨٦ وله الى الشيخ الامام ابى الطيب سهل بن محمد من سرخس
٠٩٠ وله الى الشيخ ابى عبد الله الحسين بن يحيى
٠٩٢ وله الى ابى عامر عدنان بن عامر الضبى يعزیه ببعض اقاربه
٠٩٤ وله ايضا
٠٩٥ وله الى الشيخ الامام ابى الطيب
» وله ايضا

صحيحة	
٠٩٦	وله الى الشيخ ابي نصر
»	وله رقعة الى مستمخ حاوده مرارا
٠٩٧	وكتب ابو القاسم الهمداني اليه
»	فاجابه
٠٩٨	وله الى الشيخ ابي نصر
٠٩٩	وله اليه ايضا
١٠٠	وله اليه ايضا
١٠١	وله الى القاضي ابي نصر ابن سهل
»	وله الى الدهجدياني
١٠٢	وله اليه ايضا
»	وله ايضا
١٠٣	وله الى رئيس نسا
»	وله الى ابي نصر الميكالي
١٠٤	وله ايضا
١٠٥	وله ايضا
١٠٦	وله ايضا
»	وله ايضا الى اخيه
١٠٧	وله الى ابن اخته
»	وكتب الى والده
١٠٨	وله الى عمه
»	وله الى الشيخ ابي الطيب سهل بن محمد
١٠٩	وله اليه رقعة

- ١١٠ وله الى الشيخ ابى النصر
- ١١١ وله الى الشيخ ابى العباس
- » وله ايضا
- ١١٢ وله الى ابى الحسن الحميرى
- » وله اليه يعزیه بعلام
- ١١٣ وله اليه جوابا عن كتاب بعتاب
- » ولايه اليه
- » وله ايضا
- ١١٤ وله يعاتب بعض اصدقائه
- ١١٥ وله الى الامير ابى احمد خلف بن احمد
- ١١٧ وله الى الشيخ الوزير ابى العباس الاسفرائينى جوابا عن كتابه
- ١١٨ وله الى وزير الرى
- ١٢٠ وله الى الشيخ الرئيس ابى عامر فى معنى السدق وهو ليلة
- الوقود عند المجوس
- ١٢٢ وله اليه ايضا
- » وله اليه ايضا
- ١٢٣ وله الى ابى محمد ابن حاتم
- » وله الى الفقيه اسماعيل بن ابراهيم المقرئ
- ١٢٤ وله الى الشيخ الامام ابى الطيب سهل بن محمد الصعلوكى
- ١٢٥ وله الى الفقيه الداوردى ابى القاسم
- » وله الى ابى الحسين الحميرى
- ١٢٦ وله الى رجل سأل مسكرا وتقاضاه فى يوم مطير
- وله

صحيفة

- ١٢٧ وله في تهئة قح الجابية باب بلخ وهذا آخر كتاب انشاء
ومات يوم الجمعة الحادى عشر من جمادى الاولى سنة ٣٩٨
- ١٢٨ وله في قتل ابى عثمان رحمه الله
- ١٣٠ وله اليه ايضا
- ١٣٢ وله اليه ايضا
- » وله اليه ايضا
- ١٣٤ وله اليه ايضا
- ١٣٥ وله ايضا رقعة اليه
- ١٣٦ وكتب الى الشيخ ابى القاسم ادام الله تأييده وسودده رحمه الله
» جواب الشيخ ابى القاسم عن الرسالة المتقدمة
- » وله الى الشيخ السيد ابى الحسن على بن الفضل الاسفرائينى
رحمه الله
- ١٣٧ وله الى الشيخ السيد العالم ابن احمد
- ١٣٨ وله اليه ايضا
- » وله رقعة اشخاص
- ١٣٩ وله ايضا
- ١٤٠ وله اليه ايضا
- ١٤١ وله الى ابى الحسن البغوى
- ١٤٢ وله ايضا
- ١٤٣ وله ايضا

- ١٤٤ وله ايضا الى محمد بن ظهير رئيس بلخ و عميدها
- ١٤٥ وله اليه ايضا
- ١٤٧ وله اليه ايضا
- ١٤٨ وله اليه ايضا
- » وله الى الوزير ابي نصر بن ابي بريدة
- ١٤٩ وله ايضا
- ١٥٠ وله ايضا
- ١٥١ وكتب الى سهل بن محمد
- ١٥٢ وله اليه ايضا
- ١٥٤ وله في شأنه وقد حبس
- » وله الى الامير ابي الحرث محمد مولى امير المؤمنين
- ١٥٥ وله اليه ايضا
- ١٥٦ وله الى الاستاذ ابي بكر محمد بن اسحق
- » وله اليه
- ١٥٧ وله الى محمد بن ابراهيم الشاري
- » وله ايضا
- ١٥٨ وله ايضا
- » وله الى ابي القمر بن شاه
- ١٥٩ وكتب الى عمار بن الحسين
- ١٦٠ وله الى ابيه
- » وله ايضا

صحيفة

- ١٦١ وله ايضا
- ١٦٢ ومن فضوله رحمه الله تعالى
- » وله ايضا
- » وله ايضا
- ١٦٣ وله من سجستان
- ١٦٥ وله الى ابي علي الحسامي بغرستان
- » وله الى الشيخ الرئيس ابي الفضل
- ١٦٦ وله ايضا
- ١٦٧ وله ايضا
- » وله ايضا
- ١٦٨ وله ايضا
- ١٦٩ وله في نقض قصيدة ابي بكر الخوارزمي
- ١٧٠ وله ايضا
- » وكتب اليه رقعة اخرى
- ١٧١ وله ايضا
- ١٧٢ وكتب ايضا
- ١٧٤ وله اليه ايضا
- ١٧٦ وله ايضا
- » وله الى فقيه نيسابور
- ١٧٧ وله الى الشيخ العميد ابي الحسين
- ١٧٨ وكتب الى ابي نصر الطوسي
- ١٧٩ وله الى الشيخ الرئيس ابي عامر عدنان بن محمد
- » وكتب اليه ايضا

- ١٨٠ وكتب الى الشيخ ابي الحسن احمد بن فارس جوابا عن كتاب
كان ورد عليه منه يذم الزمان فيه
- ١٨١ وله الى القاضي ابي الحسين علي بن علي
- ١٨٢ وله الى الشيخ الرئيس ابي طاهر عدنان بن محمد
- ١٨٤ وله اليه ايضا
- ١٨٥ وله ايضا
- د وكتب الى الشيخ الرئيس عدنان بن محمد
- ١٨٦ وله اليه ايضا
- د وله الى الشيخ الامام ابي الطيب سهل
- ١٨٧ وله اليه ايضا
- ١٩١ وله ايضا
- ١٩٢ وله ايضا
- ١٩٣ ولوالده اليه كتب ورقاع أنشأها هو ونسبها الى والده
ليقرأها الافاضل من الكتاب فيستدلوا بها على فضل والده
- د وله ايضا
- د ولائيه اليه عفا الله تعالى عنهما
- ١٩٤ وله اليه ايضا تجاوز الله عنهما
- د ولائيه ايضا اليه عفا الله عنهما
- ١٩٥ وله الى اخيه
- د وله الى اخيه ابي سعيد
- ١٩٧ وله اليه ايضا
- د وله اليه ايضا
- ١٩٨ وله الى ابي القمح ولد ابي طالب
- د وله اليه ايضا

ضحيّة

وله اليه ايضا	۱۹۹
وله ايضا	۲۰۰
وله اليه ايضا	»
وله اليه ايضا	۲۰۱
وله اليه ايضا	۲۰۴
وله اليه ايضا	۲۰۵
وله اليه ايضا	»
وله اليه ايضا	۲۰۶
وله اليه ايضا	»
وله اليه يعزيه عن بعض مستوراتہ	۲۰۷
وله اليه ايضا	۲۰۹
وله اليه ايضا	۲۱۰
وله ايضا	۲۱۱
وله الى صديق جواب كتاب ورد منه يذكر وصوله اليه	۲۱۲
يوم العيد	
وله ايضا	۲۱۳
وله ايضا	»
وله ايضا	۲۱۵
وله الى ابني الوفاء صاحب ديوان بست	»
وله الى الفقيه ابی سعيد	۲۱۶
وكتب الى رئيس بلخ وعميدها محمد بن ظهير	»
وله ايضا	۲۱۷
وله ايضا الى اسمعيل بن احمد الديواني	۲۱۸
وله ايضا الى ابن ميكال رئيس نيسابور	»

- ٢٢٠ وله الى قيس بن زهير
» وله الى ابي علي الشاري جوابا عن رسالة كتبها يعتذر اليه فيها
- ٢٢٣ وله ايضا
- ٢٢٤ وله الى ابي الفوارس الاصم
» وله الى الشيخ ابي الحسن السبلي
- ٢٢٥ وله الى الخطيب يازحه
» وله ايضا الى المعدل ابن احمد
- ٢٢٦ وله الى الفقيه ابي الحسن الطريف
٢٢٧ وله الى طاهر الداوردي يهنئه بان له
- » وله الى ابي المظفر في شأن ابيه ابي الحسن البغوي
- » وله الى بعض اخوانه في شأن ابي الحسن المحتسبي
- ٢٣٠ وله ايضا
- » وله ايضا
- » وله ايضا
- ٢٣١ وله الى ابن اخته
- » وله ايضا الى وارث مال
- ٢٣٢ وله ايضا الى ابي الحسن البيهقي
- » وله ايضا
- ٢٣٣ وله الى ابي علي بن مشكويه
- » وله الى ابي سعيد الطائي الهمداني
- ٢٣٤ وله الى ابي القاسم الكاتب
- ٢٣٥ وله الى صديق له يستدعي بقرة منه
- ٢٣٦ وله ايضا
- » وله نسخة وصية

رسائل

أبي الفضل بدیع القلندر

الهمداني

الطبعة الاولى

طبع في مطبعة الجوائب بالامانة العلمية

١٢٩٨

﴿ رسائل ابي الفضل بديع الزمان الهمداني ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حق حمده والصلاة على محمد النبي وآله سالت ادام الله
توفيقك * وسهل الى نفائس الخبرات طريقك * أن اجع لك آثار ابي
الفضل احمد بن الحسين البديع نظمها ونثرها * وأؤلف شواردها قلها
وكثرها * ليكون متفكها لخاطرك * او ان فراغك من دواعي اشغالك *
ومتزها الناظر * وقت انتفاضك من عوارض احوالك * وكان ابو الفضل
فتى وضى الطلعة رضي العشرة فتان المشاهدة سمحار المفاتيح غاية في
الظرف آية في اللطف * معشوق الشبهة * مرزوقا فضل القيمة * طاق
البديهة سمح القريحة شديد العارضة سديد السيرة زلال الكلام عذبه *
فصيح اللسان عضبه * ان دما الكتابة اجابته عفوا * واعطته قيادها
صفوا

صفوا * او القواني * اتته ملء الصدور على التواني * ثم كانت له طرق
في الفروع هو افترعها * وسنن في المعاني هو اخترعها * ومصدق
ما ادعيته له تشهده في اثناء شعره ونثره وكان في صفاء العقيدة بين
الكفاة قدوة * وفي حسن النظر لكافة نظرائه اسوة * وقداوتي حفظا
لا يسمع كلمة الا اعتلقها فاعتقلها * ثم اذا شاء اعادها ونقلها * وقد
اجبت الى مسؤولك * وجعلت بعض اوقاتي مصروفة لتحصيل مأمولك *
وجعت لك ما وجدته من الرسائل والرقاع لتنظر فيها وتستفيد ويقرب
اليك منها ما تريد * والله الموفق للصواب

* اولها * كتب الاستاذ ابو الفضل الهمداني بديع الزمان الى
الشيخ ابي العباس الفضل بن احمد الاسفرايني وهو اول من استوزر لابي
القاسم محمود ابن سبكتين الناصر لدين الله فاتح السند والهند *
كتبت اطال الله بقاء الشيخ الجليل السيد وادام علوه وتمكينه عن
سلامة والحمد لله رب العالمين وصلاته على محمد وآله وسلم لبسوا سواء فئة
بالباب تسعد بالحضرة * واخرى بالغيب تكمد بالحسرة * والله ما للساعة
من ولي النعمة ثمن * ولا كالاعتياض من لقائه غبن وغبن * فليت كتاب
الاذن شفي مما نجد * وليت هذا انجزتنا ما تعد * معاذ الله ان اشتاق الى
حضرته لكنني افتقر اليها افتقار الجسد الى الحياة * والحوث الى الفرات *
وانما مثل العبد مع الاصحاب * مثل الارض مع السحاب * افيسمى القحط
شوقا ام يكون الموت وجدا اني عبد الشيخ واسمى احمد * وهمدان
المولد * وتغلب * المورد ومضر المحتد * وعبد بهذه الصفة غريب
نادر وللصدور والملوك بغريب الاعلاق ولوع والمولى احق بعبد له
ولاؤه وعليه بلاؤه * واليه انتسابه * وله وعليه كسبه واكتسابه * ولا
ازيده بحالي وباستقرائها علما وقد تطول عام اول * وخواني من العنابة
ما خول * ووافقت القوم على نصف المال في العاجل * وانظارهم في

الباقى الى القابل * ورايت ارجاء الامير مظلمة فاغتمت وانتهرت صفو المال
ولم آخذ من القوم صفراء ولا بيضاء انما اخذت منهم الحمار والحماره * والتبن
والغراره * والطست والمناره * والكوز والغضاره * والازار والغفاره * والحية
والقاره * ثم لطف الله فى تلك العقود فخلها * واحباها كلها * وذلك
بكريم عناية الشيخ الجليل السيد ادام الله تأيده فالله يحسن جزاءه *
ويجملنى واهلى من كل مكروه فداءه * وارتمن الباقى بعون الله تعالى ثم بعالى
رأيه فان تدارك فقد اينعت الحقوق وحن قضاها * وهناك النوائب
واختلافها * والايدي واجترافها * والافواه واعتلافها * والعمال
واعتسافها * والزعامة والتفافها * والاكرة وانتصافها * والاعوان
واسرافها * هذه التى اعلمها ثم التى اخافها * الجراد واجتفافها * والقمل
واتلافها * والعساكر واجترافها * والريح وانتسافها * فاذا امتلأت
اجوافها * فالعطاش واعتفافها * والبطان واشتفافها * والشقاء
وارتسافها * والصوفة وانترافها * والقطننة واستنطافها * والشمس
واشرافها * افليس عما قريب جفافها * هى ايد الله الشيخ الجليل
اليدلا تسعها الرخصة انه لا يذبض للناحية بعد شهرين عرق * ولا
يوجد باهلها طرق * من ورد حوضها الآن * ورده ملاّن * فان
احتسب الشيخ الجليل ونشط لقاصد ينهضه بمنشور يبذله عن عناية
يؤكدها بكتاب يصحبه الى الشيخ الرئيس ابى عامر رجوت ان يرتفع
المراد والا فلا وان استسقى عمر ابن الخطاب بالعباس بن عبد المطلب
فسقى الناس وكشف الجذب فقد استسقيت بشيخى الجماعة والسنة *
وابنى سيدى شباب اهل الجنة • وتيجرت كتابهما

وليس امرؤ فى الروع كانا سلاحه * عشية يلقي الحادثات باعزلا
وللشيخ الجليل السيد ولى النعمة مولانا فى تشريف عبده وخادمه
وتصريفه على امره ونهيه * على رأيه * ان شاء الله تعالى

❖ ٥ ❖ ﴿ وله اليه صدر كتاب ﴾

كتابى اطال الله بقاء الشيخ عن سلامة يغبر في وجهها الحرب
والحصار * وعافية معها الخوف والحدار * وصنع الله حارس اثناء
الخطوب والشيخ الجليل بحمد الله على القلب ثابت القدم * وافر الاعوان
والخدم * مخيل بالظفر والسلاح بعض ويكلم * ويهد ويهدم *
والحرب على ساق * والفتيان على تلاق * ونحن الى هذه الغاية
متضعون ومستعلون والله ولى الكفاية

﴿ وله اليه عتاب ﴾

كلامي والثمرة ادام الله عز الشيخ الجليل تخرج من اكمامها * فتكون مرة قبل
تمامها * ثم تصير مزلة كثيرا من ايامها * ثم تكون فجأة عفصة * ثم لا يزال
الليل والنهار ينضجنا حتى تصبح رطبا جنيا * وتوكل حلما هنيا * وقد
تصورنى الشيخ الجليل حجرا لا يؤثر في الماء والنار * ولا ينضجنى الليل
والنهار * وللشباب نزقة طيش ثم يربعون * اذا جاء الاربعون *
ويزعمون * وان كانوا لا يوزعون * ولقد نظرت في المرأة فوجدت
الشيب يتلهم وينهب * والشباب يتأهب ويذهب * وما اسرج هذا
الاشهب الاسير * واسأل الله خاتمة خير * وانا ارجو ان يكون ما نسبني
اليه ولى النعمة ادام الله علوه من الظلم والعدوان مطاوعة ومزاحا فان
كان اعتقادا فلا مى الويل * وسال بى السيل * فاما الخراج وتوابعه
فوالله ما احوح عاملا الى اقتضائه انما الحديث فى جزاف يطلب *
ومحال يكتب * فاما حقوق الديوان اصلا وفرعا فلا يدعى العمال على
باقيا الاغرمت للدرهم دينارا أمجنون انا واما الشركاء فهم يقدوننى
بالامهات والآباء وقد سمع الشيخ الجليل كلامهم والذكرى تنفع المؤمنين

ومما اطرف به المجلس العالى زاده الله شرفا انه كان في جبرتنا رجل
يكنى ابا الهول كنا نسميه اسطوانة المسجد لكثرة صلاته وكان له عم
موسر لا عقب له فرزق ولدا على كبر السن فحمل ابا الهول فرط غمه *
ان زوى الله عنه ميراث عمه * على ترك الصلاة اصلا * فكان لا يؤدى
فرضا ولا نفلا * ولا يرد سلاما ولا يعمل في الخير عملا * ولا يغسل استه
مثلا * وقد وجدت لابي الهول عدلا وهو ابو فلان كان فيما مضى
يعتق في كل شهر عبدا * و يصلى بالليل وردا * و يتخذ مصانع و ربطا
فرجع من الحضرة وقد سلحه الله من كل خير * وضربه في قالب غير * فهو
الآن لا يشهد جامعا ولا جمعة * ولا يصلى في الظاهر ركعة * ولا يعطى
فقيرا حبه * ولا يرزق طفل منه محبه * وقد اتخذ نقباء واعوانا * وارتبط
رجالا و فرسانا * وقد ملأ الرستاق والبلد اجمالا وما سجن احد قبلى
على سعاية ولولا امر خصنى رايت حقا لله ان انقض الى المجلس العالى
لتصوير حاله وقد طويت هذا الكتاب على ما عاملنى به واذا كانت
هذه حالى وانا امشى بالنهار على الماء * واعرج باليل الى السماء * علم الشيخ
الجليل حال العامة واذا انعم بالنظر في الرقعة التى طويت كتابى هذا
عليها وفي جواب القاضى في آخرها وعلى ظهرها علم صدق ما يقوله
العبد وللشيخ الجليل في تأهيل العبد للجواب و زجر هذا الطويل عما
يتعاطاه رايه العالى ان شاء الله

﴿ وله اليه في شان ابى البختري ﴾

جزى الله الشيخ الجليل * السيد النبيل * افضل ما جازى مولى عن عبده
واضعف الله له من عنده * ومن قال جزاك الله خيرا فقد اولى جبلا *
واعطى جزىلا * وما قصر من اتخذ الله وكىلا * وما بى ادام الله تمكين
الشيخ الجليل مال حصل * او حق وصل * اتى لا اعدم في كنفه المال *
وابلغ

وابلغ في دولته الآمال * ولكن ابو البخترى حانى لذيذ النوم * ومنعنى
بياض اليوم * انى يكون مثلى وانا سحتب ضرب * يعث به صفعان كأنه
درب * وكنت اسمع بطرار كأنه النبل * ولم اسمع بمختال كأنه الطبل
ويقولون لص كالخية في الظلم * وطارار كالزلز * فاما طرار كالسلم واص
في طول المنارة * وعرض الغرارة * فلا الا هذا الحر وعنوان الاحق
كشيتته * ثم بنيت * ثم حليته * ثم مشيته * والله ما اعرف معنى ابى البخترى
فهلا ابو حامد وابو خالد وان امرأة تقعد مدة تعصر بطنها
وظهرها * وتعد يومها وشهرها * ثم تسميه ابا البخترى لرعنا لا تستحق
مهرها * وخليفة ان تطعم نهرها * فلا تلد دهرها * ثم الوجه اللحم *
لا يحمله كريم * والانف السمين * لا ينقله الامين * والقطف سبر الجبر *
والهرولة مشبة الخنازير *

❖ وله اليه في هزيمة السامانية باب سرخس ❖

ما اظن اطل الله بقاء الشيخ السيد آل ساسان الامدعين على الله
مقاطعة ارضه ومساقاة ثمارها يا هؤلاء لا تكابروا الله في بلاده * ولا
تراودوا الله تعالى غير مراده * ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده *
وما ارى آل سمجور الا معتقدين انهم يأخذون خراسان قهرا * كأنما
كانت لامهم مهرا * فلهم من حولها محيط * والله من ورائهم محيط *
وبلغنى ان صاحبهم اسر فان كان ما بلغنى صحيحا فخر حبا بالأسر * ولالعا
للعاثر * حتام كفر الكافر * وغدر الغادر * وابو الحسين بن كثير
خذه الله لا يكاد يرى الخير من ابن واحد افترجوه من ابن كثير وهو الترياق
المجرب * للملك المقرب * يقذف من كل جانب دحورا هذا المؤيد من
السماء بين تديره * يلتمس في بيرة * وهذا سنان الدولة ببركة ضميره * وقع
في تحبيره * ولا يزال هذا البائس حتى يسأل الله العافية عن بدنه وحديث

ما حديث هذا الجمال كان ابليس يقسم كل صبيحة اللحي الفا فصار
يقسم الوفا سلطان آتاه الله واسطة البر * وحاشية البحر * وامكنه من
طاغية الهند وسخر له ملوك الارض يريد جبال مرغمته
* يا للرجال لنازل الحدثنان *

انى لا عجب من رأس يودع تلك الفضول فلا ينشق * ومن عنق يحمل
ذلك الرأس فلا يندق * وما اجد لابن محمود مثلاً الا ابن الراوندى
اذ ذهب الى ابن الاعرابى يسأله عن قول الله تعالى فاذا قها الله لاس
الجوع والخوف أنقول العرب ذقت اللباس فقال لا بأس لا بأس * واذا
حيى الله الناس فلا حيا ذلك الرأس * هبك تهم محمدا لم يكن نبيا * أتهمه
بأن لم يكن فصيحاً عربياً * وجئت تسأل ابن الاعرابى أليس الاعرابى
نفسه جاء بهذا الكلام كذلك ابن محمود ينفذ استه ويضرب مذكوبه
لينال الملك لا لوافر عده * ولا لكثرة عده * انما يطمع فى الملك لانه ابن
محمود أفليس محمود نفسه بالملك احق فالمجد لله الذى نصركم واخزاهم *
وثبتكم ونفاهم * واركب اخراهم اولاهم * فلا رحم الله قنلاهم *
ولاجبر الله جرحاهم * ولا فك اسراهم * ولا اراكم الاقفاهم * وان
اقبلوا ففض الله فاهم * ويرحم الله عبدا قال آمينا *

﴿ وله اليه فى هزيمة السامانية بباب مرو ﴾

وردت رقعة الشيخ الجليل ادام الله بسطته منى على صدر انتظرها
وقلب استشعرها * وانى لا اغلط فى قوم اميرهم صبي * ولا فى دولة
عميدها خصى * وسنانها حلقى * ونصيرها شقى * وعدوها قوى * انى
اذا لغوى * يا قوم بماذا ينصرون اجمال عليه اعتمادهم * ام بجمع
هو امدادهم * ام بعدل به اعتضادهم * ام لرأى هو عمادهم *
هل هم الاسطور فى قطور ان الله تعالى علم انهم ان ملكوا لم يصلحوا
وامرهم

وامرهم ان لا يفلحوا * فسمعوا واطاعوا طائفة من المدابير *
وقوفهم بين النار والنير * ان اقاموا فالسيوف الهندوانية * وان
ايمنوا فالاتراك والخانية * وان ايسروا فجرجان والجرجانية * وان
استأخروا فالعطش والبريه * هو الموت ان شاء الله آخذاً بالحلاقيم *
محيطاً بالظاعن منهم والمقيم * جرجان يا مدابير جرجان ان بهما اكلة
من التين * وموته في الحين * ونظرة الى الثمار * والاخرى الى التابوت
والحفار * ونجارا اذ ارأى الخراساني نجر التابوت على قده * واسلف
الحفار على لحده * وعطارا يعد الخنوط برسمه وبها للغريب ثلاث قفحات
للكبس اولها لكراء البيوت * والثانية لابتياح القوت * والثالثة لثمن
التابوت * اغلى الله بهم اسواق النجارين والحفارين والمكارين آمين
يارب العالمين

﴿ وله اليه في فتح بهاضية ﴾

ان الله وهو العلي العظيم المعطى ما شاء من على الانسان * بهذا
اللسان * خلق ابن آدم وادع فكبه مضغة لم بصرفها في القرون
الماضية * ويخبر بها عن الامم الآتية * يخبر بها عما كان بعد ما خلق
وعما يكون قبل ان يخلق ينطق بالتواريخ عما وقع من خطب *
وجرى من حرب * وكان من يابس ورطب * وينطق بالوحي
عما سيكون بعد * وصدق عن الله بالوعد * ولم ينطق بالتاريخ
بما كان ولا الوحي بما يكون بان الله تعالى خص احدا من عباده ليس
النبيين بما خص به الامير السيد عيسى الدولة وامين الملة ودون الجاحد
ان جمعد اخبار الدولة العباسية * والمدة المروانيد * والسنين الحربية *
والبيعة الهاشمية * والايام الاموية * والامارة العدوية *
والخلافة التيمية * وعهد الرسالة وزمان الفترة ولولا الاطالة لعددنا

الى عاد و ثمود بطنا بطنا * والى نوح و آدم قرنا قرنا * ثم لم يجد
 قائل مقالا ان ملكا وان علا امره * وعظم قدره * وكبر سلطانه
 وهبت ريحه طرق الهند فاسر طاغيتها بسطة ملك ثم خلاه وعرض
 الارض قوة قلب وصبح سجستان وهى المدينة العذراء * والخطبة
 العوراء * والطية الغراء * فاخذ ملكها اخذة عز و عنف *
 ثم خلاه تخليصة فضل و لطف * ثم لم يلبث ان خاض البحر الى
 بهاضية و السيل و الليل جنودها و الشوك و الشجر سلاحها
 و الضح و الربح طريقةها و البر و البحر حصارها * و الجن و الانس
 انصارها * فقتل رجالها * و غنم اموالها * و ساق اقباليها *
 و كسر اصنامها * و هدم اعلامها * كل ذلك فى فسحة شتوة قبل ان
 يتطرقها الصيف * توسطها السيف * وهو الله مالك الملك يؤتى الملك
 من يشاء و ينزعها ممن يشاء ثم حكمت علماء الامة * و اتفق قول الائمة *
 ان سيوف الحق اربعة و سائرهما للنار سيف رسول الله فى المشركين *
 و سيف ابى بكر فى المرتدين * و سيف على فى الباغيين * و سيف
 القصاص بين المسلمين * و سيوف الامير وفقه الله فى موافقه لا تخرج
 عن هذه الاقسام فسيفه بظاهر هراة فيمن عطل الحد * و اتهم بانه
 ارتد * و سيفه بظاهر غزنة سد فى وجه العقوق * نوعا من الكفر
 و الفسوق * و سيفه بظاهر مرو فيمن نقض العهد بعد تغليظه و نبذ
 اليمين بعد تأكيده و سيفه بظاهر سجستان فيمن نبه الحرب بعد رقادها
 و خلع الطاعة بعد قبولها و سيفه الآن فى ديار الهند سيف قرنت به
 الفتوح * و اثنت عليه الملائكة و الروح * و ذلت به الاصنام * و عز به الاسلام
 و النبي عليه السلام * و اختص بفضله الامام * و اشترك فى خيره الانام *
 و ارخت بذكره الايام * و احفيت بشرحه الاقلام * و سندر من حديث
 الهند و بلادها * و غلظ اكبادها * و شدة احقادها * و قوة اعتقادها *
 و صدق جلادها * و كثرة اجنادها * نبذا ليعلم السامع اى غزوة غزاها
 الامير

الامير السيد انها بلاد لو لم تحيها السحاب بدرها * لاهلكتها الشمس
بحرها * فهي دولة بين الماء والنار * ونوبة بين الشمس والامطار *
تقدمها صعاب الجبال وتحجبها رحاب القفار * وبعضها ملتف الغياض
وتحفها طواغى الانهار * حتى اذا خرقت هذه الحجب خلص الى عدد الرمل
والحصار رجلا * وشبه الجبال اقبالا * وازراع الخاض جلادا ومسئاف
الجمال طعانا واركان الجبال ثباتا * ثم لا يعرفون غدرا ولاياتا * ولا
يخافون موتا ولا حياة * ولا يبالون على اى جنبه وقع الامر * وينامون
وتحتهم الحجر * وربما عمد احدهم اغير ضرورة داعية ولا حجة باعثة فاتخذ
لرأسه من الطين اكليل * ثم قورقحفه فحساه فتبلا * ثم اضرم فى القليل
نارا ولم يتأوه والنار تحطمه عضوا فعضوا وتأكله جزأ جزأ فاما
محرق نفسه ومغرقها وآكل لحمه * ومفصل عظمه * والرامي بها من
شاهق فاكثر من ان يعدوا اقلهم من يموت حتف انفه فاذا مات هذه
المية احدهم سب بها اعقابه * وعظم عندهم عقابه * بلاد هذه حالها *
وفيلة تلك احوالها * وجبال فى السما قلالها * وفلاة يلع آلهها * وغياض
ضيق مجالها * وانهار كثيرة احوالها * وطريق طويل مطالها * ثم الهند
ورجالها * والهندوانية واستعمالها * زحم الامير السيد ادام الله ظله
هذه الاحوال بمنكبه محتسبا نفسه معتمدا نصر الله وعونه فركض اليهم
بعون من الله لا يخذل ومدد من التوفيق لا يفتر وقلب من الاحوال
لا يجبن وحث على المطلوب لا يقصر وسيف على الضريبة لا يشكل
فسهل الله له الصعب * وكشف به الخطب * ورجع ثانيا من عنائه
بالاسارى تنظمهم الاغلال * والسبايا تنقلهم الجبال * والفيلة كأنها
الجبال * والاموال ولا الزمال * قتح ذخره الله عن الملوك السالفة
الخالية * الكفرة الطاغية * الجبارة العاتية * حتى وسمه بناره *
وجعله بعض آثاره * والحمد لله معز الدين واهله ومذل الشرك
وحزبه وصلى الله على محمد وآله

دواء الشوق اطال الله بقاء القاضى الامام ان يخلص قلم لا يطلب منه
 الخلاص وان انتظر حتى تمكنه قصبة همته طال عليه * وعلى متجعي
 ما لديه * وود الشيطان لو ظفر بهذا منه فحاضر الوقت و موجود
 اليوم ان هذا العالم الاصيل متبرم بالمقام منتفض للمطار * صوفى الطبع
 فى الانتظار * نارى المزاج * حار الامشاج * ولا علقه له بهراة
 الا القاضى الامام والسلام

﴿ وله اليه ﴾

رقعتى هذه اطال الله بقاء الشيخ الجليل من بعض الغلوات ولو جهلت
 ان الحزق * لا يزيد فى الرزق * وان الدعة * لا تحجب السعة *
 لعذرت نفسى فى الرحل اشده * والجل امدته * ولكنى اعلم هذا واعمل
 ضده * واصل سراى بسيرى * ليعلم ان الامر لغيرى * والا فتن
 اخذنى بالمطار * فى هذه الاقطار * والمصار * فى هذه الامصار * لولا
 الشقاء الم ياتنى العمر مهيجا * والرزق نهيجا نضيجا * حتى آتبه
 قصدا * واتكلف له زرعا وحصدا * واعارضه شيا وطبخا
 واعرض له الشعاب * والجبال الصعاب * وانزل بمناخ السوء لكن
 المرء يساق الى ما يراى به لا الى ما يريد اما هذه الاشقاىص * ان تيسر
 منها الخلاص * بعد ما سافرت وسفرت * وناظرت ونظرت *
 وحفرت وحرثت * وبذرت ونذرت * وزرعت وعمرت * حدث
 الله كثيرا * ورأيت مغما كبيرا * وان لم يكن من اتمام القصة بد فلا غنى
 عن نظر كريم ومهلة فيها مجال وتسويغ يصلح به فاسد * وقرض
 يتألف به شارد *

وما كل يوم لي بارضك حاجة * وما كل يوم لي اليك رسول
والسلام

- ❀ نسخة ما جرى بينه وبين الاستاذ ابى بكر الخوارزمى من
- ❀ المناظرة يوم اجتماعهما فى دار الشيخ السيد ابى القاسم
- ❀ المستوفى بمشهد من القضاة والفقهاء والاشراف وغيرهم
- ❀ من سائر الناس وهى باملاء الاستاذ ابى الفضل بديع

❀ الزمان رحمه الله ❀

قال الاستاذ ابو الفضل احمد بن الحسين الهمداني بديع الزمان سأل
السيد امتع الله ببقائه اخوانه ان املى جوامع ما جرى بيننا وبين ابى
بكر الخوارزمى من مناظرة مرة ومنافرة اخرى ومواعدة اولا
ومنازعه ثانيا املاء يجعل السماع له عيانا فما تلقيته الا بالطاعة * على
حسب الاستطاعة * الا ان للقصة تشبيها لا تطيب الاب به ومقدمات لا
تحسن الا معها وسأسوق بعون الله صدر حديثنا الى العجز * كما يساق
الماء الى الارض الجرز * فنبداً فيها باسم الله عز وجل والصلاة على
النبي محمد صلى الله عليه وسلم ذهاباً بالقصة عن ان تكون بتراء * وصيانة
لها عن ان تدعى جذماء * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل
خطبة لم يبدأ فيها باسم الله فهى بتراء وخطب زياد خطبته البتراء
لانه لم يحمد الله عز وجل ولم يصل على رسوله عليه السلام وهذا
مقام نعوذ بالله منه ونسأله التوفيق والصواب بورده و صدره نعم اطلال
الله بقاء السيد و امتع ببقائه احبائه ان قعدنا نعد آثاركم وزوى ما أثركم
نفد الحصر قبل نفاد نقودها و فئت الخواطر * قبل ان تفنى المآثر *

فكيف لا وان ذكر الشرف فأنتم بنوا بجده * او العلم فأنتم عاقدوا
برده * او الدين فأنتم ساكنوا ببلده * او الجود فأنتم لابسوا جلده *
او التواضع صرتم لصدته * او الرأي صلتهم بنجده * وان يتنا تولى
الله عز وجل بناءه * ولزم الرسول صلى الله عليه وسلم فناءه * واقام
الوصى كرم الله وجهه عماده وخدم جبريل عليه السلام اهله لحقيق
ان يصان عن مدح لسان قصير نعود للقصة نسوقها واولها انا
وطئنا خراسان فما اخترنا الا نيسابور دارا والاجوار السادة جوارا *
لا جرم انا حططنا بها الرحل ومددنا عليها الطنب وقديما كنا
نسمع بحديث هذا الفاضل فنتشوقه * ونخبره على المغيب فنتعشقه *
ونقدر انا لو وطئنا ارضه ووردنا بلده يخرج لنا في العشرة * عن
القشرة * وفي المودة * عن الجلدة * فقد كانت لحة الادب جمعنا *
وكلمة الغربة نطمنا * وقد قال شاعر العرب غير مدافع

اجارتنا انا غريبان ههنا * وكل غريب للغريب نسب

فاختلف ذلك الظن كل الاخلاف * واختلف ذلك التقدير كل
الاختلاف * وقد كان اتفق علينا في الطريق من العرب اتفاق * لم
يوجه استحقاق * من بزة بزوها * وفضة فضوها * وذهب ذهبوا
به ووردنا نيسابور براحة انقى من الراحة وكبس اخلى من جوف
حمار و زى او حش من طلعة المعلم بل اطلاعة الرقيب فما حللنا الا قصبة
جواره * ولا وطئنا الا عتبة داره * وهذا بعد رقعة كتبناها *
واحوال انس نظمناها * فلما اخذنا لحظ عينه سقانا الدردى من اول دمه *
واجننا سوء العشرة من باكورة فنه * من طرف نظر بشره * وقيام
دفع في صدره * وصديق استهان بقدره * وضيف استخف بامر * لكننا
اقطعنا جانب اخلاقه وولينا خطه رأيه وقاربناه اذ جانب * وواصلناه

اذا جاذب * وشربناه على كدورته * ولبسناه على خشونته * ورددنا
الامر في ذلك الى زى استعته * ولباس استرته * وكاتبناه نستمد وداده *
ونسلس قياده * ونستميل فؤاده * ونقيم مناده * بما هذا نسخته

بسم الله الرحمن الرحيم

الاستاذ ابو بكر و الله يطيل بقاءه ازرى بضيغه ان وجده يضرب اليه
آباط القلة في اطمار الغربة فاعمل في رتبته انواع المصارفة وفي الاهتزاز
له انواع المضايقة من ايماء بنصف الطرف * واسارة بشطر الكف *
ودفع في صدر القيام * عن التمام * ومضغ الكلام * وتكلف رد
السلام * وقد قبلت تربته صعرا * واحتملته وزرا * واحتضنته نكرا *
وتأبطته شرا * ولم آله عذرا * فان المرء بالمال * وباب الجلال * ولست
مع هذه الحال * وفي هذه الاسمال * اتقز نصف النعال * فلو صدقته
العتاب * وناقشته الحساب * لقلت ان بوادينا ثاغية صباح * وراغية
رواح * وناسا يجرون المطارف * ولا ينعون المعارف *

وفيههم مقامات حسان وجوههم * واندية ينتابها القول والفعل
ولو طوحت بأبي بكر ايده الله طوائف الغربة لوجد منال البشر قريبا
ومحط الرحل رحيبا * ووجه المضيف خصيبا * ورأى الاستاذ ابي بكر
ايده الله في الوقوف على هذا العتاب الذي معناه ود * والمر الذي
تلوه شهد * موفق ان شاء الله تعالى

﴿ فاجاب بما نسخته ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلت رقعة سيدي ومولاي ورئيسي اطلال الله بقاءه الى آخر السكباب
وعرفت ما تضمنه من خشن خطابه * ومؤلم عتابه * وصرفت

ذلك منه الى الضجر الذي لا يخلو منه من مسه عسر * ونباهه دهر *
والحمد لله الذي جعلني موضع انسه * ومظنة مشتكى ما في نفسه * اما
ما شكاه سيدي ورئيسي من مضايقتي اياه في القيام فقد وفيته حقه
ايده الله سلاما وقياما على قدر ما قدرت عليه * ووصلت اليه * ولم ارفع
عليه الا السيد ابا البركات العلوي ادام الله عزه وما كنت لارفع احدا
على من جده الرسول * واهه البتول * وشاهداه التوراة والانجيل *
وناصراه التأويل والتنزيل * والبشيره جبريل وميكائيل * فلما القوم
الذين صدر سيدي عنهم فكما وصف حسن عشرة وسداد طريقة
وكال تفصيل وجلة ولقد جاورتهم فاحدت المراد ونلت المراد

فان كنت قد فارقت نجدا واهله * فاعهد نجدا عندنا بدميم

والله يعلم نيتي للاخوان كافة واسيدي من بينهم خاصة فان اعانني الدهر
على ما في نفسي بلغت اليه ما في الفكرة وجاوزت مسافة القدرة وان
قطع على طريق عشرتي بالمعارضة وسوء المؤاخذه صرفت عناني عن
طريق الاختيار * بيد الاضطرار

فما النفس الانطفة بقرارة * اذا لم تذكر كان صفوا معيها

وبعد فحبذا عتاب سيدي اذا استوجبنا عتابا * واقترفنا ذنبا * فاما
ان يسلفنا العريضة فتحن نصونه عن ذلك ونصون انفسنا عن احتماله
ولست اسومه ان يقول استغفرانا ذنوبنا انا كننا خاطئين ولكني اساله
ان يقول لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فحين
ورد الجواب وعين العذر رائدة تركناه بعره * وطويناه على غره *
وعمدنا لذكره فسمحناه عن صقيفتنا ومحنوه * وصرنا الى اسمه
فاخذناه ونبدناه * وتركنا خطته * وتجنبنا خلطته * فلا طرنا اليه
ولا طرنا به ومضى على ذلك الاسبوع ودبت الايام ودرجت الليالي
وتطاوات المدة وتصرم الشهر وصرنا لا نغير السماع ذكره ولا نودع
الصدور

الصدور حديثه وجعل هذا الفاضل يستريد ويستعيد بالفاظ تقطعها
الاسماع من لسانه وتوردها الى * وكلامات تخطفها الالسنه من فيه
وتعيدها على * فكاتبناه بما هذه نسخته

بسم الله الرحمن الرحيم

انا ارد من الاستاذ سيدى اطال بقاءه شرعة وده وان لم تصف *
والبس خلعة به وان لم تضيف * وقصارى ان اكيله صاعا عن مد
وان كنت فى الادب * دعى النسب * ضعيف السبب * ضيق المضطرب *
سئ المنقلب * امت الى عشرة اهله بليقة * وانزع الى خدمة اصحابه
بطريقة * ولكن بقى ان يكون الحليط منصف فى الوداد * ان زرت
زارو ان عدت عاد * وسيدى اطال الله بقاءه ناقشنى فى الحساب القول
اولا وصارفى فى الاقبال ثانيا فاما حديث الاستقبال * وامر الانزال
والانزال * فناطق الطمع ضيق عند * غير متسع لتوقعه منه * وبعد
فكلفة الفضل بينة * وفروض الود متعينة * وارض العشرة لينة *
وطرقها هينة * فلم اختار قعود التعالى مركبا * وصعود التغالى
مذهبا * وهلا زاد الطير عن شجر العشرة وذاق الحلو من ثمرها
فقد علم الله ان سوقي اليه قد كد الفؤاد برحا الى برح * ونكاه قزحا
على قرح * ولاكنها مرة مرة * ونفس حرة * لم تقد الا بالاعظام ولم
تنق الا بالاجلال واذا استعفانى من معاتبتى واعبى نفسه من كلف
الفضل يتجسمها فليس الاغصص الشوق اتجرعها * وحلل الصبر
اتدرعها * ولم اعره من نفسى فانا لو اعرت جناح طائرنا طرت الا
اليه * ولا وقعت الا عليه * وبقينا نلتقى خيلا * ونقنع بالذكر وصلا *
حتى جعلت عواصفه تهب * وعقارب تذب * وهو لا يرضى بالتعريض
حتى يصرح ولا يقنع بالنفاق حتى يعلن وافضت الحال به وبنا معه
الى ان قال لو ان بهذا البلد رجلا تأخذه اريحية الكرم * وتملكه هرة

الهمم * يجمع بيني وبين فلان يعني فلما وردت عليه الرقعة حشر
تلامذته وخدمه * وزم عن الجواب قلته * وجشم الايجاف قدمه *
وطلع مع الفجر علينا طلوعه ونظمتنا حاشيتنا دار الامام ابى الطيب
فقلت الآن تشرق الحشمة وتنور * ونجد في الفضل ونغور *
وقصدناه * شاكرين لنا. * ما تنتظرنا عادة به وتوقعنا مادة فضله فكان
خلبا شمتاه * وآلا وردناه * وصرفنا الامر في تأخره وتأخرنا عنه الى
ما قاله عبد الله ابن المعتز

انا على البعاد والتفرق * التلتقى بالذكر ان لم نلتقى

وانشدنا قول ابن عصرنا ابى الطيب

احبك يا شمس البلاد و بدرها * وان لامنى فيك السها والفراق

وذلك لان الفضل عندك باهر * وليس لان العيش عندك بارد

وقول آخر وقد احسن وزاد

احبك في البتول وفي ابيها * ولكنى احبك من بعيد

*
*
*

ثم راي اذ انجلى الغبار * افرس تحتي ام حار

وعلم يقينا اينما يبرز خلابه عفوا واينما يغادر في المكر وود فلان بوسطاه

بل يئنه اورحلنا وقلنا في المناخ له نم الى كلمات تحذو هذا الحذو

وتحو هذا النحو * والفاظ انتنا من عل وكان من جوابنا ان قلنا بعد

الوعيد * يذهب بالبيد * وقلنا الصديق يئى عنك لا الوعيد * وقلنا ان

اجرا الناس على الاسد اكثرهم رؤية له وقد قال بعض اصحابنا قلت

لفلان لا تناظر فلانا فانه يغلبك فقال امثلى يغلب وعندى دفتر مجلد

ووجدنا عندنا دفاتر مجلدة * واجزاء مجودة * وانشدنا قول جمل بن

نضلة

جاء شقيق عارضا رحمه * ان بنى عمك فيهم رماح
بل احدث الدهر بنا نكبة * ام هل رقت ام شقيق سلاح
وقلنا انا نقتحم الخطب * ونتوسط الحرب * فنزدها مفحمين
ونصدرها بلغاء والسنا قبل النزال قصيرة ولكنها بعد النزال طوال
فارضك ارضك ان تأتنا * تم نومة ليس فيها حلم

فن ظن ان سيلاقى الحروب * وان لا يصاب فقد ظن عجزا
فانك متى شئت لقيت منا خصما ضحما * بنهشك قضا وبأكلك خضما *
وحثناه على الاخذ بادب الله من قوله والصلح خير وان جنحوا للسلم
فاجنح لها واشدناه قول القائل
السلم تأخذ منها ما رضيت به * والحرب يكفيك من انفاسها جزع
* وقلنا له *

نصحتك فالتمس ياويك غيرى * دعاما ان لحي كان مرا
الم يبلغك ما فعلت ظباه * بكأظمه غداة ضربت عمرا
وجعل الشيطان يثقل بذلك اجفان طرفه * ويقيم به شعرات انفه *
وحتى ظن ان الغش نصحي * وخالفني كاني قلت هجرا
واتفق ان السيد ابا على نشط للجمع بيني وبينه فدعاني فاجبت ثم عرض
على حضور ابى بكر فطلبت ذلك وقلت هذه عدة كنت استبجزها *
وفرصة لا ازال اتهرزها * فقبشتم السيد ابو الحسين وكتبه يستدعيه
فاعتذر ابو بكر بعذر في التأخر فقلت لا ولا كرامة للدهر ان نغعد
تحت حكمه * او نقبل خسف ظلمه * ولا عرازة للعوائق ان تضيعنا
ولا نضيعها * وتعيننا ولا ندفعها * وكتبته انا اشهد عزيمته على
البدار * والوى رايه عن الاعتذار * واعرفه ما في ذلك من ظنون

تشبهه وتهم تحبه و تصاور تختلف واعتقادات تخلف وقدنا اليه مر كوبا
لنكون قد الزمناء الحج واعطيناه الراحله فجاءنا في طبقه اف
وعدد تف

كل بغيض قده اصبع * وانفه خمسة اشبار

مع ارباب عانات * واصحاب جريانات * لا تنال العين منهم الاجبسا
وسرحنا الطرف منهم ومنه في احى من است النمر * واعطس من
انف النمر * فظننا انه يريد ان يلقي كتيبة اويهمزم دوسرا اويقل
الانكدين * اورد الوفدين * ثم رأينا رجلا جوبا * قد حلقوا عوفا *
فامنا المعره * ولم نخش المضره * وقتلناه واليه وجلس يحرق ارمه
ويمثل بيت لا تقضيه الحمال

* مرانا في الجباله نستبق *

فتركاه على غلوائه حتى اذا نفص ما في راسه * وفرغ جعبة وسواسه *
عطفنا عليه فقمنا يا عافاك الله دعوناك وغرضنا غير المهارشه *
واستزناك وقصدنا غير المناوشه * فلتهدأ ضلوعك وليفرخ روعك

* يا مار سمرجس لا نريد قتالا *

وما اجتمعنا الاخير فلتسكن سورتك * ولتلن فورتك * ولا ترقص لغير
طرب * ولا تحم لغير سبب * وانما ذكرناك لئلا المجلس فوائد * وتذكر
اياتا شوارد * وامثالا فرائد * ونباحثك فنسعد بما عندك وتسألنا فتسرمجا
عندنا ويقف كل واحد منا موقفه من صاحبه وقديما كنت اسمع
بحديثك فيعجبني الالتقاء بك والاجتماع معك والآن اذ سهل الله ذلك
فهلم الى الادب لنفق يومنا عليه * والى الجدل نتجاذب طرفيه * فاسمع
خيرا واسمعنا مثله ولتبدأ بالفن الذى ملكته زمانك * وقت به اقرايك *
وملكت به عنناك * واخذت منه مكانك * فطاربه اسمك بعد وقوعه *
وارتفع

وارتفع له ذكرك عقب خضوعه * واخفمت به الرجال حتى اذعن
العالم وقلد الجاهل وقالوا قول الصوفية يادهشا كله فجارنا بفرسك *
وجدلنا بنفسك * فقال وما هو قلت الحفظ ان شئت والنظم ان اردت
والنثر ان اخترت والبدية ان نشطت فهذه ابوابك التي انت فيها ابن
دعواك * تملأ منها فاك * فاجم عن الحفظ رأسا ولم يحل في النثر قدحا
وقال ابادهك فقلت انت وذلك قال الى السيد ابى الحسين يسأله
بيتا ليحيز فقلت يا هذا انا اكفيك ثم تناولت جزءا فيه اشعاره وقلت
لمن حضر هذا شعر ابى بكر الذى كد به طبعه واسهرله جفنه واجال
فيه فكره * وانفق عليه عمره * واستنزف فيه يومه ودونه فى صحيفة
مأثره وجعله ترجان محاسنه وعبر به عن باطنه واخذ مكانه وهو
ثلاثون بيتا وساقرن كل بيت بوقفه وانظم كل معنى الى لفقه بحيث
اصيب اغراضه ولا اعيد الفاظه وشريطنى ان لا اقطع النفس فان
تهيا لواحد * او امكن لناقذ * ممن قد حضر * يريد النظر * ان يميز
قوله من قولى * ويحكم على البيت انه له اولى * او يرجع ما نظم به بنار
الرويه على ما امليته على لسان النفس فله يد السبق او يكون غيرها
فاعفاء عن هذه المقاومة ويتجنى لنا عن ارض المماثلة ويخلى بنا
الطريق لمن يبنى المنار به فقال ابو بكر ما الذى يؤمننا من ان تكون
نظمت من قبل ما تريد انشاده الا ان فقلت اقترح لكل بيت قافية لا
اسوقه الا اليها * ولا اقف به الا عليها * ومثال ذلك ان تقول حشر
فاقول بيتا آخره حشر ثم عشر فانظم بيتا قافيته عشر ثم هلم جرا
الى حيث يتضح الحق * ويقتضح الزرق * وتستقر الحجة وتستقل الشبهة
وتنطرد فيعرف الحالى من العاقل * ويفرق بين الحق والباطل * فابى
ابو بكر ان يشاركنا فى هذا العنان ومال الى السيد ابى الحسين يسأله
بيتا ليحيز فتبعنا رأيه فيما رآه * ولم نرض الا رضاه * واعمل كل منا لسانه

وفه * واخذ دواته وقلمه * فاجزنا البيت الذى قاله و كلما اجزناه اجازة
جارى القلم فيها الطبع * وبارى اللسان بها السمع * وسارق الخاطر *
بها الناظر * وسابق الجنان * بها البنان * اذ قلنا

هذا الاديب على تعسف فتكه * وبروكة عند القريض ببركه
متسرع فى كل ما يعتاده * من نظمه متباطئ عن تركه
والشعر ابعده مذهباً ومصاعداً * من ان يكون مطيعه فى فكه
والنظم بحر و الخواطر معبر * فانظر الى بحر القريض وفلكه
فتى توائى فى القريض مقصر * عرضت اذن الامتحان بعركه
هذا الشريف على تقدم بيته * فى المكرمات ورفعته فى سمكه
قد رام منى ان اقارن مثله * وانا القرين السوء ان لم انكه
واذا نظمت قصمت ظهر مناظرى * وحطمت جارحة القرين بدكه
ودبغت منه اديمه وتركته * نهج الاديب بدبعه وبدلكه
اصغوا الى الشعر الذى نظمته * كالدّر رصع فى مجرة سلمكه
فتى عجزت عن القرين بدبّه * فدمى الحرام له ارافة سفكه

وقال ابو بكر اياتنا جهدنا به ان يخرجها عن الغلاف * ويبرزها من
الحفاف * فلم يفعل دون ان طواها وجعل يعركها ويفركها فقلت ان
البيت لقائله * كالولد لناجله * فإلك تعق ابنك وتضيمه ابرزها للعبون *
وخلصها من الظنون * فكره ابو بكر ايدى الله ان تكون الهرة اعقل
منه لانها تحدث فتغطى فلم يستجري ان يظهر ثم مسح جبينه وبسط
يمينه للبدية نفسا دون ان يكتب فقلنا انت وذاك واقترح علينا ان
نقول على وزن قول ابى الطيب المتنبي حيث يقول

ارق على ارق ومثلى يارق * وجوى يزيد وعبرة تترق
وابتدر ابو بكر ايدى الله الى الاجازة ولم يزل الى الغايات سباقا فقال
واذا

واذا ابتدعت بديهة يا سيدى * فارك عند بديهة تتفلق
واذا قرضت الشعر فى مبدانه * لاشك انك يا اخى تدشلق
انى اذا قلت البديهة قلتها * عجلا وطبعك عند طبعى يرفق
مالى اراك ولست مثلى عندها * متهوها بالتهرات تمخرق
انى اجبر على البديهة مثل ما * تريانه واذا نطقت اصدق
لو كنت من صخر اصم لهاله * منى البديهة واغتدى يتفلق
او كنت اينا فى البديهة خادرا * لرؤيت يا مسكين منى تفرق
وبديهة قد قلتها متفسا * فعل الذى قد قلت يا ذا الاخرق

ثم وقف يعتذر ويقول ان هذا كما يجئ لا كما يجب فقلت قبل الله
عذرک لكنى اراك بين قواف مكروهة وقافات خسنة كل قاف كجبل
قاف منها تتفلق وتدشلق وتتفلق وتمخرق وتحرق وتطلق وتعلق
وتبرق وتشرق واحق واخرق الى اشياء لا اكثر بها العدد فخذ
الآن جزاء عن قرضك * واداء لفرضك * وقلت

مهلا ابا بكر فزندك اضيق * فاخرس فان اخاك حى يرزق
دعنى اعرك اذا سكت سلامة * فالقول يجدى ذوك ويعرق
ولفاتك فتسكت سوء فيكم * فدع الستور وراءها لا تحرق
وانظر لاشنع ما اقول وادعى * اله الى اعراضكم متسلق
يا احقا وكفاك ذلك خزينة * جربت نار معرقى هل تحرق

فلما اصابه حر الكلام * ومسه لفتح هذا النظام * قطع علينا فقال يا احقا
لا يجوز فان احق لا ينصرف فقلنا يا هذا لا تقطع فان شعرك ان لم
يكن عيبة عيب فليس بطرف طرف ولو شئنا لقطعنا عليك * ووجد
الطعن سبيلا اليك * واما احق فلا يزال يصفعك لتصفعه حتى
ينصرف وتنصرف معه وعرفناه ان للشاعر ان يرد ما لا ينصرف
الى الصرف * كما ان له رايه فى القصر والحذف * وانشدناه حاضر

الوقت من اشعار العرب فقال يجوز للعرب ما لا يجوز لك فلم يدر كيف يجب عن هذا الموقف وهذه المواقفة * وكيف يسلم من هذه المصارفة * لكننا قلنا اخبرنا عن بيتك الاول امدحت ام قدحت وزكيت ام جرحت ففيه شيان متفاوتان * ومعنيان متباينان * منها انك بدت فخطبت يا سيدي والثانية انك عطفت فقلت تتعلق وهملا لا بركضان في حلبة ولا يخطان في خطة ثم قالت له خذوزنا من الشعر حتى اسكت عليك فتستوفي من القول حظك واسكت علينا حتى نستوفي حظنا ثم اني احفظ عليك انفساك واوافقك عليها واحفظ على انفاسي ووادقي عليها فان عجزت عن اختلافها حفظتها لك فسلمني عنها بعد ذلك واخذنا بيت ابي الطيب المتنبي

اهلا بدار سباك اغيدها * ابعدها بان عنك خردها

* فقلت *

يا نعمة لا تزال تحببها * ومنة لا تزال تكبدها

فاخذ بمخني البيت قبل تمامه * ومضيق الشعر قبل نظامه * فقال مامعني تكبدها فقلت يا هذا كند النعمة كفرها فرفع يديه ورأسه وقال معاذ الله ان يكون كند بمعنى جحد وانما الكنود القليل الخير فاقلت الجماعة عليه يوسعون به برياء وفرايا ويلون له قول الله تعالى ان الانسان لربه لكنود وقلت له اليس الشرط املك والعهد بيننا ان تسكت ونسكت حتى تتم وتتم ثم نبحت ونفحص فنبد الادب وراء ظهره وصار الى السخف يكلنا بصاعه ومده * وينفض فيه حمة جهده * وافضى الى السفه يغرف علينا غرفا * ويستقي من جرفه جرفا فقلت يا هذا ان الادب غير سوء الادب وللمناظرة حضرنا لا للمنافرة فان نفضت عن هذا السخف يدك وثبتت عن هذا السفه قصدك والا

والا تركت مكالتك ولو كان في باب الاستخفاف شيء اعظم من الاحتقار
وانكار ابلغ من ترك الانكار * لبلغته منك فاخذيمضى على غلوائه * ويمعن
في هرائه و هذائه * فاستندبت الى المسند * و وضعت اليد على اليد *
وقلت استغفر الله من مقاتلتك ونفضتها قائمة معه وسكت حتى عرف
الناس * وايقن الجلاس * انى امك من نفسى ما لا يملكه * واسالك من
طريق الحلم ما لا يسلكه * ثم عطفت عليه وقلت يا ابا بكر ان الحاضرين
قد عجبوا من حلمى * اضعاف ما عجبوا من علمى * وتعجبوا من عقلى * اكثر
مما تعجبوا من فضلى * وبقى الآن ان يعلموا ان هذا السكوت ليس عن
عى وان تكفى للسفه اشد استمرارا من طبعك * وغربى فى السخف امتن
عودا من نبك * وسنقرع باب السخف معك * ونفترع من ظهر السفه
مفترعك * فتكلم الآن فقال لى انا قد كسبت بهذا العقل دية اهل همدان
مع قلته فا الذى افدت انت بعقلك مع غزارته فقلت اما قولك دية
اهل همدان فا اولانى ان لا اجيب عنه لكن هذا الذى تمدح به وتبجح
وتتشرف وتتصلف من انك شحذت * فاخذت * وسألت * فخلصت *
واجتديت * فاقنيت * فهذا عندنا صفة ذم يا عاقلك الله ولان يقال
للرجل يا فاعل يا صانع احب اليه من ان يقال يا شحاذ ويا مكدى
وقد صدقت انت فى هذه الحلية اسبق * وفى هذه الحرفة اعرق *
ولعمرك انك اشحذ * وانك فى الكدية انفذ * وانا قريب العهد بهذه
الصنعة * حديث الورد لهذه الشرعة * مرمل اليد فى هذه الرقعة *
فاما مالك فعندنا يهودى يماثلك فى مذهبه * ويزيدك بذهبه * ومع
ذلك لا يطرفنى الا بعين الرهبة * ولا يمد الى الا بد الرغبة * ولو كان
الغنى حظا لاخطاء مثل هذا العقل ولو كان المال غنما لما ادرك
بهذا السعى ولكن عرفنى هل كنت فيما سلف من زمانك * ونبت من
اسنانك * الا هاربا بدمائك * مضرجا بدمائك * مرتها بقولك بين وجنة

موشومه * وجوارح مهشومه * ودار مهدومه * وخدود ملطومه *
ومتى صفت مشارعك * واخصبت مرابعك * الا في هذه الايام القذرة
وستعرف غدك من بعد * وتنكر امسك * وتعلم قدرك في غد * وتعرف
نفسك * وما اضيع وقتنا انطقنه بذكرك واسانا دنسته باسمك وملت الى
القول فقلت اسمعنا خيرا فدفع 'القول' وغنى ابياتا منها

وشبهنا بنفسج عارضيه * بقايا اللطم في الخد الرقيق

فقال ابو بكر احسن ما في الامر اني احفظ هذه القصيدة وهو
لا يعرفها فقلت يا عافاك الله اعرفها وان انشدتكها ساءك مسموعها *
ولم يسرك مصنوعها * فقال انشد فقلت انشد ولكن روايتي تخالف
هذه الرواية وانشدت

وشبهنا بنفسج عارضيه * بقايا الوشم في الوجه الصفيق

فاتته السكتة * واضجرتة النكتة * وانطفأت تلك الوقدة * وانحلت
تلك العقدة * واطرق مليا وقال والله لا ضربتك وان ضربت *
ولاشتمتك وان شمت * ولتعلم نبأ بعد حين ولتعلم اين الضارب واينا
المضروب فقلت يا ابا بكر مهلا فانك بين ثلاثة فصول لم تتخطها من
عمرك * وثلاث احوال لم تتعدها في امرك * وانت في جميع الثلاثة
ظالم في وعيدك * متعد في تهديك * لانك كهل وانت شاعر *
وكنت شابا وانت مقامر * وكنت صبيا وانت مؤاجر * فنطاق
القدرة في الفصول الثلاثة ضيق عن هذا الوعيد لكننا نصفحك
الآن وتضربنا فيما بعد فقد قيل اليوم قصف * وغدا خسف * وقيل
اليوم خمر * وغدا امر * فقال ابو بكر والله لو دخلت الجنة * واتخذت
السندس والاستبرق جنة * لصفعت فقلت والله لو ان قفاك غدا في
درج في خرج في برج لاخذك من النعال ما قدم وما حدث * وشمالك
من الصفع ما طاب وخبت * وانشدت قول ابن الرومي

ان كان شيخنا سفيها * يفوق كل سفيه
فقد اصاب شبيهها * له وفوق الشبيه

ثم لما آبت نفس العقل وزال سكر الغيظ تمثلت بقول القائل

وانزاني طول النوى دار غربة * اذا شئت لا قيت امرء الا اشاكله
احامقه حتى يقال سحبة * ولو كان ذا عقل اكننت اعاقله

ودفع القوال فبدا بابيات * ولحن باصوات * وجعل الناس يشي
الرؤس * ويمنع الجلوس * فقمنا عن الليل وهو بحره مائل الذقن الى
ما وطأ من مضجع * ومهد من مهجع * ولم يكن النوم مل الجفون *
ولا شغل العيون * حتى اقبل وفد الصباح * وحييل المؤذن بالفلاح *
ونذب الى النهوض * بالمفروض * فاجبتنا فلما قضينا الفرض * فارقتنا
الارض * فاوى الى ام مثواه واوبت الى الحجرة وظنى ان هذا الفاضل
باكل يده ندما * ويبكى على ما جرى دما * فدما * فانه اذا سمع
بحديث همدان قال الهاء هم والميم موت والذال ذل والالف آفة
والنون ندامة وانه اذا نام هاله منا طيف * واذا انتبه راعه منا سيف *
واخذ الناس يترازنون بما جرى ويتغامزون وراب هذا الفاضل غمزاتهم مثل
ما راب المريض تغامز العواد فجعل يحلف للناس بالعنق * وتحرير الرق *
والمكتوب في الرق * انه اخذ قصب السبق * وانه ينطق عن الحق * والناس
اكياس لا يقنعهم عن المدعى يمين دون شاهدين وسعوا يبتنا بالصالح
يحكمون قواعده ومعاقده وعرفناه فضل السن فقصدناه معتذرين اليه
قاوما ايماء مهيسة * واهتر اهتراسة مغيسة * و اشار اشارة مريضة *
بكف سحبها على الهواء سحباً وبسطها في الجو بسطاً وعلنا ان
للمغمور ان يستخف ويستهن * وللقامر ان يحتمل ويلين * فقلنا ان
بعد الكدر صفوا * كما ان عقب المطر صحوا * فهل لك في اخلاق في
العشرة نسا نفها وطرق في الخلطة نسلبها فان ثمة الخلاف ما قد

بلوتها فقال ظهر الوفاق لفظا كما ذكرت والجميل اجل كما علمت وسنشارك
 هذا العنان وعرض علينا الاقامة عنده سبحانه ذلك اليوم * فاعتلانا
 بالصوم * فلم يقبل العذر والح فقلت انت وذاك فطعمنا عنده * واخذنا
 دنان مزده * وخرجنا والنية على الجميل موفورة * وبقعة الود معمورة *
 وصرنا لا نتعلل الا بمدحه ولا نتنقل الا بذكره ولا نعتد الا بوده
 لابل ملانا البلد شكرا * والاسماع نشرا * وبتنا نحن من الحال في
 اعذبها شرعة * ومن الثقة في اطيبها جرعة * ومن الظنون في امحها
 فرعة * ومن المودة في اعزها بقعة * واوسعها رقعة * حتى طرأ علينا
 رسولان متحملان لمقاتله * مؤديان لرسالته * ذاكران ان ابا بكر يقول
 قد تواتر الاخبار * وتظاهرت الآثار * في انك قهرت واني قهرت ولا
 اشك ان ذلك التواتر عنك صدرت اوائله والخبر اذا تواتر به انقل *
 قبله العقل * ولا بدان نجتمع في مجلس بعض الرؤساء فنناظر بمشهد الخاصة
 والعامه فلك متى لم تفعل ذلك لم آمن عليك تلامذتي او تقر بعجزك
 وقصورك عن بلوغك امدى وما ابدى فعجت كل العجب مما سمعت
 واجبه فقلت اما قولك قد تواتر الخبر بانك قهرت وان ذلك عن جهتي
 صدر ومن اساني سمع فبالله ما امدح بقهرك * ولا ابجح بقصرك * وان
 لنفسك عندك اشانا ان ظننتني اقف هذا الموقف انا ان شاء الله تعالى
 ابعد مرتقى همة ومصعد نفس اسأل الله سترًا يمتد * ووجهها لا يسود *
 فاما التواتر من الناس والتظاهر على اني قهرتك فلو قدرت على الناس
 لخطت افواههم * ولقبضت شفاههم * فا الحيلة وهل الى ذلك سبيل
 فاتوسل * ام ذريعة فاتوصل * ثم هذا التواتر * ثمرة ذلك التناظر * مع
 ذلك التستار * فان كان قد ساءك فاحرى ان يسوءك عند مجتمع الناس
 ومحفل اولي الفضل ولان يترك الامر مختلفا فيه خير لك من ان يتفق
 عليه وان احببت ان تطير هذا الواقع ونهيج هذا الساكن فرايك موفقا
 فاما

فاما هذا الوعيد فقد عرضته على جوانحي اجمع وجوارحي كلها فلم
تنشد الا بيت القائل

وعيد تخرج الآرام منه * وتكره نية الغنم الذئب

فكم تنكوب تلامذك وينسكرون * ويتجيش اصحابك ويتجمعون *
واستارك الابن ثنتين احدهما « تروح الى انثى وتعدو الى طفل »
والاخرى تجيب دعوة المضطر اذا دعاك بمسلمات فان كان الله قد قضى
ان القتل باخس السلاح * فلا مفر من القدر المتاح * رزقنا الله عقلا به
نعيش * ونعوذ بالله من رأى بنايطيش * وقلنا من بعد ان رسالتك
هذه وردت موردا لم نحسبه * ووصلت موقفا لم نرتبه * فلذلك خرج
الجواب عن البصل ثوما * وعن البخل لوما * فلما ورد الجواب عليه
وسع من الغيظ فوق ملئه * وحل من الحقد فوق عبئه * وقال
قد بلغ السيل الزبا * وعلت الوهاد الربا * في امرك وسترى في
يومك * وتعرف في قومك * ثم مضت على ذلك ايام ونحن منتظرون
افاضل ينشط لهذا الفصل * وينظر بيننا بالعدل * فاتفقت الآراء
على ان يعقد هذا المجلس في دار الشيخ ابي القاسم الوزير واستدعيت
فسرحت الطرف من ذلك السيد في عالم افرغ في عالم وملك في
درع ملك ورجل نظم الى النبل تبذلا والى الترفع تواضعا ونطق
فودت الاعضاء لو انها اسماع مصغية واستمع فتمنت الجوارح لو انها
الس ناطقة فقلت الحمد لله ان عقد هذا المجلس في دار من يفرق
بين من يحق ومن يزرق وكننت اول من حضر وانتظرت مليا
حضور من ينظر وقدم من ينظر وطلع الامام ابو الطيب واخذ
من المجلس موضعه والامام ابو الطيب بنفسه امة ووحده عالم ثم
حضر السيد ابو الحسين وهو ابن الرسالة والامامة وعامر ارض
الوحى والمحتجب بفناء النبوة والضارب في الادب بعرقه * وفي النطق

بحذقه * وفى الانصاف بحسن خلقه * فجشم الى المجلس قدم
سبقة * وجعل يضرب عن هذا الفاضل بسيفين لامر كان قدموه
عليه * وحديث كان شبهه لديه * وفطنت لذلك فقلت ايها
السيد انا اذا سار غبرى فى التشيع برجلين * طرت بجناحين * واذا مت
سواى فى موالة اهل البيت بلحمة دالة توسلت بغرة لأثمة فان كنت
ابلغت غير الواجب فلا يحملك على ترك الواجب ثم ان لى فى آل الرسول
صلى الله عليه وسلم قصائد قد نظمت حاشيتى البر والبحر وركبت
الافواه * ووردت المياه * وسارت فى البلاد * ولم تسربزاد * وطارت
فى الآفاق * ولم تسر على ساق * ولكنى اتسوق بها لديكم * ولا
اتفق بها عليكم * والآخرة قلتها لا للحاضرة وللدين ادخرتها
لا للدنيا فقال انشدنى بعضها فقلت

بالمة ضرب الزما * ن على معرسها خيامه
لله درك من خزا * مى روضة عادت ثغامه
لرزية قامت بها * للدين اشراط القيامة
لمضرج بدم النبوة * ضارب بيد الامامة
متقسم بظبا السيو * فى مجرع منها حمامه
منع الورود وماؤه * منه على طرف الثمامه
نصب ابن هند رأسه * فوق الورى نصب العلامة
ومقبل كان النجى بلثمه يشفى غرامه
قرع ابن هند بالقضيب * عذابه فرط استضامه
وشدا بنغمته عليه * وصب بالفضلات جامه
والدين ابلج ساطع * والعدل ذو خال وشامه
ياويح من ولى الكتا * ب قفاه والدينا امامه
ليضرسن يد انشدا * مة حين لا تغنى الندامة
وليدركن على الغرا * مة سوء عاقبة الغرامه

وحى اباح بنوامية عن طوائفهم حرامه
 حتى اشتفوا من يوم بد * رو استبدوا بالانعامه
 لعنوا امير المؤمنين * بمثل اعلان الاقامه
 لم لا تحرى ياسما * ولم تصبى ياغمامه
 لم لا تزولى يااجبا * ل ولم تشولى ياانعامه
 ياانعة صارت على * اعناقهم طوق الجمامه
 ان العمامة لم تكن * للئيم ما تحت العمامة
 من سبط هند وابنها * دون البتول ولاكرامه
 ياعين جودى للبيع وزرعى بدم رغامه
 جودى بمذخور الدمو * ع وارسلى بددا نظامه
 جودى بمشهد كبرلا * ع فوفرى منى ذمامه
 جودى بمكنون الدمو * ع اجد بما جاد ابن مامه

فلما انشدت ما انشدت * و سردت ما سردت * وكشفت له الحال فيما
 اعتقدت * انحلت له العقدة وصار سلما * يوسفنا حلما * وحضر بعد ذلك
 الشيخ ابو عمر البسطامى وناهيك من حاكم بفصل * و ناظر بعدل * يسمع
 فيفهم * ويقول فيعلم * ثم حضر بعد ذلك القاضى ابونصر والادب
 اذنى فضائله * وابسر فواضله * والعدل شيمة * من شيمة * والصدق
 مقتضى هممه * وحضر بعده الشيخ * ابو سعيد محمد بن ارمك ايدى الله
 وهو الرجل الذى يحميه لألأوه ولو ذعيتنه من ان يدال بن او من
 الرجل وهو الفاضل الذى يحطب فى جبل الكتابة ما شاء ويركض
 فى حلبة العلم ما اراد وحضر بعده ابو القاسم بن حبيب وله فى الادب
 عينه وفراره * وفى العلم شعلته وناره * وحضر بعده الفقيه ابو الهيثم
 ورأى الفضل يقدمه * وقائد العقل يخدمه * وحضر بعده الشيخ ابو
 نصر ابن المرزبان والفضل منه بدا واليه يعود وحضر بعد اصحاب
 الامام ابى الطيب الاستاذ ايدى الله

* وما منهم الا اغر نجيب *

وحضر بعدهم اصحاب الاستاذ الفاضل ابى الحسن الماسرجسى
 * وكل اذا عد الرجال مقدم * وحضر بعدهم اصحاب الاستاذ ابى عمر
 البسطامى وهم فى الفضل كاسنان المشط ومنه باعلى مناط العقد
 وحضر بعدهم الشيخ ابو سعيد الهمداني وله فى الفضل قدحه المعلى *
 وفى الادب حظه الاعلى * وحضر بعد الجماعة اصحاب الاسئلة المسئلة *
 والاسوكة المرسلة * رجال يلعن بعضهم بعضا فصاروا الى قلب المجلس
 وصدره حتى رد كيديهم فى نحرهم واقموا بالنعال الى صف النعال
 فقلت لمن حضر من هؤلاء فقالوا اصحاب الخوارزمى فلما اخذ المجلس
 زخرفه ممن حضر * وانتظر ابو بكر فتأخر * اقترحوا على قوافى
 اثبتوها * واقترحات كانوا يبتوها * فظنك بالخلفاء ادبت لها
 النار من لفظ الى المعنى نسقت * ريت الى القافية سقته * على
 ريق لم ابلعه * ونفس لم اقطعه * وصار الحاضرون بين اعجاب
 بما اوردت * وتعجب مما انشدت * وقال احدهم بل اوحدهم وهو
 الامام ابو الطيب ان تؤمن لك حتى نقترح القوافى ونعين المعانى ونخص
 على بحر فان قلت حينئذ على الروى الذى اسومه * وذكرت المعنى الذى
 ارومه * فانت حى القلب كما عهدناك * منشرح الصدر كما شاهدناك *
 شجاع الطبع كما وجدناك * وشهدنا انك قد احسنت * وان لا فتى الا
 انت * فلما خرجت من عهدة هذا التكليف حتى ارتفعت الاصوات
 بالهيلة من جانب والحويلة من آخر وتعجبوا اذ ارتهم الايام *
 ما لم ترهم الاحلام * وجادهم العيان بما بخل به السماع وانجزهم الفهم *
 ما خلفهم الوهم * ثم التفت فوجدت الاعناق تلتفت وما شعرت
 الا بهذا الفاضل وقد طلع فى شملته * وهب بجملته * باوداج ما يسهها
 الزران * وعينين فى رأسه تزران * ومشى الى فوق اعناق الناس وجعل
 يدس

يدس نفسه بين الصدور يريد الصدر وقد اخذ المجلس اهله فقلت
يا ابا بكر تزحج عن الصدر قليلا الى مقابلة اخيك فقال لست برب
الدار * فتأمر على الزوار * فقلت يا عافك الله حضرت لتناظرني
والمناظرة اشتقت اما من النظر او من النظر فان كان اشتقاقها من
النظر فن حسن النظر ان يكون مقعدنا واحدا حتى يتبين الفاضل
من المفضل ثم يتناول السابق ويتقاصر المسبوق فقضت الجماعة بما
قضيت وغص هذا الفاضل من تلك الحكمة * وانحط عن تلك
العظمة * وقابلني بوجهه فقلت اراك ايها الفاضل حريصا على اللقاء *
سريعا الى الهيجاء * « ولو زبنتك الحرب لم تترمم » ففي اى علم
تريد ان تنظر فاقول الى الخوف قلت يا هذا ان اليوم قد متع *
والتهاجر قد ارتفع * والظهر قد ازف ولئن قرعنا باب الخواضعنا
اليوم فيه فبما ذا يخرج الناس فعلا هتاف الناس ايها رد الجواب
هناك ما يدري المجيب فان شئت ان اناظرك في الخوف فسلم الآن الى ما
كنت تدعيه من سرعة في البديهة وجودة في الروية وقدرة على
الحفظ ونفاذ في الترسل ثم انا اجاريك في هذا فقال لاسلم ذلك ولا اناظر
في غير هذا وارتفعت المضاجعة واستمرت الملاحة حتى ابلغ الاستاذ
الفاضل ابو عمر اليه وقال ايها الاستاذ انت اديب خراسان وشيخ
هذه الديار وبهذه الابواب التي قد عدها هذا الشاب كتنا نعمت لك
السبق * والحقق * وتناقلك عن مجاراته فيها مما يتهم * ويوهم *
واضطره الى منازلة او نزول عنها ومقارة فيها او اقرار بها فقال سلمت
الحفظ فانشدت قول القائل

ومستأنم كشفت بالرمح ذيله * ائت بعضب ذى شقاشق ميله
فجعت به في ملتقى الحى خيله * تركت عناق الطير تحجل حوله
وقلت يا ابا بكر خفف الله عنك كما خففت عنا في الحفظ فقد كفيتنا مؤنة

الامتحان * ولم نضع وقتا من الزمان * فلو تفضلت وسلمت البديهة ايضا
مع الترسل حتى نفرغ للنحو الذى انت عليه اكبر واللغة التى انت بها اعرف
والعروض الذى انت عليه اجراً والامثال التى لك فيها السبق والقدم *
والاشعار التى انت فيها تقدم * فقال ما كنت لاسلم الترسل ولا سلمت
الحفظ فقلت الراجع فى شئيه * كالراجع فى قيئه * لكننا نقيلك عن ذلك
السماح فهات انشدنا خمسين بيتا من قبلك مرتين حتى انشدك عشرين
بيتا من قبلى عشرين مرة فعلم ان دون ذلك خرط القتاد تهاب شوكتها
اليد فسلمه ثانيا * كما سلمه باديا * وصرنا الى البديهة فقال احد
الحاضرين هاتوا على شعر ابنى الشبص فى قوله

ابنى الزمان به ندرب عضاض * ورمى سواد قرونه بدياض
فاخذ ابو بكر يخضد * ويخصد * مقدرا انا نغفل عن انقاسه * اونولييه
جانب وسواسه * ولم يعلم انا نحفظ عليه الكلم ثم نواقفه عليها فقال

يا قاضيا ما مثله من قاض * انا بالذى تقضى علينا راض
فلقد لبست ضفية ملومة * من نسج ذاك البارق الفضفاض
لا تغضبى اذا نظمت لنفسا * ان الغضا فى مثل ذاك تغاض
فلقد بليت بشاعر متقادر * ولقد بليت بناب ذئب غاض
ولقد قرضت الشعر فاسمع واسمع * لنسجد شعر طائعا وقراض
فلا غلبن بديهة بديهة * ولا ارمين سواده بدياض

فقلت يا ابا بكر ما معنى قولك ضفية ملومة وما الذى اردت بالبارق
الفضفاض فانكر ان يكون قاله قافية فواقفه على ذلك اهل المجلس
وقالوا قد قلت ثم قلت ما معنى قولك ذئب غاض فقال هو الذى
ياكل الغضا فقلت استنوق الجمل يا ابا بكر وانقلبت القوس ركوة وصار
الذئب جلا يأكل الغضا فما معنى قولك ان الغضا فى مثل ذاك تغاض
فان الغضا لا اعرفه بمعنى الاغضا فقال لم اقل الغضا فقلت ما قلت

فانكر

فانكر البيت جملة فقلت يا ويحك ما اغناك عن بيت تهرب منه وهو يذهبك
وتتبرأ منه وهو يلحق بك فقل لي ما معنى قراض فلم اسمعه مصدرا من
قرضت الشعر واكن هلا قلت كما قلت وسقت الخشو الى القافية
كما سقته فقال هذه طريقة لم تسلكها العرب فلا اسلكها ثم دخل
الرئيس أبو جعفر والقاضي أبو بكر الحربى والشيخ أبو زكريا الخبرى
وطبقة من الافاضل مع عدة من الاراذل فيهم ابو رشيدة فقلت ما
احوج هذه الجماعة الى واحد يصرف عنهم عين الكمال واخذ الرئيس
مكاته من الصدر والدست وله فى الفضل قدم وقدم * وفى الادب هم
وهم * وفى العلم قديم وحديث فتم المجلس وظهر الحق بنظره وقال
قد ادعيت عليه اياتا انكرها فدعوني من البديهة على النفس
واكتبوا ما تقولون وقولوا على هذا فقلت

برز الربيع لنا برونق مائه * فانظر لروعة ارضه وسماؤه
فالترب بين ممسك ومعنبر * من نوره بل مائه وروائه
والماء بين مصنل ومكفر * فى حسن كدرته ولون صفائه
والطير مثل المحصنات صواح * مثل المغنى شاديا بغناؤه
والورد ليس بممسك رياه اذ * يهدى لنا نفحاته من مائه
زمن الربيع جلبت ازكى متجر * وجلوت للرائين خير جلاؤه
فكانه هذا الرئيس اذا بدا * فى خلقه و صفائه وعطائه
بحمى اعز محجروندى اغر محجل فى خلقه ووفائه
يعشوا اليه المحتوى والمجتدى * والمجتوى هو هارب بذمائه
ما البحر فى تزخاره والغيث فى * امطاره والجو فى انوائه
بأجل منه مواها و رغائب * لا زال هذا المجد حلف فثائه
والسادة الباقون سادة عصرهم * ممدحون بمدحه وثنائه
فقال أبو بكر تسعة ابيات قد غابت عن حفظنا لكنه جمع فيها
بين اقوام واكفاء * واخطاء وابطاء * فرددنا عليه بعد ذلك

عشرين ردا * ونقدنا عليه فيها كذا نقدا * ثم قلت لمن حضر من وزير
ورئيس وفقه واديب ارأيتم لو ان رجلا حلف بالطلاق الثلاث لا انشد
شعرا قط ثم انشد هذه الابيات فقط هل كنتم تطلقون امراته عليه
فقلت الجماعة لا يقع بهذا طلاق ثم قلت انقد على فيما نظمت * واحكم
عليه كما حكمت * فاخذ الابيات وقال لا يقال نظرت لكذ وانما يقال نظرت
اليه فكفتني الجماعة اجابته ثم قال شبهت الطير بالمحسسات و اى شبه
بينهما فقلت يارقيع * اذا جاء الربيع * كانت شواذى الاطيوار *
تحت ورق الاشجار * فيكن ككانهن المخدرات تحت الاستار *
ثم قال لى لم قلت مثل المحسسات مثل المغنى فقلت هن فى الحدر
كالمحسسات * وكالغنى فى ترجيع الاصوات * ثم قال لم قلت زمن
الربيع جلبت ازكى متجر وهلا قلت ارجح متجر فقلت لبس الربيع بتاجر
يجلب البضائع المربحة ثم قال مامعنى قولك الغيث فى امطاره والغيث هو
المطر نفسه فكيف يكون له مطر فقلت لاسقى الله الغيث اديبا لا يعرف
الغيث وقلت له ان الغيث هو المطر وهو السحاب كما ان السماء هو المطر
وهو السحاب وقال الجماعة قد علمنا اى الرجلين اشعر * واى الحصين
اقدر * واى البديهتين اسرع * واى الرويتين اصنع * فقال ابو بكر
فاسقوني على الظفر فقالوا كفاك ما سقاك ثم ملنا الى الترس فقلت اقترح
على غاية ما فى طوقك * ونهايه ما فى وسعك * واختر ما تبلغه بذرعك *
حتى اقترح عليك اربعماية صنف فى الترس فان سرت فيها برجلين *
ولم اطر بجناحين * بل ان احسنت القيام بواحد من هذه الاصناف *
ولم تخلف كل الاخلاف * فلك يد السبق وقصبه ومثال ذلك ان
اقول لك اكتب كتابا يقرأ منه جوابه هل يمكنك ان تكتب او اقول لك
اكتب كتابا على المعنى الذى اقترح لك وانظم شعرا فى المعنى الذى
اقترح وافرغ منهما فراغا واحدا * هل كنت تمد له ساعدا *
واقول لك اكتب كتابا فى المعنى الذى اقول وانص عليه وانشد

من القصائد ما اريده من غير تشاقل ولا تغافل حتى اذا كتبت ذلك قرى
من اخره الى اوله * وانتظمت معانيه اذا قرى من اسفله * هل كنت
تفوق لهذا الغرض سهما او تجيل قدحا * او تصيب نجما * او قلت
لك اكتب كتابا اذا قرى من اوله الى آخره كان كتابا * فان عكست
سطوره مخالفة كان جوابا * هل كنت في هذا العمل وارى الزند *
قاصد القصد * او قلت لك اكتب كتابا في المعنى الذى يقترح
ولا يوجد فيه حرف منفصل من راء يتقدم الكلمة او دال ينفصل
عن الكلمة بديهة ولا يحجم فيها قلمك هل كنت تفعل او قلت لك اكتب
كتابا خاليا من الالف واللام تصب معانيه على قالب الفاظه ولا تخرجه
عن جهة اغراضه هل كنت تقف من ذلك موقفا ممدوحا او يبعثك
ربك مقاما محمودا او قلت لك اكتب كتابا يخلو من الحروف العواطل *
هل كنت تحظى منه بطائل * او تبلى لهاتك بناتل * او قلت لك اكتب
كتابا اوائل سطره كلها ميم * وآخرها جيم * على المعنى الذى يقترح
هل كنت تغلو في قوسه غاوة * او تخطو في ارضه خطوة * او اقول
لك اكتب كتابا اذا قرى معرجا * وسرد معوجا * كان شعرا هل كنت
تقطع في ذلك شعرا بللى والله تصيب ولكن من بدئك * وتقطع ولكن
من ذقنك * او اقول لك اكتب كتابا اذا فسر على وجه كان مدحا *
واذا فسر على وجه كان قدحا * هل كنت تخرج عن هذه العهدة
او قلت لك اكتب كتابا اذا كتبه * تكون قد حفظته * من دون ان
لحظته * هل كنت تثق من نفسك به الى ما لا اطاولك بعده بل است
البائن اعلم فقال ابوبكر هذه الابواب شعبذة * فقلت وهذا القول
طرمة * فما الذى تحسن انت من الكتابة وفنونها * حتى اباحثك على
مكنونها * واكارك بمخزونها * واشبر فيها قلمك * واسبر فيها لسالك وفك *
فقال الكتابة التى يتعاطاها اهل الزمان المتعارفة بين الناس
فقلت اليس لا تحسن من الكتابة الا هذه الطريقة الساذجة وهذا

النوع الواحد المتداول بكل قلم * المتناول بكل يدوفم * ولا تحسن هذه
السبعة فقال نعم فقلت هات الآن حتى اطاولك بهذا الجبل *
واناضلك بهذا النبل * ثم تقاس الفاظي بالفاظك وبعارض انشائي
بانشائك واقترح كتاب يكتب في النقود وفسادها والتجارات ووقوفها
والبضاعات وانقطاعها والاسعار وغلاظها فكتب ابو بكر بما نسخته

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الدرهم والدينار ثمن الدنيا والآخرة بهما يتوصل الى جنات النعيم *
ويخلد في نار الجحيم * قال الله تبارك وتعالى خذ من اموالهم صدقة
تطهرهم وتزكهم بها وصل عليهم وقد بلغنا من فساد النقود ما
اكبرناه اشد الاكبار * وانكرناه اعظم الانكار * لما زاه من الصلاح للعباد *
وننويه من الخير للبلاد * وتعرفنا في ذلك ما يرجح للناس في الزرع
والضرع * ويعود اليه امر الضر والنفع * الى كلمات لم تعلق بحفظنا
فقلت ان الاكبار والانكار والعباد والبلاد وجنات النعيم ونار الجحيم
والزرع والضرع اسجاع قد نبئت في المعد * ولم تزل في اليد * وقد
كتبت وكتبت * ولا اطالك بمثل ما انشأت * فاقرا ولك اليد وناولته
الرقعة فبقى وبقيت الجماعة وبهت وبهت الكافه وقالوا لي اقراه
فجعلت اقرؤه منكوسا * واسرده معكوسا * والعيون تزرق وتجار
وكانت نسخة ما انشأناه

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الله شاء ان المحاضر * صدور بها وتلا المنابر * ظهور لها وتفرع
الدفاتر * وجوه بها وتمشق المحابر * بطون لها ترشق آثارا كانت
فيه * آماننا مقتضى على اياديه * في تأييده الله ادام الامير جرى
فاذا المسلمين * ظهور عن الثقل هذا ويرفع الدين * اهل عن الكل
هذا يحط ان في اليه تتضرع ونحن واقفة * والتجارات زائفة *
والنقود

والنقود صيارفة * اجمع الناس صار فقد كريما نظرا لينظر شيمة *
مصاب و انتجعنا كرمه * بارقة و شمتنا هممه * على آمالنا رقاب
و علقنا احوالنا * وجوه له و كشفنا آمالنا * وفود اليه بعثنا فقد نظره
بجميل يتداركنا ان ونعماءه * تاييده و ادام بقاءه * الله اطل الخليل الامير
راى ان

و صلى الله على محمد وآله الاخيار فلما فرغت من قراءتها انقطع ظهر
احد الحصمين وقال الناس قد عرفنا الترسل ايضا فلنا الى اللغة
فقلت يا ابا بكر هذه اللغة التى هددتنا بها وحدثنا عنها وهذى كتبها
وتهاك ، وثافتها فخذ غريب المصنف ان شئت و اصلاح المنطق ان
اردت والفاظ ابن السكيت ان نشطت و مجمل اللغة ان اخترت فهو
الف ورقة و ادب الكاتب ان اردت و اقترح على اى باب شئت من
هذه الكتب حتى اجعله لك نقدا * و اسرده عليك سردا * فقال اقرأ
من غريب المصنف رجل ماس خفيف على مثال مال و ما امساه
فاندفعت فى الباب حتى قرأته فلم اتردد فيه * و اتيت على الباب الذى يليه *
ثم قلت اقترح غيره فقالوا كفى ذلك فقلت له اقرأ الآن باب المصادر من
اخبار فصيح الكلام ولا اطالبك بسواه * ولا اسالك عما عداه * فوقف
حماره * و خدت ناره * وقال الناس اللغة مسلمة لك ايضا فهاتوا غيره
فقلت يا ابا بكر هات العروض فهو احد ابواب الادب و سردت منه خمسة
ابحر بالقابها و ابياتها و علاها و زحافها فقلت هات الآن فاسرده كما
سردته فلما برد ضجر الناس و قاموا عن المجلس يفدوننى بالامهات
والاب * ويشيعونه باللعن و السب * و قام ابو بكر فغشى عليه وقت
اليه فقلت

يعز على فى الميدان انى * قتلت مناسبي جلدا وقهرا
و لكن رمت شيا لم يرمه * سواك فلم اطق ياليت صبرا

وقبلت عينيه ومسحت وجهه وقلت اشهد ان الغلبة له فهلا يا ابا بكر
جئتنا من باب الخلطة وفي باب العشرة وتفرق الناس وحبسنا
للطعام * مع افاضل ذلك المقام * ولما حلقنا على الخوان *
كرعت في الجفان * واسرعت الى الرغفان * وامعنت في الالوان *
وجعل هذا الفاضل يتناول الطعام باطراف الاظفار فلا ياكل الا قضمًا *
ولا ينال الا شئما * وهو مع ذلك ينطق عن كبد حرا ويفيض عن
نفس ملائى فقلت يا ابا بكر بقيت لك منة وفيك مسكة

يا قوم انى ارى الاموات قد نشروا * والارض تلفظ موتاكم اذا قبروا
فاخبرنى يا ابا بكر لم غشى عليك فقال لجمى الطبع وحى الغرو فقلت اين
انت عن السجع هلا قلت حى الطبع وحى الصفع وقال السيد ابوالقاسم
ايها الاستاذ انت مع الجد والهزل تغلبه فقلت لا تغلموه ولا تطعموه
طعاما بصير فى بطنه مغصا * وفى عينه رمصا * وفى جلده برصا *
وفى حلقه غصصا * فقال ابو بكر هذه اسجاع كنت حفظتها فقل
كما اقله بصير فى عينك قذى * وفى حلقك اذى * وفى صدرك
شجى * فقلت يا ابا بكر على الالف تريد خذ الان بفيك البرا * وعلى
هامتك الثرى * ولا اطعمك الخرا * الامن ورا كما ترى * فقال ايها
الاستاذ السكوت اولى بك ومالوا الى وقالوا ملكت فاسجع فابى
ابو بكر ان يبقى لنفسه حجة لم ينقضها * او يدخر علينا كلمة لم يعرضها *
فقال والله لا تركنك بين الميمات فقلت ما معنى الميمات فقال بين مهزوم
ومهزوم ومهشوم ومغموم ومحموم ومرجوم فقلت واركك بين الميمات
ايضا بين الهيام والصدام والجذام والحمام والزكام والسام والبرسام
والهام والسقام وبين السينات فقد علمتنا طريقه بين منحوس ومنحوس
منكوس معكوس متعوس محسوس معروس وبين الخاآت فقد قحت
علينا بابا بين مطبوخ مشدوج منسوخ ممسوخ مفسوخ وبين البآآت فقد
علتنى

علمتني الطعن وكنيت ناسيا بين مغلوب ومغلوب ومرعوب
ومصلوب ومرعوب ومنكوب ومنهوب ومغصوب وان شئت
كلنا بهذا الصاع * وطاولنا بهذا الذراع * وعرضنا عليك من هذا
المتاع * وكأثرناك بهذه الانواع * ثم خرجت واحتجرت فقد كان
اجتمع الناس وغلت الكروش ولما خرجت لم يلقوني الا بالشفاء تقبلا *
وبالافواه تجبلا * وانتظروا خروجه الى ان غابت الشمس ولم يظهر
ابوبكر حتى حضره الليل بجوده وخلع الظلام عليه فروته فهذا ما علقناه
عن المجلس وادبناه * والسيد اطال الله بقاءه يقف عليه ان شاء الله *
تم يا املاء ابو الفضل من مناظرته مع ابي بكر الخوارزمي

﴿ وكتب اليه بعض من عزل عن ولاية حسنه يستمد وداده ﴾
﴿ ويستميل فؤاده ﴾ فاجابه بما نسخته ﴿

وردت رقعتك اطال الله بقاءك فاعرتها طرف التعزز * ومددت اليها يد
التعزز * وجعت عنها ذيل التحرز * فلم تند على كبدي * وام تحظ
بناطري ويدي * وخطبت من مودتي ما لم اجدك لها كهوا وطلبت
من عشمري ما لم ارك لها رضا وقلت هذا الذي رفع عنا اجفان
طرفه * وشال بشعرات انفه * وتاه بحسن قده * وزها بورده *
ولم يسقنا من نوته * ولم نسربضوئه * والآن اذ نسخ الدهر آية
حسنه * واقام مائد غصنه * وفشا غرب عجبته وكف زهو زهره
وانتصر لنا منه بشعرات كسفت هلاله * واكسفت باله * ومسخت
جباله * وغبرت حاله * وكدرت شرعته جاء يستقي من جرفنا جرفا *
ويغرف من طيننا غرفا * فهللا يا ابا الفاضل مهلا

ارغبت فينا اذ علا * لك الشعر في خد قل
وخرجت عن حد الظبا * وصرت في حد الابل
الآن تطلب عشمري * عد للعداوة يا خجل

وناسيت ايامك اذ تكلمنا نزرا * وتلمظنا شذرا * وتجالس من حضر *
ونسترق اليك النظر * ونهتز لكلامك * ونهش اسلامك *

ومن لك بالعين التي كان مدة * اليك بها في سالف الدهر ينظر
ايام كنت تمايل * والاعضاء تترايل * وتتغايج * والاجساد تتفالج *
وتتلف * والاكباد تتفت * ونخطر وترفل * والوجد يعلوبنا
وبسفل * وتدبر وتقبل * فتمنى وتخب * وتصد وتعرض * فتضنى
ونمرض *

وتبسم عن المي كان منورا * تخلل حر الرمل غصن له ندى
فاقصر الآن فانه سوق كسد * ومانع فسد * ودولة عرضت *
وايام انقضت *

وعهد نفاق مضى * وخطب كساد نزل
وخد كان لم يكن * وخط كان لم يزل

ويوم صار امس * وحسرة بقيت في النفس * ونفر غاض
ماؤه فلا يرشف * وريق خدع فلا ينشف * وتمايل لا يعجب *
وتئن لا يطرب * ومقلة لا تبحر الحاطها * وشفة لا تفتن الفاظها *
فختام تدل والام * ولم نختمل وعلام * وآن ان تدعن الآن وقد
بلغنى الآن ما انت متعاطيه من تمويه يجوز بعد العشاء في الغسق
وتشبيه يقتضح عند ذوى البصر وافنائك لتلك الشعرات حفا وحفا *
واسياحك لها تنفا وقصا * وسيكفيننا الدهر مؤنة الانكار عليك * بما يرف
اليك * من بنات الشعر وامهاته فاما ما استاذنت رأيي فيه من الاختلاف
الى مجلسي فما اقل نشاطي لك واضيق بساطي عنك * واشبع قلبي منك *
واشد استغنائى عن حضورك فان حضرت فانت كغاش زروض عليه
الحلم وتعلم به الصبر وتكلف فيه الاحتمال ونغضى منه الجفن على قذى *
ونطوى منه الصدر على اذى * ونجعله للعيون تاديبا * وللقلوب تائيبا *
مالك

ما لك يا أبا الفضل تعاض من الرغبة عنارغبة فينسا ومن ذلك التبدال
 علينا تذلالا لنا ومن ذلك التعالى تبصبصا * ومن ذلك التغالى ترخصا *
 وما بال الدهر ابدلك من التزايد تنقصا * ومن التسحب على الاخوان
 تقمصا * ولئن اعتضت عن ذلك الذهاب رجوعا * لقد اعتضنا عن
 هذا النزاع نزوعا * فاناً برحلك وجانبك * ملقى حبلك على غاربك *
 لا اوثر قربك * ولا انده سربك * ولو احببت ان اوجعك لقلت

ما يفعل الله باليهود * ولا بعاد ولا ثمود

ولا بفرعون اذ عصاه * ما يفعل الشعر بالحدود

﴿ وله ايضا الى الشيخ ابى جعفر الميكالى ﴾

الامير الفاضل الرئيس رفيع مناط الهمة * بعيد منال الخدمة * فسيح

بجال الفضل رحب مخترق الجود * طيب معجم العود *

ولو نظمت الثريا * والشعرين قريضا

و كامل الارض ضربا * وشعب رضوى عروضا

وصغت للدر ضدا * أو للهواء نقضيا

بل لو جلوت عليه * سود النواذب يرضا

او ادعت الثريا * لا خصيه حضيضا

و البحر عبد لهاه * عند العطاه مغيضا

لما كنت الافى ذمة القصور وجانب التقصير فكيف وانا قاعد الحاملة في

المدح * قاصر الآله عن الشرح * ولكنى اقول الشاء منجى انى سلاك *

والسخرى جوده بما ملك * وان لم تكن غرة لائحة فلمحة دالة وان

لم يكن صدر فناء او لم تكن خرفخل * او لم يصب وابل فطل * وبذل

الموجود * غاية الجود * وبعض الحجة آخر المجهود * وماش * خير

من لاش * ووجود ما قل * خير من عدم ما جل * وقليل فى الجيب *

خير من كثير فى الغيب * وجهد المقل * احسن من عذر المخل *

و حار هو خير من فرس ليس و كوخ في العيان خير من قصر
 في الوهم و زيت * خير من ليت * وما كان اجود من لو كان وقد
 قبل عصفور في الكف خير من كركى في الجو ولان تقطف *
 خير من ان تقف * ومن لم يجد الحليم * رعى الهشيم * ومن لم يحسن
 صهيلا نهق * ومن لم يجد ماء تيمم والامير لا ينظر من قوافي صنيعة
 الى ركة الفاظها وبعد اغراضها ولكن الى وفور جذرها * و ثقل
 مهرها * وقلة كفنها فاني منذ فارقت قصبة جرجان * و وطئت
 حبة خراسان * مازفتها الا الى ذا * ولا زوجتها سوى هذا * على
 تمرغى في اعطان المحن * و ضرورتى الى ابناء الزمن * و ان كان الامير
 الرئيس يرفع لكل لفظ حجاب سمعه * ويفسخ لكل شعر فناء طبعه *
 فهالك من الشعر ما يقرى * ومن النظم ما ترى *

اذهب الكأس فعرف الفجر قد كـاـ يلوح
 وهو للناس صباح * ولذى الرأى صبح
 والذى يرحبى فى * حلبة اللهو جوح
 واستنهبها والامانى لها عرف يفوح
 ان فى الايام اسرا * رايها سوف تبوح
 لا بفـرنك جسم * صادق الحس وروح
 انما نحن الى الآ * جال نغدو و نروح
 ويك هذا العمر تفريح وهذا الروح ربح
 بينما انت صحيح الجسم اذ أنت طريح
 فاسقنيها مثل ما يلفظه الديك الذبيح
 قبل ان يضرب فى العمر الى القدر السقيح
 هاكم الدينا فسبحوا * ووقعنا لا نصبح
 انما الدهر عدو * ولما اصغى نصبح
 ولسان الدهر بالوعظ لواعبه فصيح
 نستحي

تستريح الدهر والايام منا تستريح
نحن لاهون وآجال المني لا تستريح
ضاع ما نحمله من انفسنا وهو يسبح
باغلام الكأس فا لبأس من الناس مزيج
وقنوعا فبقام السدل بالحر قبيح
انا يادهر بابنائك شقيق وسطيح
وبابكار القوافي * لا على كفء شحيح
يابني ميكال والجو * داعلاني مزيج
شرفا ان مجال الفضل فيكم لفسيح
وعلى قدر سنا الممدوح ياتيك المديح
فهناك الشرف الار * فع والطرف الطموح
والندى والخلق الطا * هر والوجه الصبيح
مرتقى مجد يحار الطرف فيه ويطيح
ما لكم فيه مغيض السماء والارض صبيح
ايهذا الكرم الما * ثل والخلق السبيح
كان هذا المجد ميتا * عاد منك المسيح

هذه اطلال الله بقاء الامير الشهم هدية الوقت وعفو الساعة وفيض
البديهة ومسارقة القلم * ومسابقة اليد للقم * وجرات الحدة * وثمرات
المدة * ومحارة الخاطر * للناظر * ومباراة الطبع * للسمع * ومجاوبة
الجنان * للبنان * والشعر اذا لم تتقدمه نية * ولم تنضجه روية *
لم يفتح له السمع حجابيه واذا لبس الامير هذه على علاتها رجوت ان
يكون ما بعد امتن * واحسن وارصن * ورايه في الوقوف عليه
موفق ان شاء الله

﴿ وله اليه ايضا ﴾

لئن ساءنى ان نلتنى بمساءة * لقد سرنى انى خطرت ببالك
الامير اطال الله بقاءه الى آخر الدماء فى حالى بره وجفائه منفضل وفى
يومى ادناؤه وابعاده محسن وهنياً له من حانا ما يحله * ومن عرانا
ما يحله * ومن اعراضنا ما يستحله * بلغنى انه ادام الله عزه استزاد
صنيعه * فكنت اظننى مجنيا عليه * مساء اليه * فاذا انا فى قرارة الذنب *
ومثارة العتب * وليت شعرى اى محذور فى العشرة حضرته * او مفروض
من الخدمة رفضته * او واجب فى الزيارة اهملته * وهل كنت الا ضيفا
اهداه منزع شاسع * واداه امل واسع * وحداه فضل وان قل *
وهده راي وان ضل * ثم لم يلق الا فى آل مبكال رحله * ولم
يصل الا بهم حبله * ولم ينظم الا فيهم شعره * ولم يقف الا عليهم
شكره * ثم ما بعدت صحبة الا دنت مهانة * ولا زادت حرمة الا نقصت
صيانة * ولا تضاعفت منة الا تراجعت منزلة ولم تزل الصفة بنا
حتى صار وابل الاعظام قطرة * وعاد قيص القيام صدره * ودخلت
مجلسه وحوله من الاعداء كتيبة فصار ذلك التقريب ازورارا *
وذلك السلام اختصارا * والاهتراز ايماء والعبارة * اشارة * وحين ما تبته
آمل اعتابه * وكاتبته انتظر جوابه * وسألته ارجو ايجابه * اجاب
بالسكوت فما ازددت الا له ولاء * وعليه ثناء * لا جرم انى اليوم
ابيض وجه العهد * واضح جد الود * طويل لسان القول رفيع حكم
العذر وقد حلت فلانا من الرسالة ما تجافى القلم عنه والامير الرئيس
اطال الله بقاءه ينعم بالاصغاء لما يورده موافقا ان شاء الله عز وجل

﴿ وله اليه ايضا ﴾

انا فى خدمة الامير مرجح بين ان اشربها رنقة لا اسقيها والجلم مضغة
لا اجيزها وبين ان اطويها على غرها * ولا ارتضع اخلاف درها *
فلا

فلا نفسى تطاوعنى لرفض * ولا همى توطئنى لخفض

وبقى ان اقرصه بانامل العتب واجشه بالحاظ العذل واعرفه انى ما
اطوى مسافة مزار الالمجشما * ولا اطا عتبة دار الالمبرما * ولست
مكن يبسط يده مستجديا * او ينقل قدمه مستغنيا * فان كان الامير
الرئيس اطال الله بقاءه يسرح طرفه فى طامح او طامع فليعد للفراسة
نظرا

لما الفقر من ارض العشرة ساقنا * اليك ولكننا بقرباك نبجم
واجدنى كلما استقرنى الشوق الى تلك المحاسن اطير اليها بجناحين مجلا *
وارجع بعرجاوين خجلا * ولولا ان الرضا بذلك ضرب من سقوط
الهمة * وان العتب نوع من انواع الخدمة * لصنت مجلسه عن قلمى *
كما اصونه عن قدمى * ولملت الى ارض الدعاء فهو انفع * والى جانب
الثناء فهو اوقع * وسافعل ذلك لتخف مؤنتى ولا تثقل وطأتى

اذا ما صبت فلم تعتب * وهنت عليك فلم تعن بى
سلوت فلو كان ماء الحيا * لعفت الورود ولم اشرب

﴿ وكتب الى القاسم الكرجى ﴾

انا اطال الله بقاء الشيخ سيدى ومولاي وان لم الق تطاول الاخوان
الا بالنطول * وتحامل الاحرار الا بالتحمل * احاسب الشيخ ايدى الله على
اخلاقه ضنا بما عقدت يدي عليه من الظن به * والتقدير فى مذهبه *
ولولا ذلك لغلت فى الارض مجال ان ضاقت ظلالك * وفى الناس
واصل ان رئت حبالك * وأواخذة بافعاله فان اعارنى اذنا واعية *
ونفسا مرعية * وقلبا متعظا ورجوعا عن ذهابه ونزوعا عن هذا الباب
الذى يقرعه * ونزولا عن الصعود الذى يفرعه * فرشت لودته خوان
صدرى * وعقدت عليه جوامع خصرى * ومجامع عمرى * وان ركب

من تعالى غير مركبه * وذهب من التعالى في غير مذهبه * اقطعه
خطه اخلاقه ووليته جانب اعراضه و

لا اذود الطير عن شجر * قد بلوت المر من ثمره

فاني وان كنت في مقتبل السن والعمر * قد حلبت شطري الدهر * وركبت
ظهري البر والبحر * ولقيت وفدى الخير والشر * وصاغت يدي
النفع والضر * وضربت ابطي العسر واليسر * وبلوت طعمي الحلو
والمر * ورضعت ضرعي العرف والسكر * فما تكاد الايام تربني من افعالها
غريبا * وتسمعي من احوالها عجيبا * ولقيت الافراد * وطرحت
الاحاد * فما رايت احدا الا ملأت حافتي سمعه وبصره * وشغلت
خيالي فكره ونظره * واثقلت كتفه في الحزن * وكفته في الوزن *
وود لو بادر القرن صيفتي * اولقي صفيحتي * فالي صغرت هذا الصغر في
عينه وما الذي ازرى بي عنده حتى احتجب وقد قصده * ولزم ارضه
وقد حضرته * انا احاشيه ان يجهل قدر الفضل او يحدد فضل العلم
او يمتطي ظهر النيه * على اهلبيه * واساله ان يختصني من بينهم بفضل
اعظام ان زات بي مرة قدم في قصده وكأني به وقد غضب لهذه
المخاطبة المجحفة * والرتبة المنحيفة * وهو في جنب جفائه يسير فان اقلع
عن عادته ونزع عن شيمته في الجفاء فاطال الله بقاء الاستاذ الفاضل وادام
عزه وتاييده

﴿ وله اليه ايضا ﴾

يعز علي اطا الله بقاء الشيخ الرئيس ان ينوب في خدمته قلبي * عن
قدمي * ويسعد برؤيته رسولي * دون وصولي * ويرد مشرعة الانس به
كتابي * قبل ركابي * ولكن ما الحيلة والعوائق جة

وعلي ان اسعي وليس علي ادراك النجاح

وقد

وقد حضرت داره * و قبلت جداره * وما بي حب الحيطان * لكن
شغفا بالقطان * ولا عشق الجدران * ولكن شوقا الى السكان * وحين
عدت العوادي عنه املت ضمير الشوق على لسان القلم معتذرا الى
الشيخ على الحقيقة عن تقصير وقع وفتور في الخدمة عرض ولكني اقول
ان يكن تركي لقصدك ذنبا * فكفي ان لا اراك عقابا

﴿ وله ايضا رساله كتبها ببغداد وكنت قد قطع عليه العرب ﴾
﴿ الى سعيد الاسماعيلي ﴾

كتاني اطال الله بقاء الشيخ الفاضل بل رقتي وقد بكرت على مغيرة
الاعراب * ككهس وريحه بن مكدم وعتبة بن الحرث بن شهاب *
واما احمد الله الى الشيخ واذم الدهر فما ترك لي فضة لا فضها ولا ذهبها
الا ذهب به ولا علقا الا علقه ولا عقارا الا عقره ولا ضة لا اضاءها
ولا مالا الا مال اليه * ولا حالا الا حال عليه * ولا فرسا لا افترسه ولا سبدا
الا استبد به ولا ابدا الا لبد فيه ولا بزة الا بزهها ولا عارية الا ارتجعها *
ولا ودعة الا انتزعها * ولا خلعة الا خلعها * وانا داخل نيسابور ولا
حلية الا جلدة ولا بردة الا القشرة والله تعالى ولي الخلف يعجله والفرج
يسره وهو حسبي وانعم الوكيل

﴿ وله الى الشيخ الامام ابي الطيب ﴾

انا اطال الله بقاء الشيخ الامام بصير بابنا، الذنوب * واولاد الدروب *
اعرفهم بشامة * واثبتهم بعلامة * والعلامة بيني وبينهم ان يفسدوا
الصنيع على صانعه * ويحرفوا الكلم عن مواضعه * ويرموا في الحكاية *
سهم النكابة * ويحيلوا في اشكابة * قدح النكابة * ثم لا يرون
النكابة * الا السعاية * وان اعوزهم الصدق مالوا الى الكذب * وان
حلم لهم الجد عرضوا باللعب * ومن علاماتهم * قبح مقاماتهم * وايراد
ظلاماتهم موارد النصيحة لكبرائهم ومن آياتهم كثرة جنائياتهم على

الفضلاء وشدة حنقهم على من لم يخطرهم بباله * ولا يحط بهم في
 حباله * فاذا انضاف الى ضيق اكتافهم * سعة آنافهم * والى قبح
 مقاماتهم * قصر قاماتهم * والى خبث محضهم * خبث منظرهم *
 والى صعر خدودهم * غلظ جلودهم * والى سوء بالهم * خشونة سبالهم *
 والى مرض فؤادهم * صفرة اجسادهم * والى اين فقا حهم * غلظ
 الواحدهم * فذلك من اعلى القوم طبقة في السفال * وابعدهم غاية في
 النكال * والذي فاوضنى القاضى في معناه * جلى في باب ما حكا، * يجمع
 هذه الخصال وقبادة * وينظم هذه الاوصاف وزيادة * فلم يبعد الشيخ
 عن مثله ان يكذب ألطهارة اصله * ام نجابة نسله * ام حصانة
 اهله * ام رجا حة عقله * ام ملاحاة شكله * ام غزارة فضله * ولم
 يجوز على ما حكا، الم تؤونى طريدا * ويلنى حصيدا * وتؤونى وحيدا *
 ويصطنعنى مبدىا ومعيدا * وكان بقدرى انه اذا رانى اعمل شنيعا او سمع
 انى الفظ بنكر لم يأل فى تحسين امرى فعل الوالد بولده من جهته
 ونظر المولى لصنيعه اقرب والآن اذ عاد الامر الى العتاب * فهلم الى
 الحساب * ان كنت اخلاات بطرف من طاعتى من جهة فقد نقصنى ما
 عودنى من وجوه وذلك انه كان لا يتجاسر احد على ان يفرينى عنده *
 فقد صار يفرينى عنده ويبرى جلده * وكان يقوم فنانى * فقد صار
 يحبط حسناتى * وكان يثمر مالى * فقد صار يبطل آمالى * وكان يحشد
 لامرى احتساده لامره * فقد نبذت وراء ظهره * وقد كان يحمل
 فقد صار يتحامل وكان لا يضاينى فى الاوف من الدراهم والدنانير *
 فقد ضاينى فى السعير فى حل بعير * ولله ودية * ذل اليهودية *
 ودل المردية * والادلال * مع الاذلال * والطاعة مع الافضال *
 فليستأنف الشيخ حال المولى ليستأنف حال العبد والله من وراء التسييد
 ونعم الوكيل

كتبته اطل الله بقاء الشيخ الامام شمس الاسلام والحمد لله الذى
 اعاد اليها الاشواق * وأنس بها الآفاق * بعد ما كادت الظلمة *
 وامكنت راميها الثلمة * واسلمت صاحبها العقدة وحرقت بثوبها
 البدعة * ووهنت الجماعة والجمعة * ومرض الاسلام والسنة
 وبعد ما اطلع الشيطان قرنه واتلع * وفقر فقه واولع * ومد يده الى
 الدين ليقلع * وشحها فاه الى العلم ليلع * وكبر بالاسلام الصخرة * حيث
 ملك البحرة * ثم ادال الله الهدى على الضلال * واهل السليط بالذبال *
 وتصدق بالشيخ الامام على الامام * وابقى جلاله الاسلام * والله بقرن
 هذه النعمة بالتمام ثم يربط تمامها بالدوام * من هرة عن سلامة بسلامة
 امام تجيب * وبضارة ايامه تطيب * والله عليهما محمود وصلى الله
 على النبي محمد وآله ونفخ للامام من الصدور ما ليس فى النؤاد *
 ومن القلوب ما ليس الاولاد * فتألم استق من جميع الاكباد * وكأنا
 ولد لجميع البلاد * سواء العاكف فيه ، الباد * فلقد رايتها كلها لشكاته
 متقسمة * ثم رايت الوجوه كلها ليجاته متبسة * ولا اعتد عليه * فاني منه
 واليه * على انى نذرت لسلامته النذور * وسالت الله ان يصرف عنه
 المحذور * وان يأخذ احدنا مكانه * وليكن من كانه * وان اشفق الناس
 من فدائه فبي وحدي * وولدى بعدى * والحطلة بعدى * هذا ما له
 عندي * تناله يدي * ويبلغه جهدي * هذا هو الولاء * الذى الباطن
 والظاهر فيه سواء * كيف يرى الشيخ الامام سماحة الضمير لما الى *
 وودائع الصدر فيما يغلى * وما اشبه فى ذلك صدرى الانهر منع طريقه *
 فابتلع ريقه * ولم يثق بالسكر * فنهر النهر ونهر الخمر * وغرق
 الحجر * وقلع الشجر * كذلك مولاي الشيخ الامام سكرت عنه زمانا
 ثم عند الشدائد تذهب الاحقاد * وترق الاكباد * فرفعت سكره فخرق

اليه طريفي ومثلدي * وروحي وجسدي * ووالدي وولدي * ولم اخل
 في خلال الوحشة من شكر لاياديه * وصفع من يعاديه * وتجهيز
 السلام الى ناديه * والغمام لواديه * وكل افعان الشيخ الامام
 غرة في ناصية الايام * وزهرة في جبح انظار الام * الا ان ما اوجب *
 لفلان روض انا نسيه وشجر انا ثمرته وعود جره لسانى * وجود
 شكره ضمانى * وستسهر الايام واليالى * عن وجوه تلك اللآلى * فاعلم
 انه لم يزرع في سبخة والله على ذلك معين وددت لو يسمع الشيخ في
 مجلسى والفقير ابو سعيد حاضرى فيرى تسالب الثناء بينى وبينه *
 وتناهى الدعاء منى ومنه * ولو كان لسمعت اذنا * ما تقربه عيناه *
 وللشيخ الامام في الوقوف على ما كتب به ازأى الموفق ان شاء
 الله تعالى

﴿ وله اليه ايضا ﴾

كتابى اطال الله بقاء الشيخ وقليل في الولاء ان احتذى من العين *
 واتخذ نعلين * ان يسوقنى هذا المساق الا الشوق الهامح * والوجد
 اللاعج * وانا في هذه الحرقنة كثير الشوق وليكنى وردت * لغير ما
 اردت * انما ضربت في جنب * ما نسوا الى من الذنب * وطعنت في
 عين * ما قدفت به من المين * وخرجت على مقام يومين * وسأرد
 فادحض المهمه * وامحض الخدمة * واجدد عهدا بين ذلك *
 واخذ موثقا من اوئك * فلا يتهمنى كل ما كذب كاذب *
 واستحل كاتب * او شرع حاسد بكفران نعمته قل لى أبستحل ان
 يسمع فى التحل * ولم يكشف فيه الحال * وما هذا التصديق لرجل ليس
 فى الرؤية راسا ولا فى الدين ذنبا والله يكنى شاهدا * وان كان واحدا *
 فاما غير الله فلا اقل من شاهدين * ولا كل شاهدين حتى يكونا عدلين *
 وما ارى الشيخ فى دخوله بينى وبين ابى الحسين بن مهران الا داخلا بين
 العصا ولحائها انه جلدة بين العين والانف * وخدة بين الذفرى والشنف *
 على

على ان ابا الحسين او حسنى ما استوحشت * ولو استوحشت لا وحشت *
ولو او حشت لا حشت * فن وطىء العقب اوجعته * ومن قرصر الحية
لسعته * واذا قالت الحية دعنى * فلا تلسعنى * فقد نصحتك وما سأنتك
شططا كيف اتقاه بخروطوم فيل * ولم يلقنى بانف طويل * ولم اتباعه
بثمن نزر * ولم يلحطنى بنظر شزر * وهل كان يعوزنى ان كانت له حرمة
الخلافة * فى حرمة الضيافة * وان توسل بما مضى فى الوسيلة بما بقى
وهذا خطب * لا يرفعه قلم رطب * ولكن هذا عنوانه * حتى ياتيك
عبابه * وكنت ارد من الشيخ على شرعة من البر * تروى الظماء العشر *
واخاف ان تكون هذه التساعير بنعيم * لابل بكذب بهيم * لابل ببهتان
عظيم * لابل بكتمان عقيم * قد كدر على تلك الشرعة وانا انشده
الله فيها وسارد فان وجدت الحمال كما نزلت فدار الشمل جامعة * وان
تغيرت عما عهدت فارض الله واسعة *

ان لم تمن باسالك بمعروف * فامن على بتسريح باحسان
وفى الجملة ان ابن الهمداني اذا رضى بان يخدم ولا يخدم * فان
العبودية لا تعدم *

﴿ وله اليه ايضا ﴾

كتابى اطال الله بقاء الشيخ والناس تذاكروا البشرى يصفون
قدرها * وفى الوزارة يعظمون صدرها * ونحت الرغبة صريح لو
علموه * واشيخ اولى بان يعظموه * فوالله لقد زف منه اليها اعظم مما
زف منها اليه وسيدرها على القطب * ويضع الهناء مواضع النقب *
ومن صعب كفاية الشيخ احتاج اليه الملك طوعا والا من الفرط * ورضا
والا من السخط * ومن وجد الرشاء * استقى متى شاء * ومن ساد *
لم يعدم الرشاد * واقسم لو نطق ذلك الدست لقال
باني انت ما خلعت حدادى * منذ فارقت مسندى ووسادى

فَلَا تَرُدُّ الدَّوْلَةَ إِلَى نَصَابِهَا وَجَرَّتْ الْأُمُورُ عَلَى إِذْلَالِهَا وَاتَى الْأَمْرُ
مِنْ وَجْهِهِ وَاسْتَغْزَلَ النَّصْرَ مِنْ بَابِهِ وَطَلَبَ الْمُرَادَ مِنْ مَطْلَبِهِ وَاعْطَى الْقَوْسَ
بَارِيهَا وَعَلَى الْآنَ ضَمَانُ الدَّرَكِ ثُمَّ عَوَّلَ اللَّهُمَّ تَاخَرْتُ كَتَبْتَنِي عَنِ الشَّيْخِ
وَمَا اخْرَجْتَنِي إِلَّا بِالْخِدْمَةِ * وَلَا كَفَرْنَا لِلنَّعْمَةِ * وَابْكُنْ لَتَلَا، الْخِصْرَةَ
رِسُومَ * وَابْتِذَانِ مَعْلُومَ * وَلَا سِيَمَا فِي الْمَخَاطِبَاتِ وَضَيْقِهَا وَالْجَوَادِ لَا
يُجْزَعُ مِنَ الْإِكْلَافِ * جَزَعِي مِنَ مَخَاطَبَةِ الْكَافِ * فَانْ جَازَ * انْ اِمْتَازَ *
عَنْ جِلَّةِ النَّاسِ بِهَذَا الْمَزِيدِ فَلْتَكْ مِنْ الشَّيْخِ الْمَكْتَابَةِ فَانْ لَمْ يَرِهِ الصَّوَابَ *
فَاجْزُوبَ انْ لَا جَوَابَ * وَالسَّلَامَ

﴿ وَلَهُ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴾

كُنْتُ وَلَيْسَتْ التَّجَرُّبَةُ * خِصْمَةُ اجْرِمَةٍ * وَلَا سَبْعِينَ ذِرَاعًا انْمَا التَّجَرُّبَةُ
دَفْعَةُ وَالتَّقْدِيمَةُ لَفْظَةُ ثُمَّ الْعَاقِلُ بِفَطْنَتِهِ يَكْكَيْسُ وَيَتَمِيسُ * وَالْجَاهِلُ
بِغَفْلَتِهِ يَنْخَسُ وَيَنْخَبِسُ * يَا أَبَا الْفَضْلِ لَيْسَ هَذَا بِزِمَامِكَ وَلَيْسَتْ هَذِهِ
بِدَارِكَ وَلَا السُّوقُ سَوْقُ مُتَاعِكَ بَدَأْتَ الْكُتُبَ وَمَا وَسَقْتَ * وَالْأَقْلَامَ
وَمَا نَسَقْتَ * وَالْمَحَابِرَ وَمَا سَقْتَ * وَالْأَسْبَاجَ إِذَا اتَسَقَتْ * وَاللُّوْمَ *
وَلَا هَذِهِ الْعِلْمُومَ *

وَلَيْتَ لَنَا مَكَّانَ الْمَلِكِ عَمْرُو * رَغَوْنَا حَوْلَ قَبِينَا تَدُورُ
وَلَوْ اسْتَقْبَلْتَ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتَ * أَوَاجَرْتُ وَقَامَرْتُ * لَكِنِّي أَصَبْتُ
وَجَدْتُ الرَّأْيَ وَالْعُودَ يَأْسُ وَاللَّحْبَةَ يَبْضَاءُ وَاقْدُ صَدَقَ الشَّاعِرُ إِذَا قَالَ
لَا يَصِيرُ الْغَلَامُ جِلْدًا إِذَا كَبَا * نَاقِدًا فِي الْأُمُورِ حَتَّى وَحَتَّى
وَعَلَى الشَّاعِرِ أَنْ يَقُولَ * وَعَلَى السَّامِعِ الْقَبُولَ * وَأَعْمَرِي لَقَدْ سَمِعْتُ
هَذَا الْبَيْتَ كَمَا سَمِعَهُ فَلَانْ وَلَكِنَّهُ وَفَقَ لِعَقْدَادِهِ مِلَّةَ * وَأَتَخَذَهُ قَبْلَةً *
وَاعْتَمَدَهُ حَرْفَةً لَا جَرَمَ أَنَّهُ اجْتَنَى ثَمَرَاتِهَا * وَوَلَانِي حَسْرَاتِهَا * فَهُوَ
يَصِلُ إِذَا حُجِبَتْ * وَيَعْطَى إِذَا حَرِمَتْ * وَعِنْدَ اللَّهِ احْتَسِبْتَ عَمْرًا اضْعَعْنَاهُ
فِي الْأَدَبِ وَاتْلَفْنَاهُ فِي الْعِلْمِ وَنَسْأَلُهُ خَاتَمَةَ خَيْرِ

كتابي اطال الله بقاء الشيخ عن سلامد لا هم الامرء سوداء حبيت الى
الوحدة وزينت لى العزلة فوابت الناس جانبي الوحشى فلا عشرة ولا
ابساط ولا الفة ولا ابتسام واطن الشيخ لورآنى لقلان * وقال تحرك
ايها البقلان * وما انس لا انس الحديث اسمعني * وما اقض لا اقض
العجب منه وفيه * وحج البيت بعض المخائث فسئل عما رأى فقال
رأيت الصفا والمجون * وقوما يوجون * وكعبة ترف عليها الستور *
وترفرف حواها الطيور * وبيتا كبتى ولكن سل عن البحث لا عن
البيت وابتاع بعض الهنود هذا الشاغم المشوى فاتزن بدائق ارطالائم
وجد الكمثرى تباع فقال ما اغلاه نيا * وما ارخصه مشويا * نويت ان
اعتزل الناس حتى يعرفوا الكمثرى من الشاغم * ان لم يعرفوا الدينار من
الدرهم * وآوى اليوم حتى ينصف المظلوم والعاقل ابد الله الشيخ
يسكن المكان النظيف * ولا يالف الكيف * ما ارى ذلك الا لما يعاف
من خبث الخراء وشم من كربة الريح فلا طرف * من اللحظ ما الانف *
ولسمع من الغم * ما لاسم * وما اطن معرض العين لهذه الوجوه *
الا معرضها للمكروه * ولا صان الاذن عن هذه الانفاس * الا
صانها عن الوسواس * سكن ابو موسى الاشعري المقابر فقال اجاور
قوما لا يغدرون كلا ابا موسى لا يغدرون * لانهم لا يتقدرون * ولكها
الاطلال الخالية * والرسوم البالية * والانهار الصافية * والاشجار
الوافية * والظلال الضافية * والغاسية الماشية * والزوايد وفها لعافية *
وسترى ان لا استنزل عن عزمى شفاعاة * ولا اتلبث عن الشيخ سمعا
ولا طاعة * والسلام

كما يقطر هذا الدمع * والنار ارفق بالزناد * من هذه المصيبة بالاكباد *
وما للسم * سلطان هذا الغم * ولا للخمر * طغيان هذا الامر *
ونفسي الى القبر * اعجل منها الى الصبر * واذنأى بالموت * آنس منها
بهذا الصوت * او لم يكفنا الجرح * حتى ذر عليه الملح * الم اكن من
ابن القاسم مثقل الظهور بما هذه العلاوة على الحمل * ولم هذه الزيادة
على الثقل * من هراة وانا بين القول والعمل اعمل في السفا * واقول
والسفا * والحمد لله الذي كدر وصفا * وصلواته على نبه المصطفى *
والله المجتبي واولا ان يتطير الشيخ عن مقدمي فيقول لا ياتيني الا عند
مصيبة لسقيت تربة هذا النجم الآقل من دموعي * وقدمت اجده
بضلوعي * ولكنه التي في روعي ان خدمتي هذه طيرة * وان تاخرى
عنها خيرة * فكلم استخفني اليه الجزع * اقدمني عنه الفرع * راو
كان احد من البرية فوق ان يذكر بالله نكاه الشيخ ادام الله عزه لما
اوتي من تمام النفس وكمال الفضل والمعرفة باحوال الدهر والعرض على
ناجذ الحلم ولكن افقد الكريم لوعة * ولعبة المصيبة روعة * ليس لها
الا التدبر * والتذكير والتذكر * فانا اذكر الله عز وجل الذي انفذ في
مشارك الارض امره واجرى بين اللحوم والجلود حكمه وجعل اكثر
هذا العالم دونه * وصان مع ذلك من الشوائب دينه * وابقى له من
صالح الاولاد من بقر عينه ومن طيب النسل ما يقوى ظهره وبغيف
عدوه وان ينسى الكثير من آله * القليل من بلائه * والله يجعل هذه
المصيبة خاتمة المصائب ولا يره في الاغرة سؤا ابدا

﴿ وله اليه ايضا ﴾

وفيما يقول الناس في حكاياتهم ان اعرايا نام ليلاً عن جله ففقد * فلما
طلع القمر وجده * فرفع الى الله يده * فقال اشهد لقد اعليته *
وجعلت السماء بينه * ثم نظر الى القمر فقال ان الله صورك ونورك *

وعلى البروج دورك * فاذا شاء قدرك * واذا شاء كورك * فلا اعلم
مزيدا أسأله لك * ولئن أهديت الى قلبي سروره * لقد اهدى الله
اليك نوره * فالشيخ ذلك القمر المضيء وانا ذلك الاعرابي لقد اعلى الله
قدره * وانفذ بين الجلود واللحم امره * ونظر اليه والى الذين
يحسدونه * فجعله فوقهم وجعلهم دونه * فلا اعلم مزيدا الا الدوام
فأنه يديم له ظلال النعمة ومجال القدرة ومساق الدولة ومراد البغية انه
على ما يشاء قدير والمرء ادام الله عز الشيخ جزوع ولكنه حول *
والانسان فى النوائب شמוש ثم ذلول * وقد عشت بعد فراق الشيخ
ولكن عيشة الحوت فى البر * وبقيت ولكن بقاء النبل فى الحر *
واخبرنى الخطيب انه سعد بلسانك ولى النعمة فلم تره يتوجع لشكاية
العارضة فسجدت لله شكرا * وقدمت صدقة ونذرا * وكانت فى
نفسى حاجات اعتمدت بها ايام التشيع فلما تلقانى الامر العالى بالرجوع
بقيت حاجاتى فى نفسى * ولم يعطس بها رأسى * وهو يعلم حال
الراس * فى احتباس العطاس * خاتما صدرى * على سرى * ولو
كنت كلنى صدرا * ما وسعت الانزرا * فلا أسأله حاجة ولكنى
اصف له حال عبده وابن عبده والمتوسل بعبده فلان فرما يسعد من
ولى النعمة بكرم نظر فان سقط تلك الديار * وغلاء الاسعار * والتردد
فى الاسفار * استنطف ماله واستنزف مائه فورد هراة فقمش من
ههنا مقدارا * واعطاه فلان خسين ديناراً * معونة للطريق *
وليتبلغ الى الماء بالريق * فاذا عرف ولى النعمة هذه الحال عنى به فيما
يراء هذه واحدة والاخرى حاجتى التى عرضتها مرارا * وكررتها ابدا
ونهارا * واوردتها سرا وجهارا * ثم شغل الرحيل الميمون والنهوض
المسعود عن استنجازها فبقيت فى اكمامها * وحال القدر دون تمامها *
وفضل الله به زعيم وكرم الشيخ فيها كفيلا وهى الحكومة التى
طلبها لافقيه الذى كان يخلف القاضى ابا عمرو على عمله بنيسابور ثم

اللهم اياك اسأل * ومنك اطلب وعليك اتوكل * ان ناصية الشيخ بيدك *
وان التوفيق من عندك * وللشيخ في تشریف العبد بالجواب * وما
يقيم له من الايجاب * العين العالیه و الرأي السديد ان شاء الله تعالى

﴿ وله اليه مع الوفد طلبا للنظر لاهل هراة ﴾

كُتبت اطال الله بقاء الشيخ والجميل عنوان نعم الله والشية في
الاسلام ضمان من امان الله فاذا احسن معها الخلق * اضاء بنورهما
الافق * وما يكاد مثلي بفعل وان حسنت اخلاقه انما الخطر العظيم ان
تحسن اخلاق * من بيده الاتفاق * وعن امره الارزاق * وبأذنه
الحبس والاطلاق * وبرأيه الغنى والاملاق * واليه تنقطع الاعناق *
وله لواء خراسان والعراق * وترعد الشاش والايلاق * فاذا كانت
هذه حاله حسنت اخلاقه * وعظم عند الله خلاقه * والمرء لا تكرم
خصاله * حتى يكرم حمله و فصاله * ولا يسعد به جاره * حتى يسعد
باطهاره نجاره * ولا ينفس عن مؤمن كربه * الا من طاب ماء وتربه *
ولو علم الناس ما بين ايديهم لتركوا ما خلفهم ولو ذكروا ما اعد الله
امامهم لنسوا ما وراءهم انما الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار
القرار ولا ازيد الشيخ علما بهراة واهلها انه قد شاهد احوالهم *
ونفض اموالهم * وبز دخالهم * وعرف ما عليهم ومالهم * ولم يغب
عن ثاقب فطنته الا القليل ولكني اخبره بما عرض لها ولهم بعد فصول
اصلها عنها فيهم فشت الامراض الحادة فخبطت عشواء * وافنت
رجالا ثم جد الغلاء * وفقد الطعام * ووقع الموت العام * فغن الناس
من لم يطعم اسبوعا * حتى هلك جوعا * ومنهم من تبلغ باليتة الى يومنا
هذا وهو ينتظر نحيبه * ليلحق صحبه * ومنهم من لا يجد القوت *
والدرهم على كفه حتى يموت * والباقون احياء كانهم اموات ترعد
فرائصهم من هذه البوائق وان هول السلطان اعظم واطم * وامر
المطالبات

المطالبات اكبر وأهم * فنظر الله لعبد من عباده خولهم نظرا * واحسن
 من امورهم محضرا * وجعل الشيخ ذلك العبد ووفقه لمصالح القول
 والعمل ولما اهم الناس ما اهمهم من هذا الامر خلصوا نجيا * ثم افكروا
 مليا * ثم اتفق رأيهم على ان يبعثوا وفدا ثم علموا الخطيب ابا على
 ان ذلك المجلس فوجدوه الى اجابتهم سريعا ليدرك حظا من
 سعادة نفسه بحضرة موسم الخيرات * ومقسم الموت والحياة *
 * ومطلع البركات * حضرة الشيخ ادام الله نضارتهما مهاجرا
 اليها متوكلا على الله مستعينا بالله متوجها الى الله وخالسا
 لله متبجرا من الشيخ جيل وعده في التماس النظر وسابق قوله
 في تصوير هذه الحال والخطيب يستظهر بصلاح ابويه * ويرجو
 ان يطف الله بقلب الشيخ عليه * ويملا بهذا النظر يديه *
 وان والعباد بالله لم يوافق مراده قدرا * ولم يصادف هولاء
 الوفد نظرا * فبطن الارض للخطيب خير من ظهرها والله ولي
 الآمال * والكفيل بصلاح الحال *

﴿ وكتب الى ابى بكر الخوارزمي ﴾

انا لقرب الاستاذ اطال الله بقاءه * (كما طرب النشوان مالت به
 الخمر) ومن الارتياح للقاءه * (كما انتفض العصفور بلاه القطر)
 ومن الامتراج بولائه * (كما التفت الصهباء والبارد العذب) ومن
 الابتهاج بمرآه * (كما اهتز تحت البارج الغصن الرطب) فكيف
 نشاط الاستاذ لصديق طوى اليه ما بين قصبتى العراق وخراسان *
 بل ما بين عتبتى نيسابور وجرجان * وكيف اهتزازه لضيف في
 بردة جبال * وجلدة حال *

رث الشمائل منهج الاثواب * بكرت عليه مغيرة الاعراب

وهو ايده الله ولي انعامه * بانفسان غلامه * الى مستقرى *
لافضى اليه بسرى * ان شاء الله تعالى

﴿ وله الى شمس المعالى ﴾

لم تزل الآمال تعدنى هذا اليوم والايام تطلبنى بالسنة صروفها *
على اختلاف صنوفها * بين حلو واسترغنى * ومر استغفنى * وشر
صار الى وخير ما صرت اليه وانا فى خلال هذه الاحوال اتدع
الاتفاق فاكون طورا مغربا للمغرب الاقصى وطورا مشرقا للمشرق
ولا مطمئح الا حضرة الرفيعة * وسدته المريعة * ولا وسيلة الا المنزع
الشاسع * والامل الواسع * وقد صرت اطلال الله بقاء الامير بين انياب
النوائب وتجشمت هول الموارد وركبت اكناف المكار، ورضعت اخلاف
العوائق ومسحت اطراف المراحل حتى حضرت الحضرة البهية اوكدت *
وبلغت الامنية اوزدت * وللأمر فى الاصغاء الى المجد والبسط من
عنان الفضل بتمكين خادمه من المجلس يتلقاه بيده والبساط ينقشه
بغمه الراى العالى ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

لو كان للكرم عن جناب الشيخ الامام منصرف لانصرفت *
او للامل منحرف الى سواء لانحرفت * او للنجح باب غيره لوجلجت *
او للفضل خاطب لزوجت * وليكن ابى الله ولا يزال كذا يتسم المجد
بسمته ويجذب العلا بهيمته * ويسعد الجد بنظره والدنيا بجماله
وغلامه انا لو استعار الدهر اسانا * واتخذ الريح ترجانا * ليشيع
انعامه حق الاشاعة * لقصرت به يد الاستطاعة * فليس الا ان
يلبس مكارمه ضافية بالغة * ويرد مشاريعه صافية سائغة *

ويحيل

ويحيل الجزاء على يد قصور * والشكر على لسان قصير * ثم ان حاجاتي اذا لم يعر من قلائد الحمد نحرها * ولم يعطل من حلي المجد صدرها * كثر مهرها * وثقل صدرها * وعز كفؤها ولم ارض لها الا واحدا اخضر الجلدة في بيت العرب * او ماجدا يلا الدلو الى عقد الكرب * وهذه حاجة انا ازفها الى الشيخ الامام فاسوقها منظومة الصدر الى العجز * كما يساق الماء الى الارض الجز * وانا من مقتحح اليوم الى محتتمه * ومن قرن التهار الى قدمه * قاعد كالكركي * او البك الهندي * في هذا الادحي * يربي اولوا الحلي والحمل * ويحتاز ذووا الخيل والحول * وارباب النعم والدول * وما انا والنظر الى ما يلهيني * والسؤال عما لا يعنيني * واليوم لما افتضضنا غدوة الصباح ملأت اجفاني من منظر ما احوجه الى عيب بصرف عين كماله * عن جماله * فقلت لمن حضر من هذا فاخذوا يحركون الرؤس استظرافا لحالي * ويتغامزون تعجبا من سؤالي * وقالوا هو الشيخ الفاضل ابو ابراهيم اسمعيل بن احمد فقلت حرس الله مهجته * وادام غبطته * فكيف الوصول الى خدمته * واين مأتي معرفته * فقالوا ان الشيخ الامام يضرب في مودته بالاعلى ويأخذ بالخط الاوفى فان راى الشيخ الامام اطال لله بقاءه ان يجعل عنايته حرف الصلة وتفضله لام المعرفة فعل ان شاء الله تعالى

﴿ وله الى ابى نصر المربان ﴾

الشيخ الفاضل اطال الله بقاءه وادام تأييده يحل قدمه * ان يقصد خدمه * ويذهب بنفسه عن مباسطة الاوساط * فكيف عن مخالطة السقاط * وقد رضينا منه ان يألف صدر بيته * ويعمر بطن

دَسَنه * ونحن على قدم الصغر نأتيه فلم يهرب بل كم يحجب وقد
ترددت الى زيارته حتى استحييت من جيرانه وما كنت لاحرص
على من لا يبشره الى لولا ما اسمع من شريف اخلاقه وبلغنى ان
خزائنه تشتمل من كتب الادب على ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين
فان كان فى جملتها ما يستغنى عنه سخامة اسبوع عقده منه لدى
واعارنيه وله فى الفضل رأيه ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

لا ازال ا طال الله بقاء مولاي الشيخ اسوء الانتقاد * وحسن الاعتقاد *
ابسط عين العجل * وامسح جبين الخجل * واضعف الحاسة * فى
الفراسة * احسب الورم شحما والسراب شرابا حتى اذا تجشمت
موارده * لاشرب باردة * لم اجده شيأ وما حسبت الشيخ ممن تجبئه
هذه الجملة * وتشمله هذه الجملة * حتى عرضت على النار عوده *
وسبرت بالسؤال جوده * وككائبته استعير حليلة كمال سخابة يوم
اوشطره * بل مسافة ميل اوقدره * فغاص فى الفطنة غوصا عميقا *
ونظر فى الكيس نظرا دقيقا * وقال هذا مشحوذ المديه * فى
ابواب الكديه * قد جعل الاستعارة طريق افتراسها * وسييا الى
احتباسها * وقدمنى ضميره * وحدث بالحال نفسه * ولا اضيفه
فى هذا الباب * احسن من التغافل عن الجواب * فضلا عن
الايجاب * وكلاهما فى ابواب الرقاقبح مما قرع * ولا فى شرائع البخل
اظهر مما شرع * ثم العذر من جهتي مبسوط ان بسطه الفضل
ومقبول ان قبله المجد وانما كاتبت له لاعيد الحال القديمة واشترط له على
نفسى ان اريحه من سوم الحاجات من بعد فن لا يستحي من اعطنى لم
يستح له من اعفنى وعلى حسب جوابه اجرى المودة من بعد فان رأى
ان يجيب فعل ان شاء الله

﴿ وله الى سهل بن محمد بن سليمان ﴾

انا اذا طويت اليوم عن خدمة الشيخ والآن لم ارفع له بصرى *
ولم اعد من عمرى * وكأني بالشيخ اذا اخلات بفروض خدمته *
من قصد حضرته * والمثول في جملة حاشيته * وحلة غاشيته *
يقول ان هذا الجائع لما شبع وتضلع * واكتسى وتمشقع * وتجل
وتبرقع * وتربع وترفع * فإيطوف بهذا الجنب * ولا يطير بهذا
الباب * وانا الرجل الذي آواه من قفر * واغناه من فقر * وآمنه
من خوف * اذ لا حرب وادى عوف * حتى اذا وردت عليه رقتي
هذه واعارها طرف كرمه * وظرف شيمه * ونظر من عنوانها في
اسمي قال بعدا وسحقا وتباوحنا ونحنا وطعنا واعنا فما اكذب سراب
اخلاقه * واكثر اسراب نفاقه * فالآن انحل عن عقدته * وانثبه
من رقدته * وكأني يستعبدني كلالا ازوجه الرضا ولا قلامه *
ولا امنه ولا كرامة * وادعه يركب راسه فستأيني به الليالي *
والكيس الخالي * ثم اريه ميزان قدره * واذيقه وبال امره * واذا
بلغ موضعه الحاجة من الرقعة قال مأربة لا حفاوة ووطر ساقه * لانزع
شاقه * فهذا بذو ولا ابعد من تلك الهمم العاليه * والاخلاق
السامه * ان يقول مرحبا بالرقعة وكتبتها * واهلا بالمخاطبة
وصاحبها * وقضاء الحاجة بافتائها وابزارها وهي الرقعة التي سالت
الى من التمسته كما اقترحته بما طالبت به فرأيه فيه موفق ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

الشيخ السيد اطل الله بقاءه اذا اوصل يدي يده لم المس الجوزاء الا
قاعدا وقد ناطها مئة في عنق الدهر * وصاغها اكليل الجبين الشكر *
وما اقصريدي عن المقابلة ولساني عن الثناء وهذا الجاهل قد عرف

نفسه * وقلع ضرسه * ورأى ميران قدره * وذاق وبال امره *
 وجهن الى كتيبة عجائز عاجزات فاطلقن العويل والليل وبعثني
 شقيعا الى * واستعن بي على * وتوسلن بكلمة الاستسلام * ولحمة
 الاسلام * في معنى هذا الغلام * فان احب الشيخ ان يجمع في الطول
 راء الحوض الى العفر * وينظم في الفعل بين الروض والمطر * شفيع
 في اطلاقه مكارمه * وشرف بذلك خادمه * وانجزنا بالافراج عنه
 موافقا ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

خلقت اطال الله بقاء السيد مروح عنان الصبر جوح جنان الحلم
 فسمح رقعة الصبر حولوا لو تعمدني الردى لصرت اليه مشرق الوجه
 راضيا * الوفا لوردت الى الصبا لفارقت شبي مومع القلب باكبا *
 والله لاحبلن استمالة السيد على الايام وليحبلته * ولاكلن احالة رأيه
 في الى الليالي وليكلته * ولادعنه يبرى القدح فوالله ليريشنه *
 ولا ازال اصفيه الولاء * واسنيه الثناء * وافرش له من صدرى
 الدهناء * واعيره اذنا صماء * حتى يعلم اى علق باع * واى فتى
 اضاع * وليقفن السيد منى موقف اعتذار وليعلمن
 (بنصح اتى الواشون ام بحبول)

ولست اقول يا حالف حلا * ولكن يا عاقد اذكر حلا * ولست ممن
 يشكو الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذى رهطه * لو يستاق
 الى الكفر من يدي سبطه * ولكنى اقول

هنيئا مريئا غير داء مخامر * لعزة من اعراضنا ما استحلت
 وانا اعلم ان السيد لا يخرج عن تلك الحلية * بهذه الرقبة * وان
 جوابه يكون اخشن من لقائه فان نشط الاجابة فلتكن المخاطبة قرأت
 رقعتك فهو اخف مؤنة واقل تبعة والسلام

❀ وله ايضا الى بعض الرؤسا ❀

مرحبا بسلام الشيخ ولا كالسرور بطلعته قد وصلت تحيته فشكرتها * وعدته الجميلة بالحضور غدا فانتظرتها * و دعوت الله ان يطوى ساعات النهار * ويزج الشمس في المغار * ويقرب مسافة الفلك ويرفع البركة عن سيره * ويجهز الحركة الى دوره * ويسرني بوفد الظلام وقد نزل * ثم لا يلبث الا ريثما رحل * وبعثت بما طلب سمعا وطاعة والنسخة اسقم من اجفان الغضبان والشيخ سيدى اعزه الله ان يركض قلمه فى اصلاحها اتم معروفه وحبذا فى غد هو وقد طلع كالصبح اذا سطع * والبرق اذا لمع *
يامرحبا بغدويا اهلا به * ان كان المسام الاحبة فى غد

❀ وله ايضا ❀

حاجتى اطال الله بقاء الشيخ الى امثال افعال شديدة وحسرتى على رد هذا الكتاب اشد * لكن مولاى الد * لا يعبر حتى يرد * فان رأى أن يردهما جميعا جمع فى الطول بين الروض والمطر والا فرأيه اولى
❀ وله الى ابى سعيد بن شاور حين دخل عليه فقام له فلما خرج ❀
❀ من عنده ترك القيام فكتب ❀

كان يعجبني من الشيخ اطال الله بقاءه بعد ان عرف حق خدمتي له وهجرتي اليه ومدحتي فيه ان لا يصير مع الخطوب خطبا * ولجمع الخصوم حزبا * ومع الزمان البا * وما كنت لاعتب عليه اولا ثقة كانت به منوطة * وآمال كانت اليه مبسوطة * ثم اختلفت بكل الاختلاف * واختلفت كل الاختلاف * وكأني بالشيخ يسألني عن جرم هذا اليوم * وموجب هذا اللوم * وانا اكفه مؤنة هذا السؤال * وانفض اليه حمة الحال * ولم لا احاسبه على الصغار * وانا فقه من دقاق الجرائر * ولم

اشربه غير سائغ الاصل لا يباهى الفرع وامر قديم لا يباهى الحديث
 فاول ما اعتب عليه قعوده في المجلس عما بذله في اوله وثاقله في عجز
 الامر عما حرص عليه في صدره من توفير سلام * وايفاء قيام * على
 اني دخلت عليه وانا احد الهمذاني وخرجت من عنده وانا احد
 الهمذاني فان كان قيامه قد سر * فقعوده ما ضر * وبلغني ان كاتبه
 ابا الفضل بن نصرويه حكى للخوارزمي على * بالفضل

فقلت ولم املك سوابق عبرتي * متى كان حكم الله في كرب النخل
 واما ذلك الوقع التوح ولا عرف اسمه واحسب ان كنيته ابو الفضل *
 او ابو الطاهر * وما كان فهو اسم مفخم * ومعنى مرخم * فما احوجه
 الى شونيز عقل وسعتر فطانة حتى تحل مكالته وما كان احسن حال
 السادة عند اللقاء حتى يكون حاله نعم استنت الفصال حتى القرعى وفي
 غد ان شاء الله نجتمع عند الشيخ ابى القاسم فان رأى ان يأسو ما جرح *
 بان يغشى ذلك المطرح * وينضو حاشية التيه وطرف الحمية * عن
 العصبية * فالحق اولى ما بغضب له والعدل خير ما حكم به فدل ان
 شاء الله

﴿ وله ايضا الى ابى نصر ابن المرزبان ﴾

كنت اطال الله بقاء سيدى ومولاي في قديم الزمان اتنى للكتاب الخير
 واسأل الله ان يدر عليهم اخلاف الرزق ويمد لهم اكشاف العيش وبوطهم
 اعراف المجد ويؤتيهم اصناف الفضل ويركبهم اكشاف العز وقصاراى
 ان ارغب الى الله تعالى في ان لا يذلهم فوق الكفاية * ولا يمد لهم
 في حبل الرعاية * فسد ما يطغون للنعمة ينالونها * والدرجة
 يعلونها * وسريع ما ينظرون من عال * بما ينظمون من حال *
 ويجمعون من مال * وتنسيهم ايام اللدونة * اوقات الخشونة *
 وازمان العذوبة * ساعات الصعوبة * وللكتاب * مزية في هذا الباب *
 فبيناهم

فبينناهم في العطلة اخوان * كما انتظم السمت * وفي العزلة اعوان * كما
انفرج المشط * حتى لحظهم الجد لحظة حقاء بمنشور عمالة * او صك
جمالة * فيعود عامر ودهم خرابا * وينقلب شراب عهدهم سرايا *
فما غلت امورهم * حتى اسبلت ستورهم * ولا علت قدورهم *
الا خلت بدورهم * ولا اتسعت دورهم * الا ضاقت صدورهم *
ولا اوقدت نارهم الا انطفأ نورهم * ولا زاد مالهم الا نقص
معروفهم * ولا ورمت اكياسهم * الا ورمت انوفهم * ولا تجلت عناقهم *
الا فطعت اخلاقهم * ولا صلحت احوالهم * الا فسدت افعالهم *
ولا حسنت حالهم * الا قبحت خلالهم * ولا فاض جاههم الا غاضت
مياهم * ولا لانت برودهم * الا صلبت حدودهم * ولا علت جدودهم *
الا سفل جودهم * ولا طالت ايديهم * الا قصرت اياديهم * وقصارى
احدهم من المجد ان ينصب تحته * تحته * ويوطئ استه * دسته *
ويقف غلامه * امامه * ونائبه من الكرم دار بصهرج ارضها * ويزبرج
بعضها * ويزوق سقوفها * ويلقى شقوقها * وكفاء من الفضل ان
تحمل الغاشية قدامه * وتعدو الحامية امامه * وناهيه من الشرف
الفاظ دفاعية * وثياب مشقاعية * يلبسها ملوما * ويحشوها اوما ولوما *
وهذه صفة فاضلهم ومنهم من يحتمل الود ايام خشكاره حتى اذا
يسر جعل ميراثه وكيله * واسنانه اكيله * واليفه * رغيقه * وانيسه
كيسه * وامينه * يمينه * ودنانيره * سميره * ومقاتحه ضجيعه
وصناديقه صديقه ثم جمع الذرة الى الذرة * ووضع البدره على البدره *
فلم يضع النظر من طرفه * ولا الصرة من كفه * ولا يخرج ماله من
عهده خاتمه * الا يوم ماته * فهو يجمع لحسان حياته * او وارث
ماته * يسلك في الغدر كل طريق * ويبيع بالدرهم الف صديق *
وقد كان الظن بصديقنا ابى سعيد ايدى الله انه اذا اخصب آوانا كنفنا
من ظله * وحبانا من فضله * فن لنا الآن بعدله * انه اطال الله بقاء

الشيخ حين طارت على رأسه عقاب المخاطبة بالرئيس وجلس من
الدبوان * في صدر الابوان * افترض عذرة السياسة ببعض المختلفة الى
وجعل يعرضه للهلاك * ويسبب عليه بالاثراك * ويشحن داره
بالدجاله * ويكده بالفرسان والرجال * وجعلت اكتبه مرة واقصده
اخرى فاذا كره له ان الراكب ربما استنزل * والوالى ربما عزل *
ثم يحف ريق الخجل على لسان العذر * وتبقى الحزاة في الصدر *
فلا وما يجعنى والشيخ ان زاده قولى الاغلو فى تهكمه * وعلوا
فى تحكمه * وجعل يسنى الجر فى ظلمه * ويبرأ الى من علمه *
واقول اذا رأيت ذلة السؤال وعزيمه الرد منه

قل لى متى فرزنت سر * عة ما ارى يا بيدق
وما اضيع وقتا بذكره قطعته هلم الى الشوق وشرحه * فقد نكأ القلب
بقرحه * وكيف اكاد اصف شوقا لا يفرع الدهر فروة حاله * ولا ينفص
عروة انحلاله * فا اولانى ان اذكره مجملا * واتركه مفصلا *

﴿ وله ايضا ﴾

كتابى اطال الله بقاء الشيخ وانا متألم والحر لله رب العالمين كيف
تقلب الشيخ فى درع العافية * واحواله بتلك الناحية * فانى بفرقه
منغص شريعة العيش مقصوص اجنحة الانس ورد كتابه المشتل من
خبر سلامته * على ما رغبت الى الله فى ادامته * وسكنت اليه بعد
اتزامجى لتأخره وقد كان رسم ان اعرفه سبب خروجى من جرجان *
ووقعى فى خراسان * وقد كانت القصة انى لما وردت من ذلك
السلطان حضرته التى هى كعبة المحتاج * لا كعبة المحتاج * ومشعر
الكرام * لا مشعر الحرام * ومنى الضيف * لا منى الخليف * وقبله
الصلات * لا قبله الصلاة * وجدت فيها ندما من نبات العام اجتمعوا
قبضة كلب * على تلفيق خطب * ازيجنى من ذلك الفناء * واشرف بى

على شرف الفناء * لولا ما تدارك الله بحميل صنعه * وحسن وقعه *
ولا اعلم كيف احتالوا * وما الذى قالوا * لكن الجملة ان غيروا
السلطان و اشار على اخوانى * بمفارقة مكاني * وبقيت لا اعلم أمانة
اضرب ام شامة * ونجدا اقصد ام تهامة *

ولو كنت من سلمى ابا وشعا بها * لكان الحجاج على دابل
قد علم الشيخ ان ذلك السلطان سماء اذا تغيم لم يرج صحوه * وبحر اذا
تغير لم يشرب صفوه * وملاك اذا سخط لم ينتظر عفوه * فليس بين
رضاه والسخط عرجه * كما ليس بين غضبه والسيف فرجه * وليس
من وراء سخطه مجاز * كما ليس بين الحياة والموت معه حجاز * فهو
سيد يغضبه الجرم الخفى * ولا يرضيه العذر الجلى * وتكفيه الجنابة
وهى ارجاف * ثم لا تشفيه العقوبة وهى اجحاف * حتى
انه ليرى الذنب وهو اضيق من ظل الرمح * ويعمى عن العذر
وهو ابين من عود الصبح * وهو ذو اذنين يسمع بهذه القول
وهو بهتان * ويحجب بهذه العذر وهو برهان * وذو يدين يبسط
احدهما الى السفك والسفح * ويقبض الاخرى عن العفو والصفح *
وذو عينين يفتح احدهما الى الجرم * ويغمض الاخرى عن الحلم *
فزحسه بين القد والقطع * وجده بين السيف والنطع * ومراده بين
الظهور والكمون * وامره بين الكاف والنون * ثم لا يعرف من
العقاب * غير ضرب الرقاب * ولا يهتدى من التأنيب * الا لازالة النعم *
ولا يعلم من التأديب * غير اراقة الدم * ولا يحتمل الهنة على حجم
الذرة * ودقة الشعرة * ولا يحلم من الهفوة * كوزن الهبوة * ولا
يغضى عن السقطة * بجرم النقطة * ثم ان النعم بين لفظه وقلمه *
والارض تحت يده وقدمه * لا يلقاه الولى الا بفمه * ولا العدو الا
بدمه * والارواح بين حبسه واطلاقه * كما الاجسام بين حله ووثاقه *
ونظرت فاذا انا بين جودين اما ان اجود بباسى * واما ان اجود براسى *

وبين ركوبين اما المفازة * واما الجنازة * وبين طريقين اما الغربية *
واما التربة * وبين فراقين اما ان افارق ارضي * او افارق عرضي * وبين
راحلتين اما ظهور الجمال * او اعناق الرجال * فاخترت السماح بالوطن *
على السماح بالبدن * وانشدت

اذالم يكن الا الاسنة مركبا * فلا رأى للمضطر الا ركوبها

ورسم الشيخ ان اعلمه موجب غضبه * ليتلافى الامر بموجبه * وهذا
داء لا اعرف نتاجه * فكيف اطلب علاجه * وامر لم الابس باطنه
فكيف امارس ظاهره * وخطب لم افسد اوله فكيف اصلح آخره *
وشيء لا اعرف سببه * فكيف اتلافى ذنبه * وحال لم اضع صدرها
فكيف اتدارك عجزها اللهم لا كفران * واعن الله الشيطان * كان
ذنبى الى ذلك السلطان موالاة ادمتها * وخدمة اقمتها * وشبهة ارقتها *
وحياة انفقتها * وحرم اسلفتها * واموال اتلفتها * وقصائد نظمتها *
وموائد خدمتها * وآله عرضتها * وحنة نفستها * فهل اتيت الا من
حيث اتيت وهل اخطأت الا من حيث حسبت انى اصبت وهل بعدت
الا من حيث قربت وهل خبئت الا من حيث طبت وهل قبلنى هذا
السلطان بما نفانى ذلك * وهل رفعنى ههنا الا ما وضعنى هنالك *
لئلا يشغل الشيخ قلبه بهذا الامر فانها حضرة يرجع فيها ابن الجان *
ويكون اشيل فى الميزان * بحر تعلو جيفه * وتسفل صدفه * وهذا
امر قد غطى اوله الجفاء * فليغط آخره العفاء * لا نزال نحمد الى الشيخ
ابا عبد الله فيما يوليه من رفق باسبابه * واعتناء باكرته واصحابه * وما
يفعل ذلك الا ما يوجبه فضله * ويأتيه مثله * ويدعو اليه اصله *
وما يأتي من الخير الا ما هو اهله * وحقا اقول قد عاشرت هذا
الفاضل فطابت عشرته * ولانت قشرته * وواصلته فاحسنت وصاله *
واحددت خصاله * وسألته فاعزرت جوده * وعجمته فاصلبت عوده *
وما بقيت فى الامتحان عرفا الا حبسته * ولا نظرا الا تفرسته * فما اتنى
خصلته

خصلة من خصاله الا وهى اكرم من اختها حتى حالة الغربة بينى وبينه
فكان فى الغربة اكثر فى المجد جهدا * واطيب فى الغيب عهدا * واتم
على البعد ودا * ولعمري ان ود الحضرة اخاء واخوة * وود الغيبة
وفاء ومرورة * وقد جمع هذا الفاضل حليهما * وراش نبيهما *
وما خسر على الكرم كريم * كما لم يرجع على الاثوم لثيم * ولن يبطل
العرف فى القياس * ولا يذهب الخير بين الله والناس * اعانى الله على
تادية حقه وفرضه * وقضاء الواجب او بعضه * وقد اطلنا ولا
احسبني اطلت * وفى النفس اضعاف ما كتبت * والشيخ ايدى الله
لا يعرض كلامى على من يعرف عوار كلامه * واختلال نظامه *
فان ما يكتب عن صوب البديهة بفيض القلم من دون روية تعمل لا يكاد
يطيب وانا اخدمه والجماعة بالسلام

﴿ وله الى ابى ابن مشكويه ﴾

وباعزان واش وشى بي عنكم * فلا تهليه ان تقول له مهلا *
كما لو وشى واش بعزة عندنا * لقلنا تزحزح لا قربا ولا اهلا *
بلغنى اطل الله بقاء الشيخ ان قيضة كلب وافته باحاديث لم يعرفها
الحق نوره * ولا الصدق ظهوره * وانه ادام الله عزه اذن لها على
مجال اذنه * وفسح لها فناء ظنه * ومعاذ الله ان اقولها * واستجير
معقولها * ل قد كان بينى وبين الشيخ الفاضل عتاب لا ينزل
كنفه ولا يجدف و حديث لا يتعدى النفس و ضميرها * ولا يعرف
الشفة و سمرها * وعريضة كعريضة اهل الفضل لا تتجاوز الدلال
والادلال ووحشة لا يكشفها عتاب لحظة * كعتاب جحظة *
فسبحان من ربي هذا الامر حتى صار امرا * وتأبط شرا * و اوجب
عذرا * واوحش حرا * سبحان من جعلنى فى جنب العدو اشيم
بارقه * واستجلى صاعقه * وانا المساء اليه * والمجنى عليه *

لكن من بلى من الاعداء بمثل ما بليت * ورمى من الحسد بما رمت *
ووقف من التوحد والوحدة حيث وقفت * واجتمع عليه من المكاره
ما وصفت * اعتذر مظلوما * وضحك مشنوما * ولو علم الشيخ
عدد اولاد الجدد * وابناء العدد بهذا البلد * ممن ليس له هم الا
في سعاية او شكاية * او حكاية او نكاية * لضى بعشرة غريب اذا
بدر * وبعيد اذا حضر * واصان مجلسه عن لا يصونه عمارق
اليه فهبني قد قلت ما حكي أليس الساتم من اسمع والجماني من بلغ
فلقد بلغ من كيد هؤلاء القوم انهم حين صادفوا من الاستاذ نفسا
لا تستفز * وجبلا لا يهز * وشوا الى خدمه بما ارسوا نارهم ورد
على ما قالوه فالبث ان قلت

وان تك حرب بين قومي وقومها * فاني لها في كل نائبة سلم
وليعلم الاستاذ ان في كبد اعداء منى جرة * وان في اولاد الزنا عندنا
كثرة * وقصاراهم نار يشبونها * وعقرب يدبونها * ومكيدة
يطلبونها * ولولا ان العذر اقرار بما قيل * واكره ان استقبل *
لبسطت في الاعتذار شاذروانا * ودخلت في الاستقالة ميدانا *
ليكنه امر لم اضع اوله فلم اتدارك آخره وقد ابى الشيخ ابو محمد ايده الله
الا ان يوصل هذا انثر الفاتر بنظم مثله فهما كه يلعن بعضه بعضا
مولاي ان عدت ولم ترض لي * ان اشرب البارد لم اشرب
امتط خدي واتعمل ناظري * وصد بكفي حمة العقرب
بالله ما انطق عن كاذب * فيك ولا ابرق عن خلب
فالصفو بعد الكدر المفتري * كالصحو عقب المطر الصيب
ان اجتن الغلظة من سيد * فالشوك عند الثمر الطيب
او يفسد الزور على ناقد * فالخمر قد يعصب بالثيب
ولعل الشيخ ابو محمد ايده الله يقوم من الاعتذار بما قعد عنه القلم والبيان
فنعلم رائد الفضل هو والسلام

﴿ وله الى الشيخ العميد ﴾

انا اطال الله بقاء الشيخ العميد مع احرار نيسابور في صنعة لا فيها اعان *
ولا عنها اصان * وشيعة ليست بي تناط * ولا عني تماط * وحرفة
لا فيها ادال * ولا عني تزال * وهي الكدبة التي على تبتها *
ولست لي منفعتها * فهل للشيخ ان بلطف بصنعتة اطفأ يحط عنه
درن العار * وسمة التكبس والافتقار * يخف على القلوب ظله *
ويرتفع عن الاحرار كله * ولا يثقل على الاجفان شخصه باتمام ما كان
عرضه عليه من اشغاله * ليعلق باذياله * وليستفيد من خلاله *
فيكون قد صان الفضل عن ابتذاله * والادب عن اذلاله * واشترى
حسن الثناء بجاهه كما يشتره بماله * وللشيخ العميد فيما يجيب به صنيعته
من وعد يعتمده * ووفاء يتلو ما بعده * على رايه ان شاء الله تعالى

﴿ وله الى القاضي ابي القاسم علي بن احمد يشكو ابا بكر الحيري ﴾

الظلامة اطال الله بقاء القاضي اذا اتت من مجلس القضاء لم ترق الا
الى سيد القضاة وما كنت لا قصر سيادته على الحكم * دون جمع
الانام * لولا اتصالهم بسببه * واتساءهم بلقبه * وهم القضاة
اتسموا بسمته * متطفلين على قسمته * ألهم ادبهم في الصحة كأدبهم *
او قديم في الشرف كقديمهم * او حديث في الكرم كطريقه * فهنئنا لهم
الاسماء وله المعاني ولا زالت لهم الظواهر * وله الجواهر * ولا غرو
ان سما قضاة فما كل مائع ماء * ولا كل سقف سماء * ولا كل سيرة
عدل العمرين * ولا كل قاض قاضي الحرمين * وبالثارات القضاء
ما ارخص ما بيع * واسرع ما اضيع * وألبسته الاندال قبل خلو
الديار * وموت الحيار * ألا يغارون لحلي الحسناء * على السوداء *
ومركب اولى السياسة * تحت الساسة * ومنزل الانبياء * من

تصدر الأضياء * وحى البراة من صيد البقات * ومربع الذكور
من تسلط الاناث * وبأ للرجال واين الرجال * لى القضاء من لا يملك
من آلاته غير السبال * ولا يعرف من ادواته غير الاختزال * ولا
يتوجه من احكامه الا فى الاستحلال * ولا يرى التفرقة الا فى العيان *
ولا يحسن من افقه غير جمع المال * ولم يتقن من الفرائض الا قلة
الاحتفال وكثرة الافتعال * ولم يدرس من ابواب الجدل الا قبح الفعال *
وزور المقال * ذاك ابو فلان الفلانى اضاعه الله كما اضاع اماته *
وخان خزانته * ولا حاطه من قاض فى صولة جندى * وسبلة كردى *
فا شبهه فى قضاياه * وتبحره بين خطاياه * الا بالصبي بسلم الى عديله *
ويلف وجهه فى منديله * ويجمع عليه اترابه فيحنى قذاله كل رفعه *
بصفهه * ويسأل عن ضاربها * فان غلط فى صاحبها * اعيد على
وجهه الف * وعلى قذاله الكف * وكذا من شغل ايام صباه بما شغل *
وفعل ايام الشباب ما فعل * ثم جلس للقضاء كهلا * ووسع كل شئ جهلا *
وبعد فان القضاء من القضية * والحية لا تلد غير الحية * فمن اعترى
الى اب كأييه * واقترن باخ كأخيه * لم يلم على جهله * فهو الشئ
من اهله * والفرع فى اصله * واعلم اطل الله بقاء القاضى شئ كما
تعرفه بعيد المرام * لا يصاد بالسهام * ولا يقسم بالازلام * ولا يرى
فى المنام * ولا يضبط باللجام * ولا يورث عن الاعمام * ولا يكتب
للثام * وزرع لا يزكو فى كل ارض حتى يصادف من الحرص ثرى
طيبا * ومن التوفيق مطرا صيبا * ومن الطبع جوا صافيا * ومن
الجهد روحا دائما * ومن الصبر سقيا نافعا * واعلم علق لا يباع ممن زاد *
وصيد لا يأف الاوغاد * وشئ لا يدرك الا بترع الروح وغرض
لا يصاب الا بافتراش المدر * واستناد الحبر * ورد الضجر * وركوب
الخطر * وادمان السهر * واصطحاب السفر * وكثرة النظر *
واعمال الفكر * ثم هو معتاص على من زكا روعه * وخلا ذرعه *
وكرم

وكرم اصله وفرعه * ووعى بصره وسمعه * وصفا ذهنه وطبعه *
 فكيف يثاله من انفق صبا، على الفحشاء * وشابه على الاحشاء *
 ونهاره على الجمع وابله على الجماع وشغل سلوته بالغنى وخلوته بالغناء *
 وافرغ جده على الكيس وهزله على الكأس والعلم ثم لا يصلح الا
 للغرس * ولا يغرس الا فى النفس * وصيد لا يقع الا فى البذر * ثم
 لا ينشب الا فى الصدر * وطارث لا يتجدعه الا قفص اللفظ * ثم لا يعقله
 الا شرك الحفظ * وبحر لا يخوضه الا للاح * ولا تطبقه الا الواح * ولا
 تهيجه الا الرياح * وجبل لا يتسنى الا لخطا الفكر وسماء لا يصعد الا بمعراج
 الفهم ونجم لا يمس الا بيد المجد أيا كفى ان يصبح المرء بين الزق والعود *
 ويمسى بين موجبات الحدود * حتى يتم شبابه * وتشيب اترابه * ثم يلبس
 دينته * ليخلع دينته * ويسوى طيلسانه * ليحرق يده ولسانه *
 ويقصر سباله * ليطيل حباله * ويبدى شتاشته * ليغضى مخارقه *
 ويبيض لحينه * ليسود صحيفته * ويظهر ورعه * ليخفى طمعه *
 ويغشى محرابه * ليلا جرابه * ويكثر دعاءه * ليحشو وعاءه * ثم
 يخدم بالنهار امعاءه * ويعالج بالليل جماعه * ويرجو ان يخرج من بين
 هذه الاحوال عالما * ويقعد حاكما * هذا اذا المجد كالماء بقفزان كلا حتى
 ينسى الشهوات * ويجوب الفلوات * ويعتصد المحابر * ويحتضن
 الدفاتر * ويتبع الخواطر * ويحالف الاسفار * ويعتاد القفار *
 ويصل الليلة باليوم * ويعتاض السهر من النوم * ويحمل على الروح
 ويحنى على العين وينفق من العيش ويخزن فى القلب ولا يستريح من
 النظر الا الى التحديق * ولا من التحقيق الا الى التعليق * وحامل
 هذه الكلف ان اخطأ رائد التوفيق * فقد ضل سواء الطريق *
 وهذا الحيرى رجل سفلة طلب الرئاسة بغير تحصيل آلتها * واعجله
 حصول الامنية عن تحمل ادواتها *

* والكلب احسن حالة * وهو النهاية في الخساسة *
 * ممن تصدّر للريا * سة قبل ابان الرياسة *
 فولى المظالم وهو لا يعلم اسرارها * وحل الامانة وهو لا يعرف
 مقدارها * والامانة عند الفاسق * خفيفة المحمل على العاتق *
 تشفق منها الجبال * وتحملها الجهال * وقعد مقعد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بين كتاب الله يتلى * وحديث رسوله يروى *
 وبين البينة والدعوى * فقبحه الله من حاكم لا شاهد اعدل عنده من
 السلة والجام * يدلى بهما الى الحكم * ولا مزكى احدق لديه من
 الصفر * ترقص على الظفر * ولا وثيقة احب اليه من غزاة الخوصوم *
 على الكيس المختوم * ولا وكيل اوقع بوفاقه من خبيثة الذيل *
 وحال الليل * ولا كفيل اعز عليه من المنديل والطبق * في وقتي
 الغسق والفتق * ولا حكومة ابغض اليه من حكومة المجلس *
 ولا خصومة اوحش لديه من خصومة الفيلس * ثم الويل للفقير اذا
 ظلم فابغى به موقف الحكيم * الا بالقتل من الظلم * ولا يجيره مجلس
 القضاء * الا بالنار من الرضاء * واقسم لو ان البتيم وقع في انياب
 الاسود * بل الحيات السود * ليكانت سلامته منهما احسن من سلامته
 اذا وقع بين غيايات هذا القاضى واقاربه وماظن القاضى يقوم بحملون
 الامانة على متونهم * وياكلون النار في بطونهم * حتى تغلظ قصراتهم
 من مال اليتامى * وتسمن اكفالهم من مال اليتامى * وما ظنك بدار
 عمارتها خراب الدور * وعظلة القدور * وخلاء البيوت * من
 الكسوة والقوت * وما قولك في رجل يعادى الله في الفلوس *
 ويبيع الدين بالثمن البخس * وفي حاكم يبرز في ظاهراهل السميت *
 وباطن انحباب السبت * فعله الظلم البحت * واكله الحرام السمحت *
 وما رأيك في سوس لا يقع الا في صوف الايتام * وجراد لا يسقط الا
 على الزرع الحرام * واص لا يتقب الا خزانة الاوقاف * وكردى
 لا يغير

لا يغبر الا على الضعاف * وذنب لا يفترس عباد الله الا بين الركوع
 والسجود * ومحارب لا ينهب مال الله الا بين اليهود والشهود *
 وما زلت ابغض حال القضاة طبعاً وجبلة * حتى ابغضتهم ديناً
 وملة * وألعنهم دربة * حتى لعنتهم قربة * بما شاهدت من هذا
 الحيرى وقاسيت * وعانيت من خطبه وخطبه ما عانيت * وساسوق
 حديثي معه انه اصلحه الله قد فتش اعطاف نيسابور فما وجد الا رأسى
 دبة * والا لحتى مذبة * فجنى لى على خمسة آلاف درهم ارفت فى
 كسبها ماء العمر * واخرجتها من انياب الخطوب الحمر * وخسة
 اسهر من عمرى كل يوم منها خير من عمر شريح القاضى فى امر الباغ
 المعروف بباغ اسد عقد لى اجاره ثلاث سنين واحتملت دخله اياماً قلائل
 ثم لم يكن مثلى معه الا مثل البخارى الذى ضاع حماره وخرج فى طلبه *
 حتى عبر جيجون بسبيه * بطلبه فى كل منهلة * وينشده فى كل مرحلة *
 وهو لا يجده حتى جاوز خراسان * وانتهى الى طبرستان * واتى
 العراق * وطاف الاسواق * فلما لم يجده وابس عاد وقد طالت
 اسفاره * ولم يحصل حماره * حتى اذا حصل فى بلده * بين اهله
 وولده * احب الله ان يلطف له لطفاً ليعتبر به فنظر ذات يوم الى
 اصطبله فاذا الحمار بسرجه وبنائه * ونفاره وحزامه * قائماً على
 المعلق ينش وانا ايضاً ما زال يرددنى فى هذا الباغ بامل يرخيه
 وينشده * وطمع يرسله ويمده * حتى صار الباغ بارضه ومائه *
 وزرعه وبنائه * فى يد الهمدانى ألبس اطال الله بقاء القاضى بعامل مثلى
 بمثلها الا سحنى او سحنى * اما السحنى فالذى يجعل حرمه طعمه *
 ويصيره فى فنى اقمه * واما السحنى فالذى لا يبالي بما يؤل اليه
 عقباه * ولا يوجعه الصفع على قفاه * والله المستعان والقاضى
 الفاضل المستجار واعن الله الحيرى ووقنا قطعته بذكره وفرط اسادنته
 باسمه والحمد لله

﴿ وله الى بعض اهل همدان ﴾

كتابي اطال الله بقاءك غرة شهر رمضان عرفنا الله ببركته مقدمة *
وعين تجشمه * وخصك بتهصير ايامه * واتمام صيامه وقيامه *
فهو وان عظمت بركته * ثقل حركته * وان جل قدره *
بعيد قعره * وان عمت رافته * طويل مسافته * وان حسنت
قربه * شديد صحبته * وان كبرت حرمة * كبير حشمته * وان
سرنا مبتداه * فلن يسوءنا منتهاه * وان حسن وجهه فلن يقيج
قفاه * وما احسنه في القذال * واشبه ادياره بالاقبال * جعل الله
قدومه سبب ترحاله * وبدره فداء هلاله * وامر فليكه تحريكه *
لتنقضى مدته وشيكاً * واطهر هلاله تحيلاً * ليرزق الى اللذات زيفاً *
وعفا الله عن مزح يكرهه ومجون يسخطه ورد كتابك

فأى سرور لم يرد بوروده * وأى حبور لم اجد بوجوده

وسرني تزايد بيانك * كما ساءني البعد عن عيالك * وابهجني كتابك *
كما ازججني عتابك * ولست املك مقابلة لك على ما توليه من جيل في
حفظ تلك المعاش وصيانتها اكثر من تقلد المنه واحسن من اذاعه *
الشكر والسلام

﴿ وله جواب كتاب رئيس هراة عدنان بن محمد ﴾

كتابي اطال الله بقاء الشيخ من نيسابور وقد تمطت على بصلها *
وضاقت على برحبها * شوقا اليه عن سلامة وردتها بحضرته اسبع
بقين من شهر رمضان اراني الله قفاه فما احسنه واسمته والحمد لله وقد
ورد كتاب الرئيس فأنت ورود النعم تترى الى * ومثلت لدى وبين
بدي * ووجدت الشيخ قد اخذ مكارم نفسه * فجعلها قلادة غرسه *
وتنبع

وتتبع المحاسن من عنده * فخلى بها نحر عبده * وما اشبه رائع حليه *
 في نحر وليه * بالغة اللامحة * على الدهمة الكالحة * لا واخذ الله
 الشيخ بوصف نزعته عن عرضه * وزرعه في غير ارضه *
 ونعت سلحه من خلقه وخلقته * فاهداه الى غير مستحقه * وفضل
 استفاده من فرعه واصله * وواصله الى غير اهله * ذكر حديث
 الشوق و اوصان الامر بالزيارة حتما * او الاذن اطلق جزما *
 لكار آخر نظرى في الكتاب * اول نظرى الى الركاب * ولاستعنت
 على كلف السير * باجنحة الطير * ليكنه ادام الله عزه صرفنى
 بين يد سرية النبذ * ورجل وشبكة الاخذ * وارانى زهدا
 فى ابتغاء * كسوف ارتقاء * ونزاعا فى نزوع * كذهاب فى
 رجوع * و رغبة فى كربة عني وكلاما فى الغلاف * كالضرب تحت
 اللحاف * فلم اصرح بالاجابة * وقد عرض بالسماء * ولم اعلن بالزيارة
 وقد اسر بالنداء * ولم لم يدعنى بلسان المحاجة * ولم يجاهرنى بفهم
 المناجاة * ولو فعل ليكن اليه اسرع من الكرم الى طرفيه وفكرت فى
 مراد الرئيس فوجدته لا يتعدى الكرم بسبب تارة والفضل تارة فاذا
 كان الامر كذلك فما اولاه * بترفيه مولاه * عن زفرة صاعده * بسفرة
 باعده * ونكباء جاهدة * فى شتوة باردة * فليستفتح كل منا الى صاحبه
 بما عنده فابعث بما عندى وهو المدحة * ليعث بما عنده وهو المنحة *
 وها هو قد اوردت سلعتى فليصدر خلعتة وقد انفذت * واذا انفذ
 اخذت * ويا سبحان الله ما اكثر الكدبة فى هذا الفضل * وقد صدر
 مصدر الهزل * فلا يشغل الشيخ قلبه بشئ منه فاني صديقه وصل ام
 قصع * وغلامه اعطى او منع * و ابو فلان قد اجبت عن كتبه *
 فلم يقذعنا بعثه * وازلت العلة فى جوابه * فلم يحرقنا بنابه * انا
 استغفیه من سخطه * كما استجرت من شططه * واسأله الدوام على
 معهود وصاله * كما امنعه الخروج عن محمود خصاله * واشكره على ما

اتى كما اشكره على ما بقى وقد زاد فى امر المخاطبة وما احسن الاعتدال
وقد كفا انية الاستاذ واسأله ان لا يزيد وقد بدأ ويجب ان لا يعيد فلا
تنفع كثرة العد * مع قلة المعداد * والزيادة فى الحد * نقصان من
المحدود * ورب ربح ادى الى خسران * وزيادة افضت الى نقصان *
ورأى الشيخ فى تشريفه بجوابه موفق ان شاء الله

﴿ وله ايضا ﴾

ورد ياسيدى فلان وهو عين بلدتنا وانسانها * وقلباها واسانها * فاظهر
آيات فضله لا جرم انه وصل الى الصميم * من الايجاب الكريم * وهو الآن
مقيم بين روح وريحان وجنة نعيم * تحيته فيها سلام وآخر دعواه ذكرك
ياسيدى وشكرك واحسن البناء عليك بما انت اهله وانا اصدق دعواه *
واقفخر بمجلسك افتخار الخصى بمتاع مولاه * وقد عرفت فلانا واسننه *
وكيف يجر فى الخطابة رسنه * فما ظنك به وقد ملكته المحاسن ولخطته
العيون وسل صار ما من فيه * يعيد شكرك ويبديه * وينشر ذكرك وبطويه *
والجماعة تمجد بمدحه * وتجرح بجرحه * فأربك فى تحفظ اخلاقك
التي اثمرت هذا الشكر * وانتجت هذه المآثر الغر * موفقا ان شاء الله

﴿ وله ايضا الى الرئيس ابى جعفر الميكالى ﴾

الشيخ تملك من قلوبى مكانا فارغا فنزله غير منزل قلعه * ومن مودتى
ثوبا سابغا فلبسه غير لبسة خلعه * ومن نصب تلك استمائل شبكا *
وارسل تلك الاخلاق شركا * فنص الاحرار واستحقهم * وصاد الاخوان
واسترقهم * وبالله ما يغبن الامن اشترى عبدا وهو يجد حرا بارخص
من العبد ثمنا واقل من البيع غبنا ثم لا تنتهز فرصة امتلاكه ولا يهتبل
جده حوزة وانا أتم للشيخ على مكرمذ يتيمة * وسعى ذى شامة وشيعة *
فليعتزل

فليعتزل من الرأي ما كان بهما * وليطلق من النشاط ما كان عقيما *
 وليلج حبة التقصير * وليجتنب جانب التأخير * وليقتض عذرتها *
 وليقتض حجتها وعمرتها * برأى يجذب المجد باعه * ويعمر النشاط
 رباعه * وتلك حاجة سيدى ابى فلان فقد ورد من الشيخ بحرا *
 وعقد منه جسرا * وما عسر وعد وهو متجزه * ولا بعد امر وهو
 منتهزه * ولا ضاعت نعمة انا بريد ذكرها * وضامن شكرها * وغريم
 نشرها * وولى امرها * وهذا الفاضل قرارة بنائها * ومثابة
 آدائها * فقد شاهدت من ظرفه * ما اعجز عن وصفه * وعرفت
 من باطنه ما لم يزر بظاهره * ورايت من اوله ما تم على آخره * ثم له
 البيت المرموق * والنسب المحقوق * والاولية القديمة * والشيم
 الكريمة * وقد جمعنا فى الود خلقه * ونظمنا فى السفر رفقه *
 وعرفنى ما نهض له وفيه فضمت عن الشيخ كرما لا يغلط بابه * وغيا
 لا يخلف سبحانه * وبقي ان يخرجنى الشيخ عن عهدة الثقة زادها الله
 تاكدا فان رأى ان اسأل الشيخ فى معناه عرفنى كيف المأنى له وانما
 اطلب ليعلم صدق اهتمامى وفرط تقلدى اليه

﴿ وله يصف ما جرى بينه وبين الامتاذ ابى بكر الخوارزمى ﴾

ما الوم هذا الفاضل على بساط انس طواه * وموقد حرب احتواه *
 لكنى الومه على ما نواه *

﴿ وله الى الشيخ ابى اسحق ابراهيم بن حمزة ﴾

لو كانت الدنيا اطال الله بقاء الشيخ على مرادى لاخترت ان اضرب
 على هذه الحضرة اطناب عمرى * وانفق على هذه الخدمة ايام دهرى *
 لكن فى اولاد الزنا كثرة * ولعين الزمان نظرة * وقد كنت خطبت من

خدمة الشيخ شرعة قد نقصها على بعض الوشاة وذكر انى اقت
بطوس بعد استئذانى الى مرو وفى هذا ما يعلمه الشيخ فان رأى ان
يحسن تجهيزى فى هذه الرقعة بكتاب يطرز به مقدمى فعل ان شاء الله

﴿ وله اليه ايضا ﴾

خادم الشيخ قد اتبع فى الخدمة قلته واتلى لسانه * فى الحاجة بنانه *
وقد كان استأذنه فى توفير هذا اليوم على مجلس السيد فاذن على عادته
الكريمة * وشيته اليتيمة * ومن وجد كلاً رتع * ومن صادف غيثاً
انتجع * ومن اجيب الى الحاجات سأل وبقى ان يشفع الشيخ بازاء
الحوض عفره * وينظم الى روض الاحسان مطره * ويطرز انسنا
بالشيخ ابى فلان فقد وصف حتى حبات شوقا اليه ووجدابه وشغفاله
وخلوا فيه ورأيه فى الاصغاء الى الكرم عال ان شاء الله تعالى

﴿ وله جوابا عما كتب اليه تهنئة بمرض ابى بكر الخوارزمى ﴾

الحرا طال الله بقاءك لا سيما اذا عرف الدهر معرفتى * ووصف احواله
صفتى * اذا نظر علم ان نعم الدهر ما دامت معدومة فهى امانى فان
وجدت فهى عوارى وان محن الزمان وان مطلعت فستنفد * وان لم
تصب فكلان قد * فكيف يشمت بالمحنة من لا يأمنها فى نفسه *
ولا يعدمها فى جنسه * والشامت ان افلت فليس يفوت * وان لم يمت
فسميوت * وما اقبح السماته * بمن امن الاماة * فكيف بمن يتوقعها
بعد كل لحظة * وعقب كل لفظة * والدهر خرثان طعمه الخيار *
وظمان شربه الاحرار * فهل يشمت المرء بانبار آكله * ام يسر
العاقل بسلاح قاتله * وهذا الفاضل شفاه الله وان ظاهر بالعداوة
قليلاً * فقد باطناء ودا جيلاً * والحر عند الحمية لا يصطاد * ولكنه

عند الكرم ينقاد * وعند الشدائد تذهب الاحقاد * فلا تتصور
حالى الابصورتها من التوجع لعلته * والتهزن لمرضته * وقاه الله
المكروه ووقانى سماع السوء فيه بحوله ولطفه

﴿ وله رقعة كتبها الى الشيخ ابى على ﴾

سوء الادب من سكر النذب وسكر الغضب من الكبار التى تنالها المغفرة *
وتسعها المعذرة * وقد جرى بحضرة الشيخ ما جرى فقد افنيت يدي
عضا * واستانى رضا * وان لم اوف ما جرى فاعذر امد حظا فان كان
بساطا وطوى وحديثا لا يروى فاوى من عذر اللاعب * واخرى من
غفر الصاحب * وان كان ميتا ينشر * وسببا يذكر * فليكن العقاب
ما كان * اذا لم يكن الهجران * على انى قد اخذت قسطى من
العقاب * واستفدت من رد الجواب * ما كفى * واوجع القفا *
فكان من موجب ادب الخدمة * ابقاء الحشمة * لولى النعمة *
باحتمال الشتم * والاعضاء عن الخصم * لكنى احتفت بى ثلاثة احوال
لا يصلح صاحبها منها اللعب وسكره * والخصم وهجره * والادلال
والثقة وهن اللواتى حملننى على ماء الوجه اهرقته * وحجاب الحشمة
خرقته * وقد منعنى الآن فرط الحياء * من وشك اللقاء * وعهدى
بوجهى وهو اصفق من العدم الذى حملنى على جهله * واوقع من
الدهر الذى احوجنى الى اهله * لكن النعم اذا تواتت على وجه رقت
قشرته * والانت بشرته * وانا منتظر من الجواب ما يريش جناحى الى
خدمته فان رأى ان يكتب فعل ان شاء الله

﴿ وله اخرى ﴾

ما احوجنى من الشيخ الى تفضل بطلق عن وثاقى * وان آذنته

بفراقى * وما ذاك رضى منى ولكن استزادة من نيسابور قد اطارت
نومى * واطالت يومى * فليته فضل الشيخ بكتاب الى الامير ان لم يتسع
وقته لغيره وليجعله نقدا * لا يضرب له وعدا * فقد انتهت نهيمة المقام وقد
احال الشيخ الامر عليه ومتى اخره احتجت الى الخروج من غير استصحابه ثم
ارى ذلك من كتبته له واما الرشأ الذى ذكره فقد شغل هذا المهم عنه
وانا انتظر تفضله فى هذه الساعة فليس يحتمل الوقت المثل

﴿ وله الى الشيخ العميد ﴾

اين تكرم الشيخ العميد على مولاه * وكيف معدلة الى سواء * أيقصر فى
النعمة * لاني قصرت فى الخدمة * اذا قد أسأت المعاملة * ولم تحسن
المقابلة * وعثرت فى اذبال السهو * ولم تنعش بيد العفو * ام تقول ان
الدهر بيننا خدع * وفيما بعد متسع * فقد ازف رحبلى ولا ماء بعد
الشط * ولا سطح وراء الخط * ام ينتظر سؤالى وانما سألت يوم املته *
واستحقته حين مدحته * واقتضيته * وقت اتيته * وانجعت صحابه * لما
اتيتم بابه وليس كل السؤال اعطى * ولا كل الرد اعفى * ام يظن انى
ارد صلته * ولا البس خلعت * وهذه فراسة المؤمن الا انها باطلة ومخيلة
العارف الا انها فاسدة ام ليس يجدى مكانا للنعمة يضعها * وارضا
للمنة يزرعها * فلا اقل من تجربة دفعة * والمخاطرة بانفاذ خلعة *
ليخرج من ظلمة التخمين * الى نور اليقين * ولينظر أشكر ام اكفر * ام
يتوقع صاعقة تملكنى * او داهية تهلكنى * فهذا امل موفر * لان شيخ السؤ
باق معمر * ام بقدر انى اشكره اذا اصطنع * واعذره اذا منع * وبالله
او كنت ينبوع العاذير ماحظى منى بجرعة * فليرحنى بشريعة * ام يرجو
انى امهله حتى اعود من هراة والشيطان اعقل من ان يوسوس اليه
بهذا او يسول لى ذلك وانا الى الشيخ العميد وردت * وعن هؤلاء
القوم صددت * وقد فعلوا فوق مقدارهم ودون ما قدرت فليصحبني

من الفعل تذكرة * او من القول مذكرة * ولبصرف على امره ونهيه
بمراه يشرفني بها ان شاء الله

﴿ وله في رجل ولى الاشراف ﴾

فهت رقعتك وسررت بسلامتك وفهمت ما ذكرته من امر فلان
اعنى الاشراف وانه وان يصدق الظن يكن اشرافا على الهلاك * بيد
الاتراك * فلا يحزنك فالحبل لا يبرم الا للقتل * ولا تعجبك خلعتك فالثور
لا يزين الا للقتل * ولا يرك نفاقه فارخص ما يكون النفط اذا غلا *
واسفل ما يكون الارنب اذا علا * وكألك به وقد شن عليه جران العود *
شن الماطر الجود * وقبده مراكب الفجار * من مربط البحار * وانما
جر له الحبل * ليصنع كما صنع من قبل * وستعود تلك الحماله حاله *
وتنقلب تلك الحبل حباله * ولا تحسد الذئب على الالبه يعطاهما طعمه *
ولا تحسب الحب ينثر للعصفور نعمة * وهبه ولى اماره ما بين البحرين
اليس مرجعه ذلك العقل * ومصيره ذلك الفضل * ومنصبه ذلك
الاصل * وعصارتة ذلك النسل * وقعيدته تلك الاهل * وقوله ذلك
القول وفعله ذلك الفعل * وكان ماذا اليس ما سلب اكثر مما اعطى
وما حرم افضل مما اولى وما عدم * اوفر مما غنم * مالك تنظر الى
ظاهره وتعمى عن باطنه اكان يحبك ان تكون قعيدته في بيتك * وبغلته
من تحتك * ام كان يسرك ان تكون اخلاقه في اهابك * وبوابه على
بابك * ام كنت تود ان تكون وجماعه في ازارك * وغلمانه في دارك *
ام كنت ترضى ان تكون في مربطك افراسه * وعليك لباسه * وراسك
راسه * جعلت فداك ما عندك خير مما عنده * فاشكر الله وحده * على
ما آتاك

ان الغنى هو الراضى بقسمته * لا من يظل على ما فات مكتئبا

﴿ وله الى الشيخ الامام ابى الطيب سهل بن محمد من سرخس ﴾



كتابى اطل الله بقاء الشيخ من سرخس وانا سالم والحمد لله رب العالمين وقد كان الشيخ يعدنى عن هذه الحضرة عدات اشم لها الانف لا ذهابا بتلك الفواضل عنها لكن استحالة من هذا الزمان ان يوجد بها فحين اشرفت على الحضرة ماجت على امواج الشرف منها * وخلص الى نسيم الكرم عنها * وتلقيت على رسم الاجلال بمركوب عز شاخ وموكب ذهب سانغ وحني شرف رائد وسرت على اسم الله محفوفا باعيان الكتبائب وعيون الرجال حتى شافهت بساط العز مستقبلا بملك الشرق لجذب بضبعى عن ارض الخدمة * الى جوار ولى النعمة * فاهترأهترأ زافات سمة الكرام * وتجاوز اسم الاعظام الى القيام * فقبات من يمينه مفتاح الارزاق * وفتاح الآفاق * ولحقت منه بقباق العقاب فخطابنى بمخاطبات نضدت بها ضالة الآمال * وهلم جرا الى ماتبعها من جيل الازال وسنى الازال * نظرات من الشيخ العميد على شخص يسعه الخبىم * ولا يسعه العالم * ونفس تهترأ عند المكارم كالغصن وتثبت عند الشدائد كالنكر و سلطان يحلم حلم السيف مغمدا * ويفض غضبه مجردا * فهو عند الكرم اين كصفحته * وعند السياسة خشن كسفرته * وملك باقى الكرم نسبة * والخير سجية * ويفعل الشر كلفة او خطية * فهو ضرور بالآلة * نفوع بذاته * عطارد قلعه ودواته * مريح سيفه وقتاته * حسب لا عيب فيه * فيصرف عين الكمال عن معاليه * وصادفت من الشيخ الموفق ملكا بشاهد عيانا * وجبلا قد سمى انسانا * وحسنا قد مى احسانا * واسدا قد لقب سلطانا * وبحرا امسك عنانا * وحططت رحلى بفناء الامير الفاضل ابى جعفر فوجدت حكمى فى ماله انفذ من حكمه * وقسمى من غناه اكبر من قسمه * واسمى فى ذات

ذات يده مقدما على اسمه * ويدي الى خزانته اسرع من يده وان
 قصدت ان اقرر ذلك مدحا * واعبر الجملة شرحا * اطلت فهل الى ما
 افتتحت الكتاب لاجله ورد للخوارزمي كتاب يتقلب فيه على جنب الحر
 ويتقل على جمر الضجر ويتأوه عن غمار الخجل * ويتعثر في اذيال الكل *
 ويذكر ان الخاصة قد علمت الفلج لاينا كان فقلت است الباش اعلم
 والخوارزمي اعرف والاخبار المتظاهرة اعدل والآثار الظاهرة اصدق
 وحلبة السباق احكم وما مضى بيننا اشهد * والعود ان نشط احمد *
 ومتى استزاد زدنا * وان عادت العقرب عدنا * وله عندي اذا شاء * كل
 ما شاء وناء * وان يعدم اذا اراد نقدا يطير فراخه * ونفقا بصم
 صماخه * وما كنت اظنه يرتقي بنفسه الى طلب مساماتي بعد ما سقنته
 كأس الحنظل * واطعمته الخرا بالخردل * فان كان الشقاء قد استغواه *
 والحين قد استعواه * فانفس منتظرة والعين ناظرة * والنعل حاضرة *
 وهو منى على ميعاد * وانا له بمرصاد * وكلما حرر ذلك الكتاب من
 نسخة مخازيه * واستلناه من صحيفة خوازيه * فمات ترك لنفسه عرضا لئىما *
 ولا عارا بهيما * الانحله كريما * واستباح منه حريما * ولا تصفح كتابه
 الا عن حريم مباح * وهو حريمه * وادى محتاج * وهو اديعه * وكذا
 من اغمد فيه سيف الرية * انسل منه لسان الغيبة * ومن طحن مجانه *
 طعن لسانه * ومن وارى سواة اخيه صغيرا * اشتغل بعرض الكرام
 كبيرا * ومن لم تملكه في لسانه الغيرة * لم يحاب بذكر الحرمة غيره *
 والبغى والبغاء ينزلان في رتبة * والفم والفقحة يرڪضان في حلبة *
 فالبغاء باسته لا يصبر عن المقياس * والبغى بقمه لا يصبر عن غيبة
 الناس * ومن سقى اسفله ماء الرجال * اثم اعلاه هنك الحجال * والناس
 عند الاعى عيمان والكرم عند اهل الاثم كالماء في ثم المحموم وسم
 المبرسم في السهر والشمس تقفح للعيون الرمد والبغاء يرمى الناس بدائه *
 وكيف يبقى على اعدائه * من يتنقل باودائه * وكيف يضمن بعرض

اصدقائه * من لا يغار على نسائه * وكيف ينطعم عن نسائه * من
يسمح بوجعائه * وكيف يبقى على حرمة جاره * من يسمح لبعده
داره * ثم ينحامي ذكر الفروج * من صبر على الزنوج * وعالج رهن
العلاج * ولن يستطيع للسان رياضة * من جعل بطنه للايور مخاضة *
ولن يطبق في القول اصابة * من جعل دبره للجدوع مثابة * ولن
يحسن القول لجنسه * من اساء الفعل لنفسه * ومن خرب مأواه * لم
يعمر بيت سواه * وبعد فما لهذا السفية يشتم امام خراسان * وقد اتى
من همدان * لولا بغى مشتق من البغاء * ووجع منه في الوجعاء *
ثم ما اغرى هذا السفية بي وانساني له فما اتصوره في وقتي الحديث
والغزل * ولا اصحبه في طريق الجد والهزل * ولا اذكره في حال البقطة
والنوم ولا فصلى النهار والليل ونحن في كل حال * على طرفي محال *
هو خوارزمي ولست من - وارزم * وهو شاعر ولعن الله النظم *
وسفيه ولا انازعه الشتم * وسخيف ولست معه ثم * وهوشوم وعدمت
ذلك الوشم * وشحاذا ولا انزع هذا السهم * وصفعان ولا ارجم هذا
الرجم * وخرى ولا اشرب الخمر * ونأى ولا اسمع الزمر * وعودى
ولا احسن النقر * ونردى ولا لعب القمر * وكشحان ولا آخذ
الجزر * ودهرى ولا اعبد الدهر * ومركوب ولا اعير الظهر *
هذه فضائل لاسخلة لى في قطيعها * ومناقب لا واحد لى من جميعها *
ثم هو بزعمه طالبي * وانا بدعواه ناصبي * ولعن الله اقلنا لاهل البيت
موالاه * واكثرنا للحق مناواه * فما يجمعنى واياه الا كلمة الجود لكنى اجود
بالمال * وهو يجود بالعيال * وحة الحماية لكنى احى الحريم وهو
يحمى الرغيف ولا ينظمنا الا قرابة الشرب لكنى اشرب البزر *
وهو يشرب الخمر * ولا انصطحب الا في طريق الاسجاع * لكنه
يرغب في المتاع * ويردد كلمة المتاع * فتارة يقول هو اشرف المتاع
في مة يقول ما البق المتاع بالمبتاع * وتارة يقول كسد المتاع *
وقل

وقل المتباع * وتارة يقول جلب المتاع * ونشط المتباع * ومرة
يقول المتباع سنى * والمتباع غنى * وكثيرا يقول لكل متاع مبتاع
احسن الله بالمتاع امتاعه * فما افسح فيه رباعه * ولا نفتن الا في
حبلى الادب وليكنه اديب ما دام وحده * مفوه ما لم احضر عنده *

فاذا التقينا ناك شعرى شعره * ونزا على شيطانه شيطاني

ولا نلتقى الا فى طرفى الصنعة وليكنه يدعى فلا يحسن ولا ادعى
ما عذبرى من هذا السخيف من تفاوت ما بين الثلج والنار * وتضاد
ما بين الليل والنهار * ومسافة ما بين الفرس والحمار * هو احر وانا
اسمر * وهو ازرق وانا احور * وهو اشقر وانا احمر * وهو اقرب وانا
اجم * وهو قصير يتناول * وناقص يتفاضل * وسفيه يتحامل * وانا
على الضد اتطون * وعلى النقيض اتفضل * وعلى الخلاف اتحمل *
فما ابعد ما وجدنا خلفا * ووقعنا خلفا * وسلكنا طرقا * وضربنا
عرقا * وبعد فان كان زحم كما زعم * ووهم كما اوهم * وكبر * كما ذكر *
وطال * كما قال * فما هذا الدرد والحرد * ولم هذا الغيظ والكمد * وكم
نساءه ويذكرنا * وظويه وينشرنا * وقد رأيت الاعين * ونقلت الاسن *
فهلا ترك الحديث اعره * او طواه على غره * وما رأيت كهذا السخيف
اذا شهدت صلقى بالضراط مرأته * واذا غبت استنسر بغائه * ان
اللسان الذى اخرس لسانه * والبنان الذى انبس بيانه * لم تكسبهما
مرو ومجاجة ولا كسبتهما سرخس بلادة ولا بنت الغربة لهما غربا *
ولا اتمنت هذه الحضرة منهما عضبا * وهما معى لم يفارقانى وذلك
الحفظ لم يعد بعد بجره نزا * وتلك البديهة لم يصبر برها جزرا * وتلك
الكتابة صار واحدها عشرا * وما زارتنا الايام الا نشرنا * ولا اللبالي
الا بشرنا * وورد له عن الامير كتاب فابكى زيدا واصحك عمرا * حلف
انه لا نظير له واستشهد على ذلك بسيف الدولة وعضدها * وفخر الدولة

ومؤيدها * ويسأل الامير ان لا بوطئني بساط خدمته * ولا يعطرنى سحاب
نعمته * متوسلا بانه ناصرى * وان غبره تاشى * والتركى اذا آل الى الاستجارة
بالله امره * فقد انتهى عمره * والخوارزمى اذا كانت هذه وسيلته *
فقد ضاقت حيلته * وليت شعري عنه اذا لم يوال الامير ما يصنع *
وهو ان عاداه بصفع * وان لم يعطه فإ يفعل * وهو ان عصاه بقتل *
وان لم يرض ايامه فإ يؤثر * وهو ان سحقها لا يغير * وبك هذا
السخيف وقد تعدى باب السخف والمجون * الى حديث الجماعة
والجنون * وتجاوز حى الخلاعة * الى الرقاعة * وحاوز قول اصحاب
المحابر * الى لفظة ارباب المنابر * وارتفع عن مقالات الشعراء * الى
مقالة الامراء * وبالله لو قال هذه الكلمة فخر الدولة لكانت كبيرة *
ولو لا كهها شمس المعالى لما عدت صغيرة * أمثل الخوارزمى ينادع
كتخدائى الخلق * وملك الشرق بهذا الزرق * ومتى جاز للمولى * ان
تلقب بالمولى * فالعبد وان احب موله * فليس بصديقه * والابن
وان صاحب اباه * فليس برفيقه * وليس السوقي اذا امر اميرا * ولا
الحمال اذا نهض قديرا * ولا العبد اذا ارسل نبيا * ولا الخوارزمى اذا
والى وليا * ولكل رتبة محررة * وحليمة مقررة * واما مسأله الامير
ان لا يخرطنى فى سلكه * ولا يمكننى من بساط ملكه * فقد شملتني على
رغمة اطراف النعم * وبلتني سمائب الهمم * وللراغم التراب * وللحاسد
الحائط والباب * وللكاره اليد والناث * والشيخ الامام *
مخدوم من الاسلام * بما يحن الى ادبه والسلام

❁ وله الى الشيخ ابى عبد الله الحسين بن يحيى ❁

كتابى اطال الله بقاء الشيخ وللشيخ لذة فى السب * والعتب *
وطبيعة فى العنف * والعسف * فاذا اعوزه من بغضب عليه *
فانا

فأنا بين يديه * وإذا لم يجد من يصونه * فانا زبونه * والولد
عبد ليست له قيمة * والظفر به غنيمه * والوالد مولى احسن ام اساء *
فليفعل ما شاء * لا يعدمه الله منى جسدا لا يتألم بالضرب * وقلبا
لا يتظلم من العتب * هنيئا ما استحل من عرضى واكل من لحمى فما
يأكل اللحمه ولا يضييم الا بعضه واما البراز وما حكاه فبالله ما عرفه
اولا حتى ابرأ مما جناه ثانيا وسبحان من جرعى مرارة ذلك العذل *
لحديث ذلك النذل * ولست ادرى فى اى صحائف المحن اثبت ما
حكاه * وفى اى جرائد الحكم اجزت ما رواه * واما المنتظر وتأخره
فالودع ثقة وهو حاج است اخبر امره * ولا عرف عذره * والى
اياه * وعلى حسابه * وعندى ان الولد اصغر قدرا من ان يعاتب *
والوالد اعظم منزلة من ان يجاب * ولو شئت لأعلمته براءة ساحتى
مما قرفنى ونسبى اليه لـكنى اجد للمناظرة * صفة المناظرة *
والمناظرة * شكل المناكرة * فلا اطأ عتبة بينها وبين العقوق
منزلة * ولا ارد شرعة بينها وبين الفسوق مرحلة * فلا ألقاه بابر
من التوبة ان كنت فعلت * والعفو ان كنت قلت * وهذا اشبه
بالبنوة * واخرى مع الابوة * واما ابو فلان فلا اشك ان كتابى
يرد منه على صدر محاسنى من صحيفته ونسى اجتماعنا على الحديث
وانزل * وتصرفنا فى الجد والهزل * وتقلبنا فى اعطاف
العيش * بين الوقار والطيش * وارتضاعنا ثدى العشرة * اذ
الزمان رقيق العشرة * وتواعدنا ان يلحق احدا بصاحبه * اذا
آنس ارشد من جانبه * وتصالحننا من قبل * ان لا يصرم الحبل *
وتعاهدنا من بعد * ان لا ينقض الوعد *

وهل ذاكر من كان اقرب عهد * ثلاثين شهرا او ثلاثة احوال
وكأنى به وقد استجد اخوانا ولا بأس فان كانت للجديد لذة
فللقديم حرمة والاخوة بردة لا تضيق عن اثنين * ولو شاء لعاشرنا

في البين * وكان سألني ان ارود له منزلا ماؤه روى *
ومرعاه غذى * واكاتبه لينهض اليه راحلته فهالك
نيسابور ضالته التي نشدتها * وقد وجدتها * وخراسان منيته التي
طلبتها * وقد اصبتها * وهذه الدولة بغيته التي اردتها * فقد
وردتها * فان صدقني رائدا * فليأتني قاصدا * وان رضيني مشيرا
فليجئني سريعا وهيهات ان يترك ارونده وهضابها * وترمذ وشعابها *
وماوسا ورياضها فيعتاض عنها ككرم العهد ولو علم ان رياض
الاخوة انضر وشعاب المروءة اطيب وانه لا يعدم من نيسابور مثل
تلك المنزهات * وخيرا من تلك المنوجهات * لث اليها ركابه
واما انا واخباري بهذه الناحية * فثقل في ثوب العافية * موثر
بهذه الحضرة موقوف بعين القبول هذه جملة حالي ووراءها تفصيل *
منها عليه دليل * واما الاخ ابو سعيد جعلني الله فداءه *
ورزقني لقاءه * فقد شكرت بره ولولا اشفاقي من ضعف تركيبه *
واطف ترتيبه * وعلمي بأنه لا يحتمل وعناء السفر لسأت الشيخ اهداه
الى لاتولى تعليمه وتقويه لكنه رطب العظام لطيف الاركان *
لا اخطر بانهاضه من ذلك المكان * حتى يعقد محبة في عظامه وأثق
بقوة الواحه وبلغني انه ابتداءً بجمل اللغة فأبى بلغ منه والشيخ لا يعمل
عليه بعويص اللغة حتى يعلم سهلها ولا يأخذ بما اخذني به فالعلم
لا يتسع للعلوم اجمع فلينفق على احسنها ويكفيه من اللغة علم
مستحسنها * دون مستهجنها * ومن الاعراب معرفة اصوله وما لا غناء
به عنه من فروعه ثم يأخذ به علوم كتاب الله تعالى حتى يرد على قرة
عين لي ولك وصلى الله على محمد وآله

﴿ وله الى ابى عامر عدنان بن عامر الضبي يعزیه ببعض اقاربه ﴾

* اذا ما الدهر جر على اناس * حوادثه اناخ بأخريتنا *
فقل

* فقل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقى الشامتون كالمقينا *

احسن ما فى الدهر عمومه بالنوائب * وخصوصه بالرغائب * فهو
يدعو الجفلى اذا ساء * ويخلص بالنعمة اذا شاء * فلينظر الشامت
فان كان افلت * فله ان يشمت * ولينظر الانسان فى الدهر وصروفه *
والموت وصروفه * من فاتحة امره * الى خاتمة عمره * هل يجد
لنفسه اثرا فى نفسه ام لتدبيره * عونا على تصويره * ام لاجله * تقدما
لامله * ام لحله * تأخيرا لاجله * كلا بل هو العبد لم يكن شيئا
مذكورا * خلق مقهورا * ورزق مقدورا * فهو يحيا جبرا *
ويهلك صبرا * وليأمل المرء كيف كان قبلا * فان كان انعدم اصلا *
والوجود فصلا * فليعلم الموت عدلا * والعاقل من رفع من حوائل
الدهر ما ساء ليذهب ما ضر بما نفع وان احب ان لا يحزن فلينظر
بينه * هل يرى الامحنة * ثم ليعطف بسرة * هل يرى الاحسرة *
ومثل الشيخ الرئيس من تفتن هذه الاسرار * وعرف هذه الدار *
فاعد لنعمتها صدرا لا يملؤها فرحا * لبؤسها قلبا لا يظيره جزعا وصحبا
الدهر برأى من يعلم ان للمتعة حدا * وللعارية ردا * ولقد ذى الى
ابوقبيصة قدس الله روحه * وبرد ضريحه * فعرضت على آمالي
قعودا * وامانى سودا * وبكى والسحنى بما يملك * وضحكت
وشر السدائد ما يضحك * وعرضت الاصبع حتى افنته * وذمت
الموت حتى تميتته * والموت خطب قد عظم حتى هان * وامر قد
خسن حتى لان * ونكر قد عم حتى عاد عرفا والدينا قد تنكرت
حتى صار الموت اخف خطوبها * وجنت حتى صار اصغر ذنوبها *
واضمرت حتى صار ايسر غيوبها * وابهمت حتى صار اظهر عيوبها *
ولعل هذا السهم آخر ما فى كنفاتها * وازكى ما فى خزانتها * ونحن
معاشر التابع نتعلم الادب من اخلاقه والجميل من افعاله فلا نحشه على

الجميل وهو الصبر * ولا نرغبه في الجزيل وهو الاجر * فلير فيهما
رأيه ان شاء الله تعالى

❖ وله ايضا ❖

كتاني اطال الله بقاء الشيخ وقد استخرت الله فتح هذا الباب *
وشاورت ذوي الالباب * فاما الله فخير * واما اولو الالباب فكل
اشار * وان يشأ الله يفض بالامر الى حال بسعه مولى ويسعني عبدا
وشد ما بنحت بهذه الكلمة * ونفرت عن هذه السمة * هذا الشيخ
الشهيد ابو نصر رحمه الله مد لها اللحظ * فلم يحظ * وهذا ابن
عباد شد لها الرحل * فلم يحل * وما اعتد على الشيخ بمنة * لكن
ليسكها علق مضنة * فلم يبق في الخدمة نوعا * من اقر بها طوعا *
والحمد لله رب العالمين لا والله ما تأخرت كتيبي عن حضرة الشيخ
لا تكبر منه قدرا * واعظم من الوزارة صدرا * انه للفعل لا يقدر
انفه وانها للحنان لا مظهر فوقها لكن بلباد العراق * شكت الى
الم الفراق * فتويت ان اعتبرها واقت على حالة لو قصرت فيها
الصلاة لجاز * يوما اعد الجهاز * ويوما ألتبس الجواز * والايام تدب
خلال هذه الفرصة واللبالي تدرج * وانا لا اخرج * حتى ورد
الدمقان ابو جعفر فرأى آلات السفر * وانتظار النفر * وامرا قد
قضى او كاد * وعزما قد بلغ وزاد * ونفسا اجتوت هذه البلاد *
وذكرت الميلاد * فقالت الدالة * ماهذه الغرب الضالة * وقالت الشفقة
ماهذه الغرم المشفقة * وهل تخلف وراءك الا البحر * وتقصد امامك
الا انحر ألا ترى اختلاف السيوف واضطراب الامور وازدحام الخطوب
واعتراض الخنوب والنقاء الجموع وانت بهذه الامصار * تمشي على
الابصار * ولو رأيت الشيخ رأيت الجمال بجملته * والكمال بكليته *
والعالم

و العالم في برده * والمراد برمته * فقلت اللهم غفرا * اذن اقصد
طفرا * واخدمه ابتدارا * ولا السيل وافق انحدارا * فقدمت هذا
الكتاب وبودي ان أكونه * فأسعد دونه * وانا انتظر الجواب فان
ساحت به نفسه الرفيعة * كنت ان شاء الله نعم الصنيعة * فان ابى رأيه
الشريف ان يقلد * حتى يجتهد * ويستوزن * حتى يزن * احتكنا الى
الحبارة * والتعبير نصف التجارة * وللشيخ فيما يراه فيه رأيه العالى
ان شاء الله تعالى

﴿ وله الى الشيخ الامام ابى الطيب ﴾

الشيخ الامام قد رجح الخاتمين بين عادة كرم * وعارض ندم * يقول
الكرم تحملها غرامة * ويقول الندم لا ولا كرامة * والكرم اعدى
الى المناقب * وانظر في العواقب * واندم اشد للبشرية وفاقا *
وعلى العاقل اشفاقا * فان لم يكن في البين تخليط فلم لا يبحث باخاضر *
ويحيل بالآخر * والشيخ الامام يفعل في هذا الباب ما هو اهله وقد
علم خوض الناس * بين الطمع فيهما والبأس * ويرتجى من قائل
ما فعل * وسائل ما حصل * عاليا رأيه ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

وصلت رقعتك اطال الله بقاءك ومثلك في تلك السفارة * مثل الفارة *
طفقت تقرض الحديد فقيل لها ويحك ما تصنعين بالناب ورأسه *
والحديد وبأسه * فقالت اشهد * ولكنى اجهد * وان تنجح من
تلك الاسباب * فتجى الذئاب * بمقاذيرك * لامعاذيرك * وبلوئك *
ليس بلوئك * ويل امك جنبنا ما انفذ كيدك على ضعفه * واحد
غريك على سحقه * انت ولا ذمة والسلام

كتابى اطال الله بقاء الشيخ وورجى فى كريم يحضر ذلك الجنب *
 فيحسن المناب * ولا اعدم ان شاء الله تلك الساحة الكريمة * من
 يتحلى بهذه الشئيه * على ان الطباع الى الذم اميل والعقرب * الى الشر
 اقرب * واللسان بالافدح * اجراً منه بالمدح * والحاسد يعمى عن محاسن
 الصبح * بعين تدرك دقائق القبح * والهروى جسد * كله
 حسد * وعقد * كله حقد * ولا يجذب التخلق بضعد *
 عن طبعه * ولا يأخذ التكلف بخلقه * عن طرقة * من اسفراين
 صادرا عن سدة الامير بسجستان الى حضرته ببوشنج منتهزا من
 لقاء الشيخ فرصة ان رزقتها والله الحمد * ولى البشرى من بعد *
 وصلى الله على محمد وآله كنت ايد الله الشيخ أطارد الايام عن املى
 فيه * وتطاردنى عن تلاقيه * فكلمنا شاقى من الحرص شاقى *
 عاقنى عنه من الدهر عائقى * وكثيرا ما سمعت بفضله فتفتست
 صعداء المخلى عن ورده * المأخوذ به عن قصده * وائس الا السكون
 والصبر * او الحراك والقبر * فلما فرح الله بشاقب رأى الامير
 الجليل * وقوة باعه الطويل * وظهر وجهه السبيل * من ذلك
 القيل * آثرت التحدى عن سنن السيوف ريثما يقطع سحابها * ويكف
 اصحابها * فقصدت من حضرة الامير مربع الوفود * ومطلع
 الجود * فلما عزم العزم الميمون واصلحت حضرته بالكتب واستأذنته
 فى الوقوع * الى هراة مع الجموع * ولم يكن لى بهراة مراد الا
 الشيخ ولقاؤه وارجو ان يصادف هـذا الشوق قبولا * ويرزق
 هذا الكتاب وصولا *

﴿ وله رقعة الى مستميج عاوده مرارا ﴾

عافاك الله مثل الانسان * فى الاحسان * مثل الاشجار * فى الامثار *
 سبيل

سبيل من اتى بالحسنة * ان يرفه الى السنة * وانا كما ذكرت لا املك
عضوين من جسدى * وهما فؤادى ويدي * اما الفؤاد فيعلق
بالوفود * واما اليد فتوالم بالبود * ولكن هذا الخلق النفيس * لا يساعده
الكيس * وهذا الطبع الكريم * ليس يحتمله الغريم * ولا قرابة بين
الادب * والذهب * فلما جمعت ايدهما والادب لا يمكن ثرده في قصعة *
ولا صرفه في ثمن سلعة * ولى مع الادب نادرة جهدت في هذه الايام
بالطباخ * ان يطبخ من جيمية السماخ * لونا فلم يفعل * وبالقصاب *
ان يسمع ادب الكتاب * فلم يقبل * واحتيج في البيت * الى شئ من
الزيت * فأنسدت شيئا من شعر الكميت * الفا ومائتي بيت * فلم يغن
ولو وقعت ارجوزة الحجاج * في توابل السكباخ * ما عدهمتها عندي
ولكن ليست تقع * فما اصنع * فان كنت تحسب اختلافك الى *
افضالا على * فراحتى * ان لا تطرق ساحتى * وفرجى * ان لا تجبى *
والسلام

﴿ وكتب ابو القاسم الهمداني اليه ﴾

قد طبخت لسيدي حاجة ان قضاها * وبلغ نضاها * ذاق حلاوة
العطاء * وان اباه * وقل شباها * لقي مرارة الاستبطاء * فاي الجودين
اخف عليه جوده بالعلق ام جوده بالعرض وزوله عن الطريف *
ام عن الخلق الشريف *

﴿ فاجابه ﴾

جعلت فداك هذا طيخ * كله تويخ * وثريد * كله وعيد * ولقم * الا
انها نقم * ولم ار قدرا اكثر منها عظما * ولا آكلا اكبر منى عظما *
ولم ار شربة امر منها طعما * ولا شاربا اتم منى حلما * ما هذه الحاجة

ولتكن حاجاتك من بعد الين جوانب * والطف مطالب * نوافق
قضاها * وزافق ارتضاها *

﴿ وله الى الشيخ ابي نصر ﴾

كتابي اطل الله بقاء الشيخ وقد اغنت الحمال بحمد الله عن التعريف *
ووجدت ضالتي من رايه الشريف * واسترق الشيخ مولاد * بالذي
اولاه * واغنتني يد اللقاء * عن النظرة الحقاء * وبالله ما سلكت موضع
لقيامه * الا سأل الله سقياه * والحر سريع الطفرة * الا انه قصير
السفرة * ومثل الصغو * مثل الصكو * هذا بعد الكدر * وهذا عقب
المطر * ولا خير في الخلتين * دون القلتين * يشوبهما كل خبث *
وينجسهما ادنى حدث * وكذا المجد لا ينفك عن المجيد * بحر الحديد *
ولا ينسد على المسود * بالجبال السود * والشيخ لو هرب من مكرمة
لتبعته * ولو طرحها لعلقته * ولو لم يأنها مختاراً * لآتته اجباراً * والحمد
لله وحده ولم ار كالشيخ بعد سماع وقرب عيان وعنف بذاء * واطف
لقاء * ولا مثلي اسيراً في يده يطويه بلسانه * وينشره باحسنه * وعهدي
بملوك الارض نظارة اذا حضرت * وبالسنة الفضل ساكنة اذا فطقت *
واكثر ما في الفضل ان الشيخ لا يجمعه في القياس * مع الناس *
كالشمس لا تنجسها في العموم * مجرى النجوم * ما لي انسى ألعر صنته
او اغبر هذا اخذت القلم كيف رأى الشيخ صنع الله لحزبه * وبأس الله
في حربه * الم يجد الفريقان ما وعدهما بهما حقاً بلى والله اعلى كلمة
والحق احسن خاتمة * والدين اثبت قائمة * والعدل اجدر ان يدوم
واولى ان لا يزال ولا يزول وجرح الجور * قريب الغور * ونار الحقاء *
سريعة الانطفاء * والشيطان اضعف جندا * والسلطان اعلى بدا *
وعمل النصل * بحسب الاصل * وحق لهم تورده يد الشيخ وتصدره
قوس النصر * ونزع القدرة * ان يصيب سواء الثغرة *

وكانوا

وكانوا كالمهمل فان اصابته * مرأيتها فرأيتها اصابا

فرن الله هذا الملك بالدوام * وهذا الفتح بالتمام * وبعد فاشوقني الى
خدمة تلك الحضرة * بعد تلك النصرة * واخوفني ان لا اصادف
وسادا مثليا * ومحلا سنيا * واسرعني اليها ان امنت هذه الواحدة
وللشيخ في الاجابة على رأيه ان شاء الله تعالى

﴿ وله اليه ايضا ﴾

كتابي اطال الله بقاء الشيخ من ساهيان وانا امرج في المروج * مع
العلوج * بين الصنان والبحر * وليس العيان كالحبر * عن سلامة في
كنف جمعة البوشنجي * ويحيى الزنجي * ومبارك الزنجي * ويحيى
الخارجي * وزيقا ولبقا * وحسن اولئك رفيقا * مثلي ابد الله الشيخ
مثل رجل صام حولا * فلما افطر شرب بولا * تصونت عن اعمال
السلطان وقد عرضت على امهاتها واضطرتني الحال الى خلافة فلان
وقد وردت منه على كريم لا يمكنني سعة اخلاقه * من شدة خناقه *
ولا يحتمل حالي * اغفال مالي * فهل الحيلة الا معاونه على تدارك
امره وقد كان وجهه لديني وجوها فسبقني اليها صاحب التسيب *
وطعمة الاسد نخمة الذيب * لا جرم اني استخرجت ما استوفاه * من
عرض قفاه * بعد ان اخذت الحجة عليه فقال لا اسمح لك من هؤلاء
الاكرة وما يؤدونه * بدرهم فادونه * وحقا ان المغبون * من لم يعرف
الزبون * والمردود * من لم يعلم المقصود * واذا لم يكن صبري
الرجال * احذق من صبري في المال * بات محذوف السبال * واصبح موجع
الغزال * وقد خرج الى الشيخ متظلما ولا افنع حتى يكتب في ظهره
جواب كتابي بقلم اسمه السوط فان قصر او اخر فعدد الرمل عريضة *
وعدد النمل موجدة * وهذا الحر قد اراني وجهها للمال ولكنه اشعث

اغبر * وعينا للدين ولكنه احول اعور * قد كان وكيلي استوثق منه
 باحالة * اكدها بقبالة * على زعيم الناحية وسأت عنه فقبل متوار
 فاستنزلته بفضل خداع وسأله عن سبب تواريه فذكر ان الجراح
 ابن محمد قصد ايام ولايته * قصد نكايته * وخاف الآن من
 سعائته * فسكنت نفرتة فان بذل له الشيخ كتاب امان * وبذات
 له عهد ضمان * حضر البساط الرفيع ثم لم يسأل العفو عن جرم
 اذا صح ولا المسامحة بدرهم اذا وجب فان لم يفعل الشيخ ذلك ابتغى
 نفقا في الارض او سلا في السماء فالسلطان يحذره السليم * كما يحذره
 السقيم * لاسيما الشيخ وبطشه العظيم نعم ايد الله الشيخ ظفرت برجل
 كان ضالتي منذ سنين ولى في جنبه مال عظيم ولكنه ارانى توفيعا
 للشيخ في كتاب سلطاني بأن لا يتعرض له متعرض ووجدت الامر
 على العموم وردت النفس على مكروها فلما عرض على الكتاب
 سجدت لعنانه * ثم لعنوانه * ثم لموضع بنانه * من على توقيعه *
 ثم لجميعه * ورجعت من المطلوب بيد خالصة * واخرى كالية *
 واحتسبت عند الله تلك السنين * والله لا يضيع اجر المحسنين *

﴿ وله اليه ايضا ﴾

وصلت رقتك يا سيدى والمصاب لعمر الله كبير * وانت بالجزع جدير *
 ولكنك بالصبر اجدر والعزاء عن الاعزة رشد كأنه الغنى * وقدمات الميت
 فليحى الحى * واشدد على حالك بالخمسة * وانت اليوم خيرك
 بالامس * قد كان ذلك الشيخ رحمه الله وكيلا * يضحك ويبكى
 لك * وقد مولك بما لف بين سمراء وسيره * وخلفك فقيرا الى الله
 غنيا عن غيره * وسيجم الشيطان عودك فان استلانه رماك بقوم
 يقواون خير المال متلفة بين الشراب والنباب * ومنفقة بين الاحباب
 والحباب * والعيش بين الاقداح والقداح ولولا الاستعمال * لما اريد

المال * فان اطعمتهم فاليوم في الشراب * وغدا في الخراب * واليوم
 واطربا للكاس * وغدا واحربا من الافلاس * يا مولاي ذلك الخارج
 من العود يسميه الجاهل نقرا * ويسميه العاقل فقرا * وذلك المسموع
 من الناي هو في الآذان زمر * وفي الابواب سمر * وان لم يجد
 الشيطان مغمزا في عودك من هذا الوجه رماك بآخرين يملون الفقر
 حذا عينك فجاهد قلبك وتحاسب بطئك وتناقش غيرك وتمنع نفسك
 وتبوء في دنياك بوزرك * وتراه في الآخرة في ميزان غيرك * لا ولكن
 قصدا بين الطريقتين * وميلا عن الفريقين * لا منع ولا اسراف
 والبخل فقر حاضر وضير عاجل واما يبخل المرء خيفة ما هو فيه لله في
 مالك قسط وللمرء قسط فصل الرحم ما استطعت * وقدر اذا قطعت *
 وان تكون الى جانب التقدير * خير لك من ان تكون الى جانب التبذير *

﴿ وله الى القاضي ابي نصر ابن سهل ﴾

ما للقاضي اعز الله بلقائي بوجه كأنه الزقوم * ويراني فلا يقوم * انا
 اسأله ان يقتدى بغيره * لا بآبره * انت لقيامه اهلا * لعن الله اكثرا
 جهلا * وافقنا فضلا * واخسنا اصلا * تلك القلنوسة ليست باول
 قلانس الحكماء * وتلك الشيبة ليست باول شيبة في الاسلام * نحن نخرا
 في خير من تلك القلنوسة * ونضع خيرا من تلك القمعدوه * فليحسن
 العشرة معي من بعد واست من رعيته * وليجمل الصعبة من ظاهره
 ان لم يجعلها من نيته * او فليفعل ما شاء فانها شقشقة هدرت والجمل
 اجل والسلام

﴿ وله الى الدهجداني ﴾

المودة ايد الله الدهجداني غيب، وهو آية في مكان من الصدر لا ينفذه

بصر * ولا يدركه نظر * واسكنها تعرف ضروره * وان لم تظهر
صوره * ويدركها الناس * وان لم تدركها الحواس * ويستلم المرء
صحتها من صدره ويعرف حال غيره من نفسه ويعلم انها حب * وراء
القلب * وقلب * وراء الخلب * وخلب * وراء العظم * وعظم وراء
اللحم * ولحم وراء الجلد * وجلد وراء البرد * وبرد وراء البعد * ولو
كانت هذه المحبة قوارير لم ينفذها نظر العير * فبستدل عليها بغير هذه
الحاسة والدهجداني يعقب على اني نسيت الحال بدليل ان لا انفذ
ووالله لو التبت به التباسا * يجعل رأسيئارا سا * ما زدته ودا ولو حال
بني وبينه سور الاعراف مانقصته حبا وقد والله اختلفت على مواضعه
حتى ظننت القضاء يكابد وارنت زيارته بالامس ثم وقع من الاضطراب
ماثنى العزم فان نشط في هذه الليلة عرفني مستقره * لاحضره * ان شاء الله

﴿ وله اليه ايضا ﴾

غضب العاشق اقصر عمرا * من ان ينتظر عدرا * وان كان في الظاهر
مهابة سيف * انه في الباطن سخابة صيف * وقد رابني اعراضه
صفحا * اخذا قصدا مزا * ولو التبس القلبان حق التباسهما ما
وجد الشيطان مسانما بينهما * ولا والله لا ارفك ودا * تجدد منه بدا *
ان كنت الجد قصدت وان محبة تحمل شكا لأجدر محبة * ان لا تشتري
بمحبة * وان كان مزاحا ما قصدنا اغنانا عن مزح يحل عقد الفؤاد *
حتى يقف على المراد * ولا يسعنا الا العافية والسلام

﴿ وله ايضا ﴾

كم لله من عبد اذا جاع * حبر الاسجاع * واذا اشتهى الفقاغ * كتب
الرقاع * وهذا تشبيب * بعد تشبيب * قد عرف الشيخ برد هذا المبرد *
وخروجه

وخروجه في سوء العشرة عن الحد * فان رأى ان يلبسنى من الحطب
اليابس فروة * ويكفينى من امر الوقود شتو * وله التدبير في ذلك ثم
التخير في الشكر والسلام

﴿ وله الى رئيس نسا ﴾

كتابى اطل الله بقاء الشيخ الرئيس والكتاب مجهول * والكتاب فضول *
وبحسب الراى موقعه فان كان جيلا فهو تطول * وان كان سيئا فهو
تطفل * فايهم سلك الظن * فله ايده الله المن * من نيسابور عن
سلامة نسأل الله تعالى ان لا يلهينا بسكرها * عن شكرها * والحمد لله
رب العالمين يقول الشيخ ايده الله من هذا الرجل وما هذا الكتاب اما الرجل
فخطاب ود أولا وموصل شكر ثانيا واما الكتاب فلحام ارحام الكرام *
فان يعن الله اللحام تصل الارحام * ويحسن * غيور الى كل عثور * هذا
الشريف قد خله زمان السوء فاخرجه من البيت الذى بلغ السماء مفخرا *
ثم طلب فوقه مظهرا * وله بعد جلالة النسب وطهارة الاخلاق وكرم
العهد وحضرني فسألته عما وراءه فأشار الى ضالة الاحرار * وهو الكرم
مع اليسار * ونبه على قيد الكرام * وهو البشر مع الانعام * وحدث عن
برد الاكباد * وهو مساعدة الزمان للجواد * ودل على نزهة الابصار وهو
الثراء * ومنعة الاسماع وهو الثناء * فقلما اجتماعا * وعزما وجدامعا *
وذكر ان اشيخ ايده الله جماع هذه الخيرات و سأنى الشهادة له وبذل
الخط به ففعلت وسألت الله اعانه على همته وللشيخ ايده الله فى الوقوف
على ما طلب والاجابة ان نشط رأيه الموفق ان شاء الله

﴿ وله الى ابنى نصر الميكالى ﴾

كتابى ايد الله الامير وبودى ان اكونه * فاسعد به دونه * ولكن الحريص

محروم ولو بلغ الرزق فاه * اولى قفاه * فرق الله بين الايام * تفريقها
 بين الكرام * والهمذاني يورد بعقل ويصدر بتمييز * وما ذلك على الله
 بعزیز * انا في مفاتيحة الامير بين ثقة تعد * ويد ترتعد * ولم لا يكون
 ذلك والبحر وان لم اده * فقد سمعت خبره * ومن رأى من السيف اثره *
 فقد رأى اكثره * واذا لم الله * فهل اجهل خلقه * وما وراء ذلك
 من تالذ اصل ونسب * وطارف فضل وادب * وبعد همة وصيت
 في ملوم تشهد بذلك الدفاتر * والخبر المتواتر * وتنطق به الاشعار *
 كما تختلف عليه الآثار * والعين اقل الحواس ادراكا * والاذان اكثرها
 استمساكا * وان بعدت الدار ايضا فلا ضير ان ايسر البعدين * بعد
 الدارين * وخير القربين * قرب القلبين * وان لم تكن معرفة فستكون
 ان شاء الله الرقاعة ايد الله الامير رقعة واسعة * انا في انواعها باقعة *
 وههنا نادرة واقعة * لم نرنا في نوادر ابن الاعرابي ولا في امالات
 الصولي ولا في ثاني غريب المصنف ولا في غيرها من كتب
 الادب وهي ان شيخنا ابا نصر بن دوسنام سأني طول هذه المدة *
 مكاتبة تلك السدة * مستشفعا بكتابي الى الخلق العظيم * والعلق
 الكريم * والفضل الجسيم * وكل شيء على الميم في باب التفعيم * وبني
 ان اعرف شغل شاغل * وحتى اقبل وادخل * دخولا معلوما * لا
 يقتضى لوما * فلا تظن الا الجميل وعرفته ان الحمار نفسه * ثم نفسه *
 والمرء وجوده * ثم جوده * وشفيق لا يعرف غريب ولكنه من غريب
 الخبيث * لا من غريب الحديث * فاني الا ان افعـل وقد فعلت على
 السخط * من القرط * فان قبلت الشفاعة فالحمد يابى الا ان يعمل
 عمله * وان ردت فليست كلمة السوء مثله * والسلام

﴿ وله ايضا ﴾

مثلي ايد الله الغاضى مثل رجل من اصحاب الجراب والحراب * تقدم
 الى

الى القصاب * يسأله فلذة كبد فسد بالبسرى فاه * واوجع بالآخرى
قفاه * فلما رجع الى مسكنه كتب اليه توقيعا * يطلب حلا رضيعا *
كذلك انا وردت فلا اكرام بأمام * ولا صلة بسلام * ولا تعهد بسلام *
فلما وجدته لا يبالي * بسبالي * كاذبه اشفع لسواى وهو موصل رقتى
هذه وله خصم بينهما قصة لا اسأله فى البين * الا اصلاح الجانبين *
والسلام

❖ وله ايضا ❖

النسادة اطال الله بقاء القاضى تبطى * ولا تخطى * وفى مضحكات
الاحاديث * ان عدة من المخائث * قدموا الى امير فضرب احدهم
بالسياط وهو يذسده بالله العظيم * وكتابه انكريم * ورسوله الامين *
ويذكره الدين وحرمة المسلمين * والسياط توفيه نصيبه * والمخث يحول الله
حسيبه * ثم قدم الباقون فعمل بهم * ما فعل بصاحبهم * فقال الاخير
ياحير * كذا يحلف الامير * اصبروا حتى اقدم * واسمعوا حتى اتكلم *
فلما جرد للسياط قال ايها الامير بحياة والدك الا عفوت عني * فقد اخذ
الخوف مني * فغضب الامير وقال على بالسياط * حتى يلج الجمل فى سم
الحياط * مالك وادكر الحرم فخلعه المخث بطرتها * ثم بغرتها * ثم صار
الى ثغرتها * ثم تدحرج الى سرتها * فلما انتهى الى السرة * اشفق الامير
على الحرة * فقال خلوه قد والله بلغت السرة اوزدت * وصرت الى
الدرة اوكدت * وماذا بعد الحق الا الضلال * وهل بعد الشر الا
النكال * لا يفعل القاضى ايدى الله آخر السرة * اول اغرة * ماله
ولا صاحب الحديث والله لينتهين عن علمائهم وهو كريم * او لينتهين وهو
لئيم * وهذا الفقيه ميمون وان بعد عن داره * فلم يبعد عن مقداره *
وان لم تحضر اقاربه * فهذى عقاربه * لفظة اف * فان لم تغن
بجلاميد تملأ الاكف * ثم الله اعلم بما فى الخلف * والشر قبيح

انواعه * فليكيف عنده سماعه * وورآء هذه الجملة تفصيل * وهم طويل *
وقال وقيل * وخطب ثنيل * فان اراح ارحت * وان احوج شرحت *
والسلام

﴿ وله ايضا ﴾

الاستاذ الزاهد بأمر غاشية مجلسه ان يفتشوا اعطاف المقابر وزواياها
فان وجدوا قلبا قريبا * يحمل ودا صيححا * وكبدا دامية * تنقل محبة
نامية * فانا ضيعتها بالامس * على ذلك الرمس * رضى الله عن
وديعته * وعنا معاشر شيعته * فيأمر بردها الى فلا خير
في الاجساد * خالية من الفؤاد * عاطلة من الاكباد * وابو الحسن
الهمداني موصل رقعتي هذه له قصه يعرضها * وحاجة انا
افرضها * تليذ قد تطرف بيوته * وتخيف حانوته * ولجأ من
الاستاذ الى حصن منيع * ولجأ الاستاذ منه الى امر شنيع * وهو
ايد الله قد عرف ظاهر هذا الحر وان لم يعلم باطنه وعلم سيرته *
وان لم يعلم سريره * وايقن انه لو لم يدع الكذب ديانة *
لتركه امانة وصيانة * فان حرفته لا تحتل غير الصحة ثم يرضى بعد
الف مكاس * راسا براس * ويزيد فضل صفتين * ويحمد الله عليهما
بركعتين * والله يوفق الاستاذ لما يأتيه ويذره فنعم الرفيق التوفيق
والسلام

﴿ وله ايضا الى اخيه ﴾

كتابي اطال الله بقاءك ونحن وان بعدت الدار فرعائبة فلا نخبن
بعدي على قربك * ولا نمحون ذكرى من قبلك * فالاخوان
وان كان احدهم بخراسان * والآخر بالحجاز * مجتمعان على الحقيقة
مفتقان

مفتقران * على المجاز * والاشنان في المعنى واحد وفي اللفظ اشنان
وما بيني وبينك الاستر * طوله فتر * وان صاحبي رفيق * اسمه
توفيق * لثقتين سريعا * ولتسعدن جميعا * والله ولي المأمول
جعلت فداك الشقيق سبي الظن وما احوجني الى ان اراك ولا قرابة
الا الاخوة وتلك والله يعينك نازلة الدهر * وقاصمة الظاهر * وان
يشأ الله يسئلك سنا * وينبتك نباتا حسنا * والله اولى بك من
اخيك * وهو حسبي فبك * فاستعن بالله وحده * أليس الله بكاف
عبده * والسلام

﴿ وله الى ابن اخته ﴾

كتابي وقد ورد كتابك بما ضمنته من تظاهر نعم الله عليك * وعلى
ابويك * فسكنت الى ذلك * من حالك * وسألت الله ابقاءك *
وان يرزقني لقاءك * وذكرت مصابك باخيك فكأنما فتنت عضدي *
وطعت في كبدى * فقد كنت معتصدا بمكانه * والقدر جار
لشانه * وكذا المرء يدبر * والقضاء يدمر * والآمال تنقسم *
والآجال تبسم * والله يجعله فرطا ولا يريني فبك سوءا ابدا وانت
ايدك الله وارث عمره * وسداد ثغره * ونعم العوض بقاؤك
ان الاشاء اذا اصاب مشدبا * منه اغل ذرى واث اسافلا
وابوك سيدى ايدى الله وألهمة الجليل * وهو الصبر * وآناه الجزيل *
وهو الاجر * وامته بك طويلا * فاسؤت بدبلا * انت ولدى
مادمت والعلم شاك * والمدرسة مكلك * والدفتري نديمك وان
قصرت ولا اخالك * فغبرى خالك * والسلام

﴿ وكتب الى والده ﴾

كتابي اطال الله بقاء الشيخ وتوارت الاخبار من قبل انه وارد لا محالة

وتلقيت هذه الحالة بمقتضاها شكرا وصدقة ثم ورد كتابه بان
المر في ذلك فتر * لعارض علة ذكر * فقسمت قلبي جزأين *
وما حال الواحد بين اثنين * احدهما يبكيه * والاخر يشكيه *
وقلت العافية * وألزم الناحية * ولم يرد كتابه بعد بذكر
السلامة وقد علم ما بين الجوانح من قلق * ونحت الترائب من
حرق * حتى اسمع بالسلامة افيضت عليه وقد خرج القاضي ابو
ابراهيم حاجا فان رأى او فعل * فعه اذا قفل * وان ابى وقعد *
فقد اقلته عما وعد * لا يرجعنى بعد بوعد والسلام

﴿ وله الى عمه ﴾

كتابي ورد كتاب العم والاسنة حشوه فرط عتاب * اذ لم افرد
بكتاب * واصدق من الكتاب الحاسة * والرحم الماسة * أفيظنني
نسيته ان صدق هذا الظن فلاء * ينسأ انظماء * ولا رأى الله
اعود لما يكره واذا حنق وقطعت * وامر واطعت * رجوت ان لا
يجد العتب مسافعا سأل النعم ان ابته حالي بهذه البلاد انى في بلاد
وان لم يكن لاهلها تميز * فانا بينهم عزيز * بعضهم ننى تقليدا *
ويروننى فريدا * والمال يجرى فيضا لكنى لا ابلعه ريقا * ولا آله تفريقا *
فهو يأتى مدّا ويذهب جزرا والسلطان يقبل غاية الاقبال * بالجاه
والمال * هذه جريدة احوالى وتفصيلها طويل * واذا شئت من هذه
الجراب ازن واكيل * وحسبنا الله ونعم الوكيل *

﴿ وله الى الشيخ ابى الطيب سهل بن محمد ﴾

انا اخاطب الشيخ الامام والكلام معجون * والحديث شججون * وقد
يوحش اللفظ وكله ودّ * ويكره الشئ وليس من فعله بدّ * هذه
العرب

العرب تقول لا اباك في الامر اذا تم * وقائله الله ولا يريدون الذم *
 وويل امه للمرء اذا اهم * ولاؤلى الالباب * في هذا الباب * ان
 ينظروا من القول الى قائله فان كان وليا فهو الولاء * وان خشن *
 وان كان عدوا فهو البلاء * وان حسن * هذا الفقيه ميمون خبط
 اجواف الليل * وضرب اكباد الخيل * من العراق الى خراسان
 ليحبس بها ولا جرم كان لا يعدم هذا بالعراق لو اراد * ولو سأل
 القاضى بها فعل وزاد * وقد شككا الى مرارا ما يستقبل به من
 قبيح الكلام * ويسأل به من سوء انتظام * وهؤلاء
 الصدور * يرون الشمس من قبلى تدور * وقد رأى الشيخ
 احوالهم * وسمع اقوالهم * فلا ادري من اكتب في معناه وهذا
 القاضى انا عنده في منزله * اقل من شئ المعتزله * ولا يسئل عما
 ابدى * والفضل لمن يندى * والخلاف واقع في كل شئ الا في الحساب
 فلم لا يحاسب على الذره * كما يحاسب على البدره * فان اخرج
 الحساب عليه شئاً طوب حينئذ بمعلوم * وان كان حبس للثمة
 فسواد ليله اوبياض يوم * وام اعهد الشيخ في الامور * بهذا
 الفتور * فها هذه الضراعة * واين الشفاعة * وان لم تقبل فاين
 الشناعة * الله اكبر * انا اول من ينعر * وهذا الفقيه الزينادى قد
 ضل فيه القياس * من يستحى الله منه ولا يستحى من الناس *
 أليس في آداب القضاء * وفي لمنه البيضاء * ما يصونه عن الابتذال
 نسأل الله رأياً يستد * وسترا يمتد * ووجهها لا يسود * والسلام

﴿ وله اليه رقة ﴾

يا اعباد الله القرض * ولا هذا الرخص * والزاد * ولا هذا الكساد *
 امراض ولا اعاد * اذا شبع الزنجى بال على التمر * وهذا بول
 على الجمر * ويوشك ان يكون له دخان يقول الشيخ الجليل الامام

لو سمعت برضه * لاتتهيت الى غرضه * اذا لا اؤاخذه بالجرم ولا
اسامحه العذر وكأني به يقول أندارك الآن * اذا يجدي ملاّن *
عريدة لا حقيقة لها * وموجدة ما خالق الله اصلها * فما اجد منه
مفرا * ولا عند غيره مستفرا * ولكنه نفثة مصدر ونفثة مهموم
والسلام

﴿ وله الى الشيخ ابى النصر ﴾

كتابي اطال الله بقاء الشيخ والماء اذا طال مكثه * ظهر خبثه *
واذا سكن متته * تحرك نذنه * كذلك الضيف يسمح اقاؤه * اذا
طال ثواؤه * ويثقل ظله * اذا انتهى محله * قد حلبت اشطر
خسة اشهر بهراء ولم تكن دار مثلى لولا مقامه * وما كانت تسعنى
لولا امامه * ولى فى ثنتين مثل صدق * وان صدرا مصدر عشق *
واذيتنى حتى اذا ما ملكتنى * بقول يحل العصم سهل الاباطح
تجافيت عنى حيث لالى حيلة * وغادرت ما غادرت بين الجوانح
نعم فنصتنى نعم الشيخ فلما علق الجناح * وقلق البراح * طار مطار
الريح بل مطار الروح وتركنى بين قوم ينقض مسهم الظهارة * وتوهن
اكفهم الحجارة * حدثت عن هذا الخليفة * لابل الخليفة * انه قال
قضيت افلان خمسين حاجة منذ ورد * هذا البلد * وليس يقنع *
فما صنع * فقلت يا احق ان استطعت ان ترانى محتاجا فاستطع ان
اراك محتاجا اليك افى لقولك وفعلك * ولدهر احوج الى مثلك *
انا اسأل الشيخ ان يبض وجهى بكتاب يسود وجهه ويعرفه
قدره * ويملا رعبا صدره * الى ان يبين على صفحات جنبه * آثار
ذنبه * وله فيما يفعل رأيه الموفق ان شاء الله تعالى

﴿ وله الى الشيخ ابى العباس ﴾

رقعتى هذه عزيز على ان لا اسمع دون هذه الرقعة * بتلك البقعة * وكنت
فاوضتك فى الحديث سألتك القاء الى الشيخ وشهر الصيام ضعيف
الحصر * كره العصر * ولولا ان وقت رجوعه * وقت جوعه * لقصدت
حضرته * لكنى اخاف ضجرته * وانت اعرف باحواله * وأطف
فى سؤاله * فأعرض رقعتى هذه وتجز الحاجة منه وان ارحتنى فى ذلك
الحديث * من صاحب المواريث * فبذغراء * لا تسعها الارض
والسماء * وان لم تتمكن من الكل فاقطعه بالعرض * فبعض الشر
اهون من بعض * والسلام

﴿ وله ايضا ﴾

الشيخ اطال الله بقاءه اجده كالفسار * فى انفاذ تلك الدفاتر * وما
اصنع بكاف التشبيه وهو الفسار كله وكأنه قد عرف عادنى فى حبس
العارية فأخذ بأنواع البسط حتى نبهت على الصغر ما امر من البط وان
احب اعطيته موثقا من لسانى ويدي خلقت له بالله العظيم وجهت
الى اليمين بالله عينا بالاطلاق ولم اقتصر على اقل من الثلاث ان دفاتره
لا تمكث هندي الا اليوم واليلة وما احوجنى من صاحب فضول *
يستعير هذا القسم بفضول * واما البط * فليس الا انفاذه فقط *
والا فبايات كما سمعها شوارد * وبعد الطيخ بوارد * ولتعلم نبأه
بعد حين (الابيات)

* يا ابا الفضل قد تأخر بطى * فلماذا وفيه هذا التبطى *
* هالك زطى وخذ مقطى وان لم * تكبى واثما فدونك خطى *

* يا ابا الفضل ما وفيت بشرطى * لا ولاقت في الاخاء بضبطى *
 * كنت اهديت لى بزعمك بطا * فلماذا حبست عنى بطى *
 * واراك احتقرت ذلك فهـلا * انما ينقض الوضوء بضطر *

﴿ آخر ﴾

ابا الفضل لا تشدد يدك على بطى * ولا نك من انظى وخطى فى خط
 ولا تستزنى ان اتك ملامتى * تبتك عن ظمأ وانت على الشط

﴿ وله الى ابى الحسن الحميرى ﴾

ليس لك ان تغضب على ولى نعمتك وهو الاستاذ فان نشط حضرك *
 وان اراد هجرك * ورأيه فى الامر افضل * ثم لا يسئل عما يفعل *
 وايضا فانه يدعوك فيقول كنت وكان * وهذه السمة قبيحة فاحضره
 الآن *

﴿ وله اليه يعزیه بغلام ﴾

كتابى وانى اذا سألت الخاطر فاملا او امرت القـلم فجبرى لئيم العهد
 والاصل فقد عزمتم ان اقطعهما من حيث زكت والحمد لله على ما ساء
 وسر والصلاة على محمد وآله الله ما اغوص الموت على حبات القلوب
 واعرفه بمودعات الصدور واخلصه الى مكان الروح وألقطه لاناسى
 العون فاننا لله وانا اليه راجعون انا لا اسأل مولاي كيف حاله بعده
 فاني اعرف بها منه على ان الرشد ان ينسأه حتى لا يذكره * ويسلاه كي
 لا يكفره * وكناه تسليمة علمه ان الدهر لا يقصد الا انكريم بمبراته وهذا
 على فورة الجوع * وقطرات الدموع * يصنع بالكاغد ما يصنع
 وساراجع نفعى من بعد فاكتب بما يجب والسلام

﴿ وله اليه جوابا عن كتاب بعقاب ﴾

عرض على من كتابه فصل يقول الدر اذا لم * هلم * والسحر اذا
صح * تنح * يتبعه

وعيد تنخدج الآرام منه * وتكره نية الغنم السذئاب
فقلت وسواس المرض المصيبة * وازديا - الغيبة زيادة في الغيبة * وذكر
شوقه الى خطي واستراحته الى لفظي ولو صدق ولم يبلغ بذلك الملق
لترك الشمل جميعا * اولآب سريعا * ولو علم ما في الصدر في هذه
الايام * من حر الكلام * ونفذ في هذه البقاع * من طرف الرقاع * ثم
ملكته هزة الفضل اطوى السير عاجلا * والارض راجلا * ولا والله
لا اسقيه او يرجع ولا يسمع من ذلك النمط الا شفاها واما الملبحي
وقصيدته فاهلا به وبها على ما ضمنت من سم وسلع * واودعت من
جبر وخلع * فان كانت برة لم يعدم مهرها وهو رضاه وان كانت ضرة
لم يعدم من يخرج جشاء من قعره * فيقسم بشعره ثم شعره * والسلام

﴿ ولايه اليه ﴾

الابوة باطلها حق والبنوة حقها باطل ولو علمت ان مناظرة الوالد
بالحجة عقوق * ومجاهرته بالاشبهة فسوق * لم تلقى بابر من القبول *
واحسن من ترك الفضول *

﴿ وله ايضا ﴾

ذلك عادة فضل * في كل فصل * ولنا ايضا سنة مقت * في كل وقت *
ولعمري ان ذا الحاجة مقت الطلعة ثقيل الوطأة ولكن ليسوا سواء
اولو حاجة يحتاج اليهم المال * واولو حاجة تحوهم الآمال * والامير

ابو تمام عبد السلام بن جعفر المطيع لله امير المؤمنين ان احوجه الزمان
 فطالما خدمه * وان ابتلاه الله فكثيرا ما اكرمه ونعمه * وقدما افله
 السرير * وعرفه الخورنق والسدير * وان نقصه المال فالعرض وافر *
 وان جفاه الملك فاقضاء ظاهر * وان ابتلاه الله فليبتليكم به فينظر كيف
 تعملون وانت تقابل مورده عليك من الاعظام بما يستحق ولا تحكم فيه
 عينك فانها لا ترى من الناس * غير الراس * وابدان * لا تخطر الا باردان *
 واني قاسمت هذا العم نعم مولانا على * الا نعمه * لا تحتمل قسمه * واصله *
 لا تحتمل تفصله * من فرس لا يمكن قطعه نصفين * وعبد لا يجوز توزيعه
 بين اثنين * واعل هذا العم نعم على * هذا الجرم وان كان نسبني الى
 محذور ركبته * من مسكر شربته * او منكر قربته * او قمار لعبته *
 او عود ضربته * او نرد نصبته * او بيت نقبته * او شئ سلبته *
 فقد صبر على هذه الهنات عشرين سنين فما هذا الضجر اليوم * وان لم
 اتعاطها فلا اوم * ولم يبق ايد الله الامير من انقلاب الزمان * الا
 طلوع الشمس من مغربها والله المستعان * ولخدمته بهذه الحضرة رتبة
 يحسدها القاصر عنها ويخافها الفارع لها ويزاحه النازل بها ويمقته
 الطامع فيها فهو من جهاتها مقصود * ومن اطرافها محسود * والمرء
 لا يخلو من ذنب صغير فيورى عن جهته فيرى كبيرا وخطب يسير *
 يوصل به ذنب صغير * فيصير عظيما وربما شيع الى باب جهنم من
 لا يدخلها واني لاظهر في جيع النفاق * الا في النفاق * فان لم اخف
 الله الكبير * لم اخف الامير * والسلام

﴿ وله يعاتب بعض اصدقائه ﴾

الوحشة اطال الله بقاء الشيخ تقندح في الصدر اقتداح النار في الزند
 فان اطفئت بارت وتلاشت * وان عاشت طارت وطاشت * والفطر
 اذا تدارك على الاناء امتلا * وفاض * والعت اذا ترك فرخ وباض *
 ونحن

ونحن اواو هذه الصنعة لا بطردنا سوط كالجفا * ولا بعقلنا شرك
كالندا * ثم على كل حال * ننظر من عال * على الكرم نظر ادلال *
وعلى اللئيم نظر اذلال * فن لقينا بأنف طويل * لقياء بخرطوم فيل *
ومن لحظنا بنظر شزر * بعناه بثن نزر * وعندى ان الشيخ الرئيس
لم يفرسنى ليقطعنى فتاه * ولا اشترانى ليدعنى سواء * ويحك سلمت عليه
الغدا فرد جوابا يرد مثله على الوكلاء * بشرط الائمة * واقتصر من
البشاشة * على تحريك الشاشة * ومن الاقبال * على تعويج السبال *
وعهدى بذلك الرئيس يخرق الى بساطه عدوا * وسماطه حبوا *
فهذا الفاضل اجل من والده الفقيه ايدى الله يوصيه بحسن العشرة
معى من بعد فلاتيه يوم * وللجبروت قوم * وما اريد بعد هذا الاعتبار
اعتبا * ولا عن هذه الرقة جوابا * فاني لا امكنه بعدها من ان
يستهن * ولا اسلم عليه حتى يهين * والحمد لله رب العالمين

❀ وله الى الامير ابى احمد خلف بن احمد ❀

كتابتى اطال الله بقاءك وقد كنت نذرت ان لا اخاطب حضرتك ثم روى
لى القاضى حديثا طرق الى نقض ما نذرت طريقا وسمعت منشدا ينشد
لحى الله صعلوكا منسا * وهمه * من العيش ان باقى لبوسا ومطعما
فقلت انامعنى هذا البيت * لاني قاعد فى البيت * آكل طيب الطعام
والبس اين الثياب ويقاض على نزل * ولا يفوض الى شغل * ويملا
لى وطب * ولا يدفع بى خطب * وهذا والله عيش العجائز * والزمن
العاجز * وكنت ايام مقام الامير ارى المسافة بين الرتب قريبة واجدنى
اولا كاثاني وثانيا كالاول وارى الآن تربيا جديدا * وتفاوتا بعيدا *
وكنت احسبني متأخرا اذا شاء تقدم * ومتواضعا لو اراد تعظم *
ومسودا لو زاحم من ساد * ملك الوساد * واراني الآن محوجا الى التأخر *
مجلبا الى التصغر * ولعل جرما تصور * اورأيا تغير * او اعتقاد اخلف *

او ظنا مختلف * فان لم يكن شئ مما سردت * واوردت * فالغلط في
صدر القصة كان * وفي عجزها بان * وان كان كذا فبالله ما ارضى *
واو صارت السماء ارضا * ولا اريد * ولوانقطع الوريد * واني
لاستحي من الله ان ارى لي المثل الادنى * وفي القوس منزع انا * وان
لم اكى باعراق امير البصرة * وببخارى زعيم الحضرة * فما زعجني عن
همذان فقر الى جوع وعرى * ولا ساقني الى سجستان طمع في شبع
ورى * وانما نحوم حول المراد
واوان ما اسعى لادنى معيشة

كفائي وام اطلب قليل من المال

لا يكثر الامير على من خلعه وصلاته فوالله او علمت ان قصارى امرى
سجستان اليها * وضياعها اقنيها * وغلمانها اشترها * واموانها اتسع
فيها * ولا مضمع في زيادة بعد لا ثرت الزهد على اطلب الرأس ابد الله
الامير كثير الجبوظ والضيف كثير التخليط وصب هذا الماء خبث من شربه *
وبعد هذا الضيف اولى من قربه * وكانى بالامير يقول * اذا قرئت
هذه الفصول * الهمدانى رأى بهذه الحضرة من الانعام * ما لم يره في
النام * فكيف من الانام * واعله انشأ هذا الكتاب سكران فعدل به
عادل السكر * عن طريق الشكر * وكانه نسي مورده * الذى اشبه
مولده * وانما رفع لحته * حين اشبع بطنه * واللئيم اذا جاع ابتغى *
واذا شبع طغى * والهمدانى اوترك بجلده * يرقص تحت رعدته *
ما تربع في قعدته * ولا تجشأ من معدته * ولكنه حين لبس الحلة *
وركب البغلة * وملك الخيل والحول * تنى الدول * ورأس اللئيم
يحمل الوهن * ولا يحمل الدهن * وظهر الشقي يحمل عدلين من الفهم *
ولا يحمل رطلين من الشحم * ولولا الشعير * ما نهقت الخمر * ولولم
ينسع حاله * لم ينسع محاله * وكذا الكلب يزمن * حين يسمن * ولا ينبع *
حين يشبع * وعند الجوع * يهم بالرجوع * وهذا المقترح من دعا، واو
لم

لم يكن عقبا ما تدرج ذكرت هذه الكلمات ليعلم الاميراني لم انسها
ومع تصور هذه الجملة اغار على لحظاته * وأؤاخذ الامير بحركاته
وسكناته * وارى انه سعد منى بأكثر مما سعدت منه وانف ان يقال سماه
الهمذاني حيث سماه سواه * ويقاس على هذا ما عده * اللهم الا ان
اكون ضيفا كالاضيف يقيم اليوم ويرحل غرا * فلا انافس احدا *
والامير ايده الله ياخذ هذا المعنى فيكسوه لغطالين المأخذ سهل المقطع
ويرقيه الى سمعه ويجيب عبده * في الحال بما عنده * والسلام

﴿ وله الى الشيخ الوزير ابى العباس الاسفرائيني جوابا عن كتابه ﴾
كتابي اطال الله بقاء الشيخ السيد من هراة غرة شهر ربيع الاول عن
سلامة والشيخ الجليل يسحب اذيا لها * ويلبس ظلالها * الحمد لله
رب العالمين * وصلى الله على نبيه محمد وآله اجمعين * نهت الحكماء ايد
الله الشيخ السيد عن صحبه الملوك وقالوا ان الملوك ان خدمتهم ملوك *
وان لم نخدمهم اذلوك * فانهم يستعظمون في الثواب * رد الجواب *
ويستقلون في العتاب * ضرب الرقاب * وانهم ليعثرن على العثرة البسيرة
من خدمهم فينون لها منارا * ثم يوقدون لها نارا * ويعتقدونها نارا *
وانهم ليراوحون بجهد المدة ويغادون بلطيف التحية ولا يقيمون لهم
وزنا وقالوا ك مع الملوك ملكك من الشمس انها تؤذيك والسماء لها
مدار * والارض لها دار * فكيف لو اسفت قليلا ودنت بسيرا وان
العاقل ليطلب منها مزيد بعد فتخذ سربا * لو اذا منها وهربا * ويتنخى
نفقا * فرارا منها * وفرقا * وكما ضربوا الشمس للملوك مثلا * كذلك
جعلوا البحر عنهم بدلا * فقالوا جاور ملكا او بحرا واجر براكب البحر
ان لا يسلم ولم يرش الشيخ السيد ان يكون ملك الانام * حتى يكون
ملك الكلام * فالرأى ان نريم * والصواب ان لا نقيم * ورد له ايد الله
عنه كتاب بضرط الاتن ويعرق الآباط كالقنفذ من امي للنواحي اتيته

وكالحسك على اى جنب طرخته * فرحم الله ابا النصر قلت له يوما انك لسيى الرغبة سربع الملاة فقال عافاك الله هذه غيبة * وهى فى الوجه غريبة * وانما يغتاب المرء من وراء ظهره لا فى سوء وجهه وكما ان اللئيم لا يعرى من خلة خير كذلك الكريم لا يخلو من فعله سوء فاما هذه الشناعة ولا الناقة عقرت * ولا بالله كبرت * وما به ايده الله كتبى ان ترد ورسلى ان تصل ولكنه اراد امتحان طبعه فى الكتابة واختيار تصرفه فى البلاغة وانما تعلم الحلق على رؤس الحماكة ويجرب السيف على الكلب * لا على القلب * وقد لعمري طوى العظام وهتك الحجاب ولم يكن سيف ابى رغوان ولم ينب يدي ورفاء والجبل اجل وانا الى الجبل احوج وهو ايده الله بالجبل اخلق * والجبل به اليق * اما الكتاب فلعظه فسيح * ومعناه فصيح * واوله باآخره رهين * وآخره لاوله قرين * ويدهما ماء معين * وحوور عين * وما شاء الله وعين السوء مصروفة ويبيض ما يفرخن وفراخ ما ينهضن ونواهض ما يطرن وطير ما يبضن وقرت عين الوزارة وزهرت نار الدولة * ووريت زناد الملة * وانى على اعجابى بتلك الفصول وتعجبى منها لسدب الخلق عليها والقلق فيها وخلة اخرى وهى انى مفتون بكلامى * معجب بصوب اقلامى * وذوب افكارى فلا ازفه الا لمن يتقد فيه اعتقادى * ويميل اليه كهوادى * وينظر اليه بعين رأسى واذا راع الشيخ ايده الله من الفضل مبلغه فخرج على ان لا اصله به واواصله والسلام

﴿ وله الى وزير الرى ﴾

كتابى وانا ادام الله عز الوزير المكين على بينة من امرى وبصيرة من دينى لا اقول بعلوم * اسحاب النجوم * فكما اعلم ان اكثرها زرق وريح * ارى ان بعضها حق وصحيح * وكان لنا انيس لا يؤمن بالصبح ايمانه بالنجوم قرئ عليه ان الله يأمر بالعدل والاحسان * فقال ان

ان رضى النحسان * والا فآل الفضل حرس الله نعمتهم وادامها *
وحاط دولتهم وابامها * كيف خفي عليهم مكاني * وخيرهم انبت
اسناني * ومالهم اثبت اسلامي فكيف لم يطلبوني طلب الرقيق الآبق *
ويربطوني ربط الجواد السابق * وانما يحبس البازي ولو ترك والا قطار *
لطار * ولم ار مثلي علق مضنة يرمى به من حاق * ولكن رب حسناء
طابق * وقيل للحسن فلان لا ياكل الرطب ولا يشتهي الفالوزج فقال
رب ملوم لا ذنب له واعلمها الصرفة التي يكفر بها قوم ونحن بها
مؤمنون ان سليمان بن داود عليهم السلام على ما اوتي من بسطة
ملك وباع * ويد في الفتوح صناع * وخطو في الخطوب وساع *
وامر في الثقلين مطاع * ويح غدوها شهر ورواحها شهر * وادراك
كلام النملة وليس لها جهر * صرف عن بلقيس وملكها سنين * وهي
مجاورته في سبأ اليمين * حتى هداها الهدهد ولا عجب ان يصرف
الشيخ الوزير ايده الله عني وانا احد مواليد * وغرس ايديه * واوشاء
لسمى ابي زيدا وسماني اسامه * واوشاء غيره لقنا لا ولا كرامه * وما
ناخرت كتبي عن حضرته * كفرانا لنعمته * ليكن اعطسا ما لحشمته *
ولولا امر من خادمه والدي اقام الله عزه وتعين فرض اضطرني اليه
لأيت الجرى على عادتي بابا من ابواب ادب الخدمة لكنه لا رخصة في
العقوق * من الخالق والخلق * فكما تبت الحضرة العالية متجبرا
ما سأل من الكتب والوزير السيد جدير بالفضل قدیر عليه * وانا
موضع له فقير اليه * وورائي وامامي * من اخوالي واعمامي * من
مواقف خدمته مشهوره * ومقاماته مشكوره * وبني وبهم حاجة الى
فضل عونته وماعونه فان سعدوا بحظ من جيل رأيه فآل بNDAR عشيرتي
الاذنون وبعدهم ناس صلاحهم بصلاح هؤلاء مربوط ونعم النفع
السلطان الاعظم حرس الله ملكه والشيخ الجليل اعز الله نصره *

والعلم الذى رفع الله قدره * والعمر الذى انفقناه على خدمته * والشيب الذى لبسناه فى جلته * ورأى الوزير فى ذلك موفق ان شاء الله

﴿ وله الى الشيخ الرئيس ابى عامر فى معنى السدق ﴾

(وهو ابلة الوقود عند المجوس)

نحن اطال الله بقاء الشيخ اذا تكلمنا فى فضل العرب على العجم * وعلى سائر الامم * اردنا بالفضل ما احالت به الجلود ولم ننكر ان تكون امة احسن من العرب ملابس وانعم منها مطاعم واكثر ذخائر وابسط ممالك واعمر مساكن ولكنا نقول العرب اوفى واوفر * واوفى واوفر * وانكى وانكر * واعلى واعلم * واحلى واحلم * واقوى واقوم * وابلى وابلغ واشجعى واشجع واسمى واسمع واعطى واعطف * والطفى والطف * واحصى واحصف * وانقى وانق ولا ينكر ذلك الا وقع ونح ولا يتجده الا نعل زفر وانما قدم الله تعالى ملك العجم ليخرج عليها وانما اخر ملك العرب ليخرج بها وما ملكك العجم حتى تواصلت * وما ملكك العرب الا حين تصاولت * وما تواصلت العجم الا بأسا من نفوسها * ولا تصاولت العرب الا لما فى رؤسها * ولا تكاد السماع تأتلف * كما لا تكاد البهائم تختلف * وان قبلة اقرت هذه العرب لها انها جبرتها لجماع اخلاق شريفة ونظام احلام رزينة ومصاب ايام مذكورة * ومصعب مساع مشكورة * وان مرأ سعاد هذه الجرة لاطلاع انجد وغنى بما اولى من خيره * عن التزين بحلى غيره * وحقيق ان يثير شعار احبائه * ويميت شعار اعدائه * ان عيد الوقود لعيدافك * وان شعار النار لشمار شرك * وما انزل الله بالسدق سلطانا * ولا شرف نبوتنا ولا مهرجانا * وانما صب الله سيوف العرب على فوق العجم لما كره من ادبائهم * وسخط من نيرانهم * واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم

واموالهم * حين مقت فعالهم * وان انصف الشيخ الرئيس ايام الله لديه
وجدها كلها اعبادا ضاحكة المباسم * ظاهرة المواسم * فلا وقدت
نار المجوس والله ما اقول ذلك الا غيرة على نعمته * وشفقة على خطيته *
انى اجد الله تعالى يمقت من بحر البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة
وحى الحامى فالنار اولى باليمقت شارعهما وهى معبودة وانما جعل الله
تعالى النار تذكرة ومتاعا * ولم يجعلها ودا ولا سواها * ولم يضرب الله
تعالى فيها عيدا * ولم يجعلنا لها عيدا * الله والنبي * والعيد العربى *
والتكبير الجهر * وتلك الجماهير * والملائكة بعد ذلك ظهير * والرحمة
صوبا وصبا والبركات فيضا وفضا والجنة وصراطها * والتجاة
واشراطها * والموسم الطاهر من لغو الحديث ذلك لا ما شرع
الشیطان لا وایاته نار لیدهم تنب * واعنة عليهم تصب * وخرة متاعها
قليل * وفى الآخرة نهارها طويل * هذا هو العید * وذلك هو
الضلال البعيد * انهم ليشنون ناراهى موعدهم والنار فى الدنيا
عیدهم * والله الى النار يعيدهم * ان اليهود لعلی اثره من الكتاب *
وان حرفوه * وان النصارى لعلی ارث من الصواب * وان تصرفوه *
وان ابعد الامم ضلالا لهذه المجوس * وان مقبل الشیطان لتلك
الرؤس * فمن لم یلبس مع اليهود غبارهم * ولم یعقد مع النصارى
زنارهم * ولم یشب مع المجوس نارهم * هدى ولو شهد المسلمون
السبت ما شهدوه الا منسوخا محظورا * وحجرا محجورا * واو علقوا
الصليب ما علقوه الا كذبا وزورا * ونكرا منکورا * ولست النار بنكر ولا
فسوق انما هو الکفر النصیح * والشرك العریج * والدين تحمله
الريح * ولا یستريح * ان المجوسیة حلوة خضراء وأد البنات * ونیک
الامهات * واشرب وهات * ولح الترهات * وان هذا الدین لذو
تبعات * الصوم والغطام شدید * والحج والرام بعبء * والصلاة
والنوم لذیذ والزكاة والمال عزیز وصدق الجهاد * والرأس لا ینبت

بعد الحصاد * والصبر الحامض والعفاف اليابس والجد الخشن والصدق
المر والحق الثقل والـكـظم * وفي اللقمة العظيم * واناس رجالان
موفق يوعظ فيقبل ويفهم * ومخذول تأخذه العزة بالانم فحسبه جهنم *
والسلام

﴿ وله اليه ايضا ﴾

قد بعث الى الشيخ اطال الله بقاءه، باصل مال مجونه واصان ان شاء الله
عن فروعه فاما القسمة الواقعة لفلان فلو كان حـارى لنفست عـلى
بطنه البن * ونقلت على ظهره اللبن * أفاودى عنه الغرامة * لا ولا
كرامة * انا والله لا اربط في الاصطبل * مثل ذلك الطبل * انى لأنفس
بالعذار * على ذلك الحمار * من ذلك الثور * حتى يحتمل منه الجور *
الموت * ولا هذا الصوت * والمنية * ولا هذه الدنية * والسلام

﴿ وله اليه ايضا ﴾

خلق الله الخيرات وجعل الدين مناطها * وجع المخازى وجعل الالحاد
رباطها * وكل طائفة تغتر بالله بزعمها * وتدينه بما بلغ علمها * تقول
اليهود نحن ابناء الله وخليه * وورثة اسرائيله * وتدعى النصارى
انها صفوة جيله * وحلة انجيله * والصابئة تغتر بجيله * وتقول
بمكائيله * والمجوس على اثر من سبيله * واثرة من قبله * ونحن بمحمد
الله حلة تنزيهه * والعلماء بتأريله * وابو منصور الذكروحي لا يهودى
يشهد سبته * ولا نصرانى اعرف نعته * ولا مجوسى يعبر جبته * ولا
مسلم انه فيما بلغنى يذك بذه * ولا يغسل اسنه * فالى اى دين اخاصه *
والى اى مذهب احاكمه * وانا الى رأى الشيخ الرئيس ومعونته
فقير * وهو بهما الى جدير * والسلام

﴿ وله الى ابي محمد ابن حاتم ﴾

ابو الفضل رحم الله شبابه * واحسن ما به * واجزل ثوابه * وابق اياه
وجبر مصابه * فقبر الى سفينة من سفائح الآخرة يجعلها بينه وبين النار
حجازا * ويصطحبها جهازا * وينفقها على الصراط ليجد جوازا *
ويقدمها الى الله تعالى ليعطيه مغازا * واظن فلانا مكيئا بابصالها * ثقة
في احتمالها * ولا شك ان الشيخ لا ينفس على ذلك القسط الصالح *
والولد الفاتح * بما يعلم حاجته اليه والكانى به يقول وما معنى الفاتح
ومعناه ان رجلا كان يأتي الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ولد عليه
عقبتان فجاء يوما وحده فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل ذو
العقبين فبكى الرجل وقال ان الله استأثر به فقال عليه السلام الا
يسرك ان لا تأتي بابا من ابواب الجنة الا رأيت ابنك يفتح لك وما
قصدت بهذه الرقة اعظم من قضاء حق ذلك الفاضل رحمه الله
وارجوها تقع من وفاق الشيخ موقوفا ان شاء الله تعالى

﴿ وله الى الفقيه اسماعيل بن ابراهيم المقرئ ﴾

هلم اطال الله بقاء الفقيه نقضى حقين عظيمين لم ارض انفسى فيهما
سواء عديلا * وان نشط لم اغب به بدिला * حرمتان اولاهما واولاهما
حرمة الفصن المخضر * والورق المخضر * والكمال المختصر *
والشباب المبصر * والاخرى حرمة العلم العامل * والحق في
معرض الباطل * والدين في اسر الفقر * والنعمة في يد الدهر *
اعل الله يسهل سعيه للاول فوزا او نجاة * والاخر بضاعة مزجاة *
ويصون وجهه عن الابتذال ان اجرهما اعظيم وقد طويت هذه
الرقة عليهما فليوصلها ولينجشم * وليتكلم عليهما بما يعلم *

وله الى الشيخ الامام ابى الطيب سهل بن محمد الصعلوكي ﴿

كتابي اطال الله بقاء الشيخ الفاضل الامام اتباعا لرضاه * ونزولا
حيث يراه * والاصل في هذه المخاطبات ان الله تعالى جعل تعظيم
النبوة فرضا * فقال لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
بعضا * لما ختمت الرسالة وجاءت الامامة * ردت اليها الكرامة *
فقبل لابي بكر يا خليفة رسول الله فجعل الله الخلافة شعار آل ابى
قحافة لم يدع بها غير صاحبهم ثم استخلف ابو بكر عمر فقال رجل
يا خليفة الله قال خالف الله بك ذلك نبي الله داود ثم قال يا خليفة رسول
الله قال ذلك صاحبكم المفقود * ثم قال يا خليفة خليفة رسول الله
فقال انى لكما تقول * ولكن هذا الامر يطول * قال أفنسميك
قال لا تبخس مقامى شرفه انتم المؤمنون وانا اميركم فقبل الامام
وامير المؤمنين ولعمري العالم اولى بكرامة رسول الله صلى الله عليه
وسلم من خليفة زماننا هذا ان العالم ليجدد رسومه * ويدرس علومه *
ويفتش حديثه ويضبط اصوله ويخرج فروعه وان الخليفة لا يأوّه
خلفا * ولا يأوينا جزافا * جاءنا رجل يصحب السرير * ويسحب
الحبر * ويفرش الحصير * ويخوض العبير * يخلف بزعمه رجلا
كان يقتات الشعير * ويعرورى البعير * ويركب الحبر * ويكلم
الصغير * ويجالس الفقير * ويؤكل الاسير * فرق بينهما بعيد
هذا وان لم يحسن العشرة ولم يجعل رأى والنية وفيه تلك الامامة
وهذا الحسن البصرى * يتعظ به البدرى * ويستفيد منه العقبي *
وتقول عائشة كأنه اذا تكلم النبي * قال له رجل ما يقول الفقيه فقال
له فاما لفيك سفيها * وهل رأيت عينك بعد الصحابة فقيها * وما اجد
للشيخ مثالا الا صاحب النور والنور والحديث على بعده مقول *
والحبر

والخبير على ضعفه منقول * وعلى الراوى عهدة الخبر * وضمان
درك الاثر * وخفارة الحديث حتى يبلغ مأمنه من القلوب وبتزل
منزله من القبول ان النور سمى بتسابوته صعودا الى السماء حتى نظر
فانكر الجبال ثم نظر فانكر الارض ثم نظر فلم ير شيئا كذلك الشيخ الامام
قد سمى به المهمة الى حيث ينظر فلا يرى احدا فليتطامن الى الغمام *
ان لم يتواضع الى الانام * ولم وهو يحمد الله ان ذكر اشرف كان
بذروته * او الدين تمسك بعروته * او العلم احتجى بعقوته * او الجود
تعلق بحبوته *

* فليت شعري بمن هذى فضائله * ما ذا الذى يباوغ التبحر بنظر *

﴿ وله الى الفقيه الداوردى ابى القاسم ﴾

البخل اطال الله بقاء الفقيه قبيح وهو بالسارقين اقبح والحمى بدعة
وحى الجشع ابدع ومن الغرائب ان يبخل البشر * بما يسلم
الجشع * وكانوا بالبخل على الطيب يعذلون * واراهم فى كل عام
يرذلون * ووردت رقعة وكبلى يزعم ان وكبله منعه روث الوادى
فلا ادري اى الوكيلين الائم اصحاب الغوث * ام صاحب الروث *
وايهما انتن وانتن من السارقين منعه * واخبت من منعه رفعه *

فان يكن شجر الاترج طاب معا * اصلا وفرعا وطاب العود والورق
فان قدر عسيب الكلب خس معا * قدرا وقدرا وخس اللحم والمرق

﴿ وله الى ابى الحسين الحيرى ﴾

انت ادام الله عزك طرفك جاف * واطفأك خاف * فاما عنابك
فجنون محض وسباب صرف ولا عليك ان لا تعاتب احدا * ولا
تكاتبنى ابدا * واذا نبست لى محلة فلا نبسن لك الصاقب * وكيف

تري السها عينك ولا ترى النجم الشاقب * اخبرني عن رجل مرلوكي
 اخوانك بينه مكة ابياتك * وموته خير من حياتك * ان لم ترك
 صحبته لم تشنك * وان لم يقدك لم يستفد منك * غبت عنه شهورا
 فلم تكتابه ولم يعاتك حتى اذا ابتدأك عاثدا بخلقه على خرقك انشأت
 تشتم عرضه كيف لم يسغ فضل كتابه اليك فسخفت عقله * وخبثت
 اصله * ونسبت الى المؤمن عهده يا ابا الحسين للئيم عهد من كتب
 فصلا * وكريم عهد من لم يكتب اصلا * والله لو ملفت المبلغ الذي
 انت اليوم دونه * وكنت الرجل الذي تطمع ان تكونه * لكفالك
 من التيه * بعض ما انت فيه * فاما الآن والحال من الضعف
 بحال * والايام كأنها ايام * والقفا كالوجه بال * والـكيس
 مثل الرأي خال * واللحم في السوق غال * والقدر طيف خيال * فاغنى
 ما انت عنه ما انت فيه واحوج ما انت اليه * ما لست تحوم حواليه *
 والسلام

﴿ وله الى رجل سأل مسكرا وتقاضاه في يوم مطير ﴾

عافك الله العاقل ان وافى ابوه على جل البريد * من المضرب البعيد *
 في الخطب الشديد * يومنا هذا لم تستقبل جازته * وان مات لم تشهد
 جنازته * وحل الى الركب * ومطر كأفواه القرب * ورجل ظاهر النفاق
 يلتمس منه الشراب وهو لا يعرف قربه * وكيف شربه * على المك الى
 الشكر * احوج منك الى السكر * ألا ترى كيف من الله تعالى على البيوت *
 بالثبوت * وعلى السقوف * بالوقوف * أنعم والماء سلطانك * والطين
 حيطانك * أنسكن والطين جدرانك * والانهار جيرانك * ألا ننظر
 هذا المطر أمطر عمارة ام مطر خراب * وسقيا رحمة ام سقيا عذاب *

﴿ وله في تهئة فتح الجابية بباب باخ وهذا آخر كتاب انشاء ﴾
 ﴿ ومات يوم الجمعة الحارثي عشر من جمادى الاولى سنة ٣٩٨ ﴾

كتبت اطال الله بقاء الشيخ الجليل السيد من هراة عن سلامة وصنع
 الله جميل وسلطانه عزيز وكميده متين * والحمد لله رب العالمين *
 والصلاة على محمد وآله اجمعين * وهذا ورب الكعبة * آخر ما في
 الجعيزة * لقد انصف القاره * ومحا اسيف ما قال ابن داره * ثم
 لانزوة بعدها للترك * ولا تحكم بعدها باللاك * لقد كاس السلطان
 اعز الله نصره * اذ عفر الله شمره * وعرض على الله فقره *
 وفوض الى الله امره * ونذر الله نذره * وناهض بالله خصمه
 وسأل الله حوله * ولم يعجبه كثر الملأ حوله * ولم يشغل بخبولة
 وقبولة بذلك شدة الله ازره * وقوى اسره * واعز نصره *
 واقطعه عصره * واطعمه ملكه واورثه ارضه انما الظفر باسبابه *
 والموفق يأتي الامر من بابه * والمخالفون ادام الله تمكين الشيخ الجليل
 وان اكلوا الحديد وهاضوه * وسروا الى الموت وخاضوه * وبلغوا
 العذر وجازوه وجهدوا القتال وصدقوا المصاع * واشبهوا
 السباع * فقد حكم الله لهم بالفشولة بعد الهزيمة * وطرق اليهم
 الذم والشتيمة * فهؤلاء الاشقياء الذين هم فراش النار * وقاش
 الدار * واوباش الفرار * وخشاش الارض وعلق السيف *
 وحشرات الصيف * ولقيف السيل * على سخييف الخيل * لا
 يلزمون دارهم * ولا يعرفون مقدارهم * اولايرون انهم يفتنون
 في كل عام مرة او مرتين لا صبر في القتال * ولا نوم في الرحال *
 رهدة فوفها صلف * وراعدة تحتها قصف * يا ابناء الاماء *
 ورعاء الشاء * وحلب السقاء * وغشاء الماء * وجمع الغوفاء *

والمواعيد من النساء * ألا يذهب احدكم اشائه * ألا يلزم
رجل قطع لسانه * ألا يقف عند حده ما للنتاج * واهل النتاج *
ألى الموت يعبرون ام للرؤيا يعبرون انه الجلال * ثم البلاد *
مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده * كتب الله ليعلي بن السلطان
وراءك ان السيف امامك * وخلفك ان الموت قدامك *

* وارضك ارضك ان تأتنا * تتم نومة ليس فيها حلم *
ان المغازي * قد عادت محازي * ألاب رب راكض تادم * ورب
صوت ظالم * ورب عثور * الى ثبور * ورب طمع * اهـدى الى
طبع * وان هـذا الفتح فتح حفظ على الشريعة ماءها * وعلى
النفوس دماءها * وعلى السنة ذماءها * وعلى الاموال غماءها * وعلى
الحرم غطاءها * اعاد الله به البلاد خلقا جديدا * وانأا بالناس نأا
حديثا * وعقد الملك عقدا طريفا في اخلاق يوم الفتح بان يتخذ عبدا
ويجعل في المسرات تاريخا وليس لعقد مع الله بانسوية فادعوا الله
عهده * كما صدقكم وعده * واما عهده عند السلطان اعز الله نصره
ان يحسن النظر * وعند الشيخ ان يحسن المحضر * وهرارة من البلاد
شعبة هذه الدولة * وعيناها فال حط عن جلالتها القلادة * وفك عن
عسرتها الزبادة * فلهذه هذا النظر ما احلى ثماره * واكرم آثاره *
وللشيخ الجليل في تشریف العبد بالجواب الفضل والعلو ان شاء الله
تعالى

﴿ وله في قتل ابى عثمان رحمه الله ﴾

كتبت اطال الله بقاء الشيخ الجليل وادام بهجته * وبهجته الدنيا به
ورفعته * ورفعته الدين بمكانه وحرس بهجته * وقدم المهج عنها
وكتب اعداءه آمين وانا بما يمد الله من نعمته * ويثبت من دولته *
قوى الظاهر * مستظهر على الدهر * والحمد لله حق حده والصلاة
على محمد النبي وآله والشهادة ادام الله عز الشيخ الجليل غنيمه لا يدركها

كل غازانا اريدها * وآخر يستفيدها * وزيد يعشقها * وعمرو
يرزقها * ويتعرض لها ابو الفضل من همدان * وتعرض على
الحاكم ابي عثمان * قتل والله كما تقتل الكلاب * وشق بطنه كما يشق
الجرب * وهريق دمه كما يهراق الشراب * وقطف رأسه كما تقطف
الاعناب * وقعد القصاب آمنا لا يصاب *

يا ضيعة الدنيا وضيعة اهلها * والمسلمين وضيعة الاسلام

والله لئن سكن السلطان العظيم وتغافل * وتسامح الشيخ الجليل
وتساهل * ان الله بالانصاف الى * وان الله على الانتقام لقوى *
والمنحة ادام الله عز الشيخ الجليل في ذهاب ذلك العالم المسلم *
دون المحنة في بقاء هذا الظالم المظلم * ولئن ساغ لهذا الفاسق ما فعل
ليرخص نجم المسلم وليراق دم العالم و ليصيرن كل سكينة منشور ولاية ثم
ليتمعن الخرق على الراقع وليس دم المسلم يسير عند ربه * ولزوال
الدنيا على الله اهون من صبه * أليس الله تعالى يقول من قتل نفسا
بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا ومن احياها
فكأنما احيا الناس جميعا وانا اعيد بالله هذه الدولة من ان توصم بتعطيل
الحمدود او توصم باهدار الدماء وعسى الله ان يوفق الشيخ الجليل
لتدارك هذا الامر ان ذلك على الله يسير وقد جعل الله هذه الدولة
مثابة للناس و ليس الاسلام بمجان طفر * من صاحب بدعة او كفر *
ما ادام الله نضارتها و ادام الأئمة طلب الكفار * بعد الاسفار * ورد
على خادم الشيخ الجليل كتاب من اقصى خراسان و اعراق بخديث تسير
فلان وصاحبه فلان وذكروا معرفتهما باحوال الثغور وممارستهما لما
يعرض بها من الخطوب وان اعين المرابطين والغزاة طامحة الى نصره * من
السلطان العظيم اعز الله نصره * وقد بعثوا بهما وفدا وقدرا انهما
يجدانني بالحضرة فاكون لهما اسانا وتجزا الى كتابنا ليعلماني ولو امكنني

النهوض لاحتسابته لهما واذا لم ينهض قدي * فقد استناب قلبي *
والشيخ الجليل يرى على رأيه في تفريجهما لنصرة الله والاصغاء الماثوبة
ان شاء الله تعالى

﴿ وله اليه ايضا ﴾

كتابي اطل الله بقاء الشيخ الجليل وادام علوه وتمكينه * وحرس دنياه
ودينه * وبسط بالخبرات يمينه * وجعل التوفيق قريبه * والقضاء
معينه * من هراة ولا هراة فقد طحت بها هذه المحن كما يطحن الدقيق *
وقلبتها كما يقلب الرقيق * وبلغتها كما يبلع الريق * والحمد لله على المكروه
والمحسوب وصلواته على نبذه وآله قد خدمت الشيخ الجليل سنين *
والله لا يضيع اجر المحسنين * ونادمته والمنادمة رضاع ثان * وطاعته
والمواكلة نسب دان * وسافرت معه والسفر والاخوة رضيما لبان *
وقت بين يديه والقيام والصلاة شريكاً عنان * واثبت عليه والنساء
من الله عز وجل بكل اسان * واخلصت له والاخلاص محمود من كل
انسان * وان كنت لاجبه محبة والدي ولدي فانا ابن زانية وزان *
ولي مع الله اله ثان * أفبعد هذه الحرمات انا طعمة فلان * وفلان
يتناولني سبعا في ثمان *

محن الزمان كثيرة لا تنقضي * وسرورها يأتيك في الاحيان

والله ما كتبت هذا الكتاب حتى رأيت جاري يهرب * وجاريتي
توهب * ومالي يذهب * وضياعي تنهب * واكاري يضرب * ووكلي
يطلب * وان الكلمة بهراة لمختلفة جدا * كالضد لا يلائم ضدا * فاذا
صير الى خدين كان احدهما خدا امرد * والاخر صدغا اسود *
زعموا ان الشيخ الجليل نظر لجيرالك فحنن نستدرك ذلك وقلت ما احتاط
الشيخ الجليل في سكة احتياطه في سكتي * ولا تعرف حال محلة تعرفه

حال محبتي * ولقد بعث اليها من عدها حجره حجره * وعلم من يسكنها ملكا
 واجره * واستكشف حرفة كل واحد فأنبت على داره * شيأ بقداره *
 فان كان نظري كما تزعمون فلم تخالفون ولي نعمتكم وانتم صنائعه *
 ولم تهديمون بناء هو رافعه * وتفرقون شملا هو جاعه * ولقد حدثت
 بهراة رسوم غبرت في وجهه ما تقدم * واستؤنف ظلم يقطر الدم *
 لا اصبح الا على باب يردم * وساكن بعدم * ولا امسى الا على دار
 تهدم * ومخدومة تسخدم * في كل دار ديوان * وعلى كل باب
 اعوان * وفي كل يد ميزان * وكل احد سلطان * واذا اطلق غوره
 واعن الله ابا فلان لا اراه في اليوم الا اصاب ذلك اليوم ومما ابث الشيخ
 الجليل ان مبلغ خراجي بهراة الفسان * وعلى الخنف من الجريان *
 ثلاثة مدوره * بيض مقشره * وعلى المثلث تسعة وعشره * ووددت
 لو امكن التلغ باقل من هذا فافعل ولكن افواها فاعره واضراسا
 طاحنه وعيالا واذبالا الله وكبلهم * وانا ربهم واكبلهم * وان امكن
 تحويل هذا المقدار من الخراج ببوشنج ليتوفر حقوق بيت المال *
 واصان عن مجازفات العمال * وتبعات المحال * فتلك غاية الآمال *
 وان تعذر فيكتسب الى كل واحد من الاعمال ينفض له على العروق
 السواكن ويسكن العروق النوايض ومن محن هذا العام ان ابا البختری
 وهو من عيون التجار * واعيان الاحرار * عاينى معاملة اطرار * طلبت
 منه ما لا استفتح بعضه الى بلخ فاني ان بطلب حتى يحصل المال عند
 شريكه فاذا وصل اليكنا بوصوله اليه * خرج حينئذ مما عليه * وكتبت
 الى صاحبي ببلخ فوفر على صاحبه المال واستخار الله ابو البختری في السكوت *
 وابتلعه ابتلاع الحوت * وايام سلامة صدرى * وتهاونى بامرى *
 تركت هذا الحديث وراء ظهري * مقدرا ان مالى عند صاحبي حتى
 ورد الآن كتابه فذكر ان هذه القصة فعلت قبح الله الخائن واخزاه *

واضعف له اذا جازاه * عمري لقد شكوت العلة الى طبيب وانزلت
الحاجة بكريم وللشيخ الجليل الرأي العالي والسلام

﴿ وله اليه ايضا ﴾

الشيخ الجليل ادام الله عزه بعلم حال هراة واهلها في استقصاء النقد *
وكثرة الرد * وشدة الاحتياط في المدح وجرأة الاقدام على الذم وان
الجميل عندهم من وراء جدار * والقيح عندهم نار على منار * ولهم
في اللوذنج قولات فاذا مدحوا سيرة رجل وحمدوا عشرته لم يبق فيه
طمع للسبك * ولا موضع للنك * ووردت هراة فوجدت الاسر - ثقة -
على تغريظ ابى فلان والنفوس بخيلة بفراقه تسأله المقام بين اطهرهم
وتنجزع لخروجه من بلدهم ثم وحده من بعد غالبا في العبودية
للشيخ الجليل مستظها بآيامه وسألني تقرير حاله واقامة الشهادة له
فخرجت من عهدتها وللشيخ الجليل فيما انهاء عبده وخادمه العين
العالية

﴿ وله اليه ايضا ﴾

وفي الحديث الرفوع اطل الله بقاء الشيخ الجليل ان شر القرون قرن
يخلف فيه قبل ان يستخلف ويشهد فيه قبل ان يستشهد وقد نويت
ان وفق الله تعالى ان لا ابتدئها ذاكرا واولا هذه الخالة خلقت ان
الله تعالى وان صانني عن اليتيم صغيرا * وعن الشكلى كبيرا * فقد
اذقني من فراق الشيخ الجليل امر منهما كاسا وحكى ان رجلا قعد
للفاحشة مقعدها ثم افكر فقال ان من باع جنة عرضها السموات
والارض بهذا الفتر * تحت هذا السر * لواسع رقعة الرقاعة * خليف
البضاعة بالاضاعة * قليل البصر بالساحة مغبون الصفقة في التجارة *

جدير الحبس بالحجارة * وذلك * لي اذ بت مكانى من مجلسه المعمور
واعترضت منه عرضا من الدنيا يسيرا و متاعا قليلا

فان ترجع الايام بينى وبينكم * بذى الاثر صيفا مثل صيفى ومربعى
اشد باعناق النوى بعد هذه * مرأى ان جاذبتها لم تقطع

على انى اصبت سدادا للخلعة ومدادا للخدمة وصوانا للوجه وبعض
الشراهمون من بعض ولله الحمد * ثم للشيخ الجليل من بعد * فلو لا
كتبه المتواترة * ونعمه الظاهرة المتطاهرة * لاقت طويلا *
ولم اصب فتىلا * فالآن قد آذنت الحلال ببعض النظام *
وسنظم على الايام * ان شاء الله تعالى ووردت من الشيخ الرئيس
على كريم والعرب وان كانت اكباها غلاظا * اكثر الامم
حفاظا * وضبة وان كانت كاسمها احقادا واكبادا اوفر العرب احلاما *
واكثرها كراما * والشيخ الرئيس طوع لمخاطبات الشيخ الجليل يتصرف
معها تصرف الطلال * عن اليمين وعن الشمال * فاشهد اذا عرض
عنه سم ما بذل الجهد * والسم اذا نظر اليه شهد * وقد وردت فلم بأل
مقدمى اكراما ومترى انزالا وحديث ما حديث حديث الشيخين *
السيد بن ابى القاسم وابى الحسين * فأراني الله طلعتهم وامتحنى بهما
وقربهما فلا عيش الا فى ذراهما * وبحيث اراهما * وضلة الامل
كلاهما * وردا القوادهما * ما فعلا واين بلغا فاني تصرف نفاذهما *
ان لم بقصر استاذهما * ولا يضيق امكانهما * ان لم يضيق زمانهما *
وما اخاف عليهما الا عارض الكسل * وحادث الملل * ان الطينة بحمد الله
قابلة والغريزة حرة والهمة صاعدة وليت شعري من المختلف اليهما ووددت
لواقت علمهما فاخرج من عهدة بعض النعم والعود ان شاء الله احمد
انما هو انسلاخ صفر * وابتداء سفر * وطيرة الهم وقوعها بأذن الله
وغاشية المجلس العالى ادام الله بمجته اعدهم امناء على نصيبي منه فان

احسنوا فان الله يجزي المحسنين * وان خانوا فان الله لا يحب الخائنين *
السيد الفاضل فلان * وان كان له اليد و اللسان * فنه الحسن
والاحسان * وان كان قد اخلفه الغريم * فلن يخلفه الخلق الكريم *
وان حركته بالمال هملمجة * انفذت اليه سفينة * عن قريب وعماء قليل
وما شغني بالماء الا تذكرا * لماء به اهل الحبيب نزول
وما عشت من بعد الاحبة ساوة * واكنى للنائبات حول

وللشيخ الجليل ادام الله عزه في تشريف عبده و خادمه بالجواب
وتصريفه على الامر والنهي رآيه العالي ان شاء الله تعالى



﴿ وله اليه ايضا ﴾

وصل للشيخ الجليل السيد كتاب خشن البرد حافظه كالاسل يدق دق
انتصار * وينشق البيطار * ويقرض فرض الفار * ويحك بالاطفار *
ويشك بانسفار * فلو كنا على السواء * ولكن احدنا في الارض
والآخر في السماء

ولو كان ادركنا ولكف بسطة * ولكن احاطت بالرقاب السلاسل
ولو رأى مسافرا لنايه الشجاع لصمما * ولكن الرماح اجرت *
ولو لا ان يبط دمي * لفاض في * وخير ما في الباب قول الاول
لئن ساءني ان نلتني بمساءة * فقد سرني اني خطرت بيبالك
وما ظننت احدا يعبت هذا العبث بطومار الحمار * ويستخف هــذا
الاستخفاف بلحى الاحرار * زعم ادام الله تمكينه اني اخلف المواعيد *
وارد العذرا بعيد * ومتى ادعيت ان قولي يكتب في المصاحف او يتلى
في التحاريب ومتى تبرأت من الاحاديث والله اني لا أكذب الكدبة اظها
لحسنها صدقا وليس الشان في اللسان الشان فيما يرج كل ليله الى سماء الدنيا
ولو

ولو شئت لعددت عليه كما عدت على واكن لا نحرك الساكن وانما بلام
المرء على موعد يخلفه اذا استفاد بخلفه جالا او مالا او راحة فاما
مواترة الكتب و مواصلة الرسل فلا في الوفاء بها قربة الى الله ولا في
الاخلال خرج من الله ولو كنت وعدته فصوصا ثم لم اتبع الوعد وفاء
لاستهدفت لسهام العتاب ليكن الله يشهد انى على الاخلال بالمكاتبه
احب له منى لا يرى وعينى ويدي وكل نعمة انعمها الله على ييد الاسلام
ولو انصف ناظره لجبراء راطى في هذا الجباب فجعل بدن العتاب شكرا
والسلام

﴿ وله ايضا رقعة اليه ﴾

قد بسط مولاي باع الفصاحة وملا اسفار البلاغة وبهرنى بديانه كما
نمرنى بفضله وبره وكما لا عذر للسيف اذا لم يعض * ولا للجم اذا لم
يعض * وهو بحمد الله يزداد زيادة الهلال ويتقدم كل يوم فى محاسن
الآداب والاخلاق وارجو ان لا تقف به همته دون اعلاء منزلته *
ولا يرضى لنفسه الكريمة الا بقصى غايته * وما تفضل به من الاعتذار
فقد اغناه الله تعالى عنه ففضله الظاهر فاضل عن كل حق وخلفه
الظاهر بالغ به مدى كل برو ابقى ان يوفق الله بمقابته بما التزمه له
واوجبه فيه وقد عملت فى امر الدواء ما اشرحه له شفاها وجلة الامر
انى اؤمل النفع فى تناوله وارجو حسن ما قبله وحالى الآن صالحة
لو لا ما ذكر من فنور الشيخ الجليل فقد شغل قلبى واقلق نفسى وان
كان لا ينكر الضعف عقب المسهل واعل سبب هذا العارض ما وقع
من الحركه الى ان عاد الى الدار وتعرض للشمس فى طريقه فالله
تعالى يعافيه ويبقه * ولا يرينا مكروها فيه * ان شاء الله تعالى

﴿ وكتب الى الشيخ ابى القاسم ارام الله تأييده وسودده ﴾

﴿ رحمه الله ﴾

انا اصون ذلك المجلس الكريم عن الزكام والسعال * وجميع اخوات
الفعال ولو استطعت ان انفى * من جلتي انفى * لرضيت لخدمة المجلس
اعلاه الله سائرى واصكن هو منى وان ذن كأتى باشيخ الجليل يقول
الامثال لا تغبر وفي الحدود المعطلة * والثغور المهجلة * والرسوم المبدلة *
والسنن المحولة * والبدع المستعملة * هذا الخطأ خلال بسير وغلط
قريب وما اسد استظهارى بخلافته وان لم يكن من ولد العباس والله
يبقيه علما للفضل وعالما فيه والسلام

﴿ جواب الشيخ ابى القاسم عن الرسالة المتقدمة ﴾

وصلت رفعة الاستاذ وشغل قلبى تثبيت تلك النقرة نسخ الله حكمها
ومحارها ولو قبل انقضاء لكنت عنه ولما صنى ايدى الله عما يصونى
ورفعنى عما يرفعنى وهل جال اتم ملابس من كريم عاداته فى التخنم الى وما
حق عرنيين رت برد عرنيته لما * قبل الشفاء * الا ان نشتمه اذا عطس
الكرام البررة ولا عطس الاباشم من الطراز الاول ولا انتطير من سمة
العبادة لخف رصم ابى اليه والشيخ ابو الحسن فوفى شروط الخلافة
فاذا كان المستخلف تغلبيا * جازان يكون الخائف كسرويا *

﴿ وله الى الشيخ السيد ابى الحسن على بن الفضل ﴾

﴿ الاسفرائينى رحمه الله ﴾

كناى اطال الله بقاء الشيخ السيد والخطيب ابو فلان قد توجه وفدا
الى

الى الحضرة * ويريد ان يقرن بين الحج والعمرة * ولا يقتصر على الشمس
دون الزهرة * ولا يقنع بالماء الامع الحضرة * وقد قصد من الشيخ
الجليل بحرا والشيخ السيد سفينة نجاته * وذريعة حاجاته * وسببه الى كل
مراد يعذر * وجنته دون ما يخاف ويحذر * ومفرغه في كل ما ياتي
ويذر * وهو وديعتي حتى ترد سألما وقد جهزت معه من السلام * ما
يجلو دجى الظلام * ويدر اخلاف الغمام * ويهدى العافية الى السقام *
وينشر النعمة بالتمام * ويربط عليها بالدوام * وترفعت اليه باهبة شوق
يؤديها وصفا وشرحا * ويصورها شدة ورحا * ورسمت له ان يقبل
عنى يده العالية انما يقبل سبعة البحر وسبعة انجم واوصيته ان يتخذ
وجهه قبله * ويعتقد طاعته * وله * واوصى الشيخ السيد ان لا يألوه بسطا
وتقربا ونشدا وتوجيها والسلام

❖ وله الى الشيخ السيد العالم ابن احمد ❖

كتابى وقد انعم الله تعالى على الشيخ السيد العالم نعمان عدها لم
يحصها وامره ان يلبس شعارها * ويحسن جوارها * ليقر قرارها *
وايس بعد الايمان بالله خصلة خير هي اوفر من رضوان الله حظا ومن
تقوية المسلم ومعونته ولبس بعد اشرك بالله خلة سوء هي اقرب
الى غضب الله من شد على عضد ظالم وتقوية يده وقد علم الشيخ
ما منى به اهل هراة من محن الحانية * ثم ما ارهفهم من الحقوق
الديوانية * ثم ما زيد عليهم من علاوة المصادرة الحادثة ثم ما كشف
الاستار * واظهر العوار * وقبح النوار * من غلاه هذه الاسعار * حقا
لقد اكلت الجيفة وهي خائسة * وطعنت عظام الميتة وهي يابسة *
وعدم القوت وثمنه موجود وترك العبادات * وهجرت النباحات *
وافردت الجناز وتخطى الموتى وهم بالشوارع مطروحون ولقد دخلت
المسجد الجامع يوم امسى فرأيت تحت كل اسطوانة عبيلا * وكنت

احدهم فلم يفقه الا قليلا * فيا عباد الله تعاونوا على البر والتقوى ولا
تعاونوا على الاثم والعدوان انكم تنشرون * ثم اليه تحشرون * ومن
الواجب على السلطان اعز الله نصره في مثل هذا العام * ان يتعهد
الناس بالطعام * ويتخول الرعية بالانعام * ويبذل فيهم الرغائب *
ليؤمن الساكن وليتألف الغائب * والبلاء كل البلاء * ان طلب هذا
المال الموظف فتمذهب الحاسة الباقية * فانشد الله الشيخ ليبذل في هذا
الامر مجهوده * وليتجزن موعوده * وكرهت ان اخلط بهذا الكتاب
غير التماس هذا النظر وفي الرأس فصول * وفي الدماغ فصول *
ورأى الشيخ السيد في ملاحظة فلان بالعين التي كان يلاحظني بها
وتمكينه من مجاسه وبساطه * اوقات نشاطه * وتهديته الى ماعساه
يخطئ فيه وجه رشاده * او يضل عن سبيل مراده * حال ان شاء الله
تعالى

﴿ وله اليه ايضا ﴾

يا فرحا بيوم لا يحى بوجهك * وبليلة تطوى بفقدك * وبضمير
يخلو من ذكرك * وما يرمى بحياك * ويا شوقى الى ان لا القاك *
او لا يكفنى الاكتمال بالقذى من طلعتك * حتى سؤتى بقداة
رقعتك * فخانى من نصائحك حتى ان رأيت السبل يسيل بي فلا
تذرنى * وان رأيت يفرقنى فلا تنقذنى * وان عاودتنى بعد ذلك
بشفقاتك الباردة ظهر شؤم شفتك * على صفتك * وقد اعذر *
من انذر *

﴿ وله رقعة اشخاص ﴾

بنزأ على اسم الله وعونه الى الكلب ابن الكلبه * واليابس ابن
الربطه

الزبطه * والضيق ابن الرحبه * والقواد ابن القحبه * وألزمه
داره * وعرفاه مقداره * وامنعاه طيب الغذاء * وريح الهواء *
وبارد الماء * حتى يؤدي ما عليه * او تجرا برجليه * ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

كتابي وكنت اقعده بحالي * عن مطالعة المجلس العالي * واقتصر
على خدمة الدار * طرفي النهار * وللنفس أمر من فرط الصبابة *
ونه من ظل المهابة * وللعزم باعث من الانبساط * وما منع من
الاحتياط * وللصدر بما يسكه حرج * وبما يلبسه فرج * لكني
عرفت مكاني عنده * فلم اتعده * ومحلى وخطه * فلم اتخطه *
فلما ورد كتاب الامير في معنى استئارة العلم اباى لم اجد بدا من المطالعة
وبالله ما اعرف لاستئارته سببا * يقتضى هربا * وما اعلمني علمت
حالا * اوجبت ارتحالا * وما ابرى نفسي انها اعيبة عيب * لكنها
في غيب * واست بمعصوم * عن كل لوم * ولكني اتصون
ولا محجوب * عن كل حوب * ولكني اتجمل فليت شعري اى
عيوبى ظهر * وكيف اشتهر * ولم نظر * وان كان خبر * فهلا
ستر * وان كان عثر * فهلا عذر * وابن رفق العمومة وستر الابوة
وما هذه الشناعة والاشاعة وهلا تقدم الابقاع انذار * وهلا سمع
منى اعتذار * وبالله اقسم وبنعمة الملك احلف ان كنت اتهم نفسي
بجرم تطرقت اطرافه * وامر قصدت خلافه * او شئ لم يوافق
مراده * او حال اقلقت فؤاده * اكثر من ضجر بالمقام وكان يمكنه
ان يضع لنفسه عذرا احسن مما وضع ويتحمل وجهها اجل مما تحمل
واريد ان اذكر قصة بلعني سامعها وبعثني ناقلها اذ كان لا تجاوز
لما يفعله مثلي بمثله * وانا فرع من اصله * وجزء من كله * ولكن لا بد *

من ان ارخى و امد * واجذب و اشد * حتى يعلم الملك اننى فى استرارته
مظالم * واننى من ظلمه مرحوم * وقد علم انا وردا هذه الحضرة
بجلده * لا تظاهر ببره * و ابدان * لا تخاطر بأردان * واننى قامت
هذا العم نعم مولانا على الانعمه * لا تحتل قسمه * وصله * لم تحتل
تفصله * من فرس لم يكن قطعه نصفين * وعبد لم يحز توزيعه بين
اثنين * و اهل هذا العم نعم على هذا الجرم وان كان نسبى الى محذور
ركبته * او مسكر شربته * او منكر قربته * او قار لعبته * او عود
ضربته * او زرد نصبته * او بيت نقيبته * او شئ سلبته * فقد صبر
على هذه الهنات عشر سنين فا هذا الضجر اليوم * وان لم اتباطها
فلا لوم * ولم يبق ابد الله الامير من انقلاب الزمان * الا ان تصلع
الشمس من مغربها والله المستعان * ولخادمه بهذه الحضرة رتبة
يحسده القاصى عنها ويخافه الفارع لها ويزاحه النازل بها ويمتعه
الطامع فيها فهو من جهاتها محسود * ومن اجلها بالتشيع مقصود *
والمرء لا يخلو من ذنب صغير يورى عن جهته فبرى كبيرا وخطب
يسير متى يوصل به كذب صار عظيما وربما شيع الى باب جهنم من
لا يدخلها و انى لاظهر فى سائر الاخلاق * الا النفاق * فان لم اخف
الله العلى الكبير * لم ارهب الامير * والسلام

﴿ وله اليه ايضا ﴾

كتابى ومن شرط العبودية الكتب الى ولى النعمة بامور سليمة *
واحوال مستقيمة * ثم يبط عن قرحة الحال * بصدق الانتحال *
لكن العبد يكره ان يقول امرى مستقيم * وهو بالبعد منه مقيم *
بين نهار ينسفه حياه * و ليل يفرقه حياه * و بلد لا يوافقه ثراه *
و ولى نعمة لا يراه * فلو كان العبد حجرا * لمات ضجرا * بين هذه
الاحوال * او حديدا * لسال صديدا * تحت هذه الانفسال *

وبعض

ويعز على العبد ان يزيد الحضرة العالية ثقلًا ولكن لا طاقة للمحموم *
بحر السموم * ولا قبل للمحرور * بفتح الحرور * ولا سيما اذا كان
همذاني المولد جبلى المنبت ناري المزاج ضعيف النية يابس العظام
حاد انطبع حديث السن وعبده يجمع هذه الاوصاف * وقد مال
مزاجه الى الانحراف * بأشمر ما بأشمر من الحر * بهذا المستقر *
ولم يهجم حزينان ولا القى جرائه تموز و مولانا ادام الله سلطانه رأى
العين * على مسيرة يومين * فكيف اذا سار المطى بنا عشرا *
ونشرت حزينان فيحما نشرًا * ولو انعم على عبده * واذن له
في قصده * لجمع اسباب السعادة له في سمط وارجوان لا يرده عن
هذا الامل * ويسلم الى العليل * ولا يحرمه برد النظر الى الغرة الميمونه

فلولا انه مرض * وروح ماله عوض

ولا في خرجتى ضرر * ولا باقامتى غرض

وليس عقيدته يدي * اذا ما غبت ينفذ

ولى في قصدي شرف * وعين القصد معترض

اذا انقبضت من املى * ولكن فيم انقبض

أبأمر بالمقام وهل * يقوم بذاته عرض

و مولانا ادام الله سلطانه ابسط رأفة على الخدم كافة و على من بينهم
خاصة ألا يرحم لحي الضعيف * في هذا الهواء الكثيف * و الامراض
لا تمت من عبده بشحم و لحم انما تصل الى العظم فتقصه * والى
الروح فتستخلصه * وله ادام الله قدرته في الانعام رأيه العالى ان شاء
الله تعالى

﴿ وله الى ابى الحسن البغوى ﴾

كتابى وجزى الله الشيخ خيرا عن بطن الساعب * وكف الراغب *

وامانه على همته ووفقه * واخلف عليه خيرا مما انفق * فليس لئلا
هذا العام * الا مثل ذلك الانعام * والبذل العام * فلو انتقر * لهلاك
من افتقر * ولكنه اجعل * وعم الاعلى والاسفل * فكأنه كان ريعا *
وكأنما احيا الناس جميعا * ومما يدل على شكر الله سبحانه في الحج ان
جعله كعبة المحتاج * لا كعبة الحجاج * وجعل داره مشعر الكرم *
كما ودع مشعر الحرم * ولم يفصله عن منى الخيف * حتى عقد
بناصيته منى الضيف * وكما جعل البيت قبلة للصلاة * جعل بيته
قبلة للصلاة * الشيخ اذا لم يختم بهذا الختام * لا يكن بالحج التام *
فالحمد لله الذي مكنته ووفقه والله بتمام النعمة كفيلا * وهو
حسبنا ونعم الوكيل * رجع فلان فوصف ما صدقه الشيخ من اعتناء
واهتمام وذلك لائق بفضل فتيح الفرس اللجام * ان الصنيعة
بآخرها والسلام *

﴿ وله ايضا ﴾

يا شيخ وفاضل فضلة والسيد بدعة ولورأى كل حده * لم يتعهده *
وابصر خطه * لم يتخطه * واذا لم تسخن اقوام * ولم تسفه
احلام * ولست والله لرتبة الشيخ اهلا * وان كنا نراك كهلا *
فا الذي دعاك الى الزيادة * وانت حال السيادة * أسربالك ام خسونة
سبالك ام مرض فؤادك * ام صحة سوادك * ام طهارة اصلك *
ام صرامة فضلك * ام حصانة اهلك * ام رجاحة عقلك * ام
ملاحمة سنك * ام غزارة فضلك * ام نظم كلامك وسلامك * ام
خبر قعودك وقيامك * ام كنف جنابك وخيامك * ام حسن
ورائك وامامك * يا شيخ حقيق ان لا اغرك بنفسك انك بالتسبيح *
اخلق منك بالتسبيح * وبالقيادة * أليق منك بالسيادة * كذبك من
نابك * ان اخاك من ناداك * وخانك من سودك * ان الصادق

من قودك * واضلاك من فضلك * ان الرشـد من ضلك * وقد
نصحتك وان اوحشتك * وان شئت غششتك وآنسك * وشمت
الفلـك * اذ لم يكن عبدالك * وسمت دهرك * اذ لم يوف مهرك *
فقد بك عن ملك العراق * وحيـازة الآفاق * فالرأى فى الحبس
والاطلاق * والامر بالغنى والاملاق * والحبكم فى الرأس
والاعتناق * فاكـون ايضـا من جملة من اجلوك * حتى اذلوك * فلا
احب ان اكون هناك وورد كتابك ووقفت منه على حديث خفي وما
قدمته فى تحصيله من الشكاية * حتى البجأت فيه الى الشكاية * فالحين *
ولا ذلك الدين * والموت * ولا هذا الصوت * فقد وهبت ذلك
واضعافه لقلبك * وان شئت رفعته لكلـك *

﴿ وله ايضاً ﴾

افارق الشيخ مفارقة العبيد * ثم اعلل نفسى بالواعد * فاذا سهل
الله العسير وقرب البعيد * واعاد الى العبد * كانت المتعة خطفة
البارق * والسهم الخارق * ووقفة السارق * والخيال الطارق *
ولقطة الآبق * والجواد السابق *

لا استتم عناقـه للقاء * حتى اروم عناقـه لوداعه

ولو شاء الله جعلنى ظله ولو جعلنى ظله لربطنى معه وعنده * فحسدت
عليه جلده * ولكنـت المنهـوم الذى لا يشبع * والحرىص الذى لا يقنع *
والنفس راغبة اذا رغبـتها * واذا ترد الى قبل تقنع

هـذا والرحيل غدا * وان رنم انف ابى الدردا * وقرت عيون
الاعدا * وعلا نفس الصعدا * وانطوى القلب على الدا * ويا ويح
نفسى من غدا ان رأى ان ينفذ الى تذكرة بامرـه ونهـيه وجريـدة
بعوارضه وحاجاته فعل وقد كان الشيخ كتب خطا عن فلان بصدر

من الخنطة الى بعض وكلائه وانتظرت به حركة سعر فرجع القهقري *
وتحرك الى ورا * وقد جلت ابا فلان في معناه ما ينعم بالاصغاء اليه
ويأتى قضية كرمه فيه ثم ابو فلان ثمرة الغراب * وفرحة الاياب *
وتوصله بخصاله أكد مما معه من كتاب * وللشيخ رأى الموفق
فيما يأتى ويذر .

﴿ وله ايضا الى محمد بن ظهير رئيس باخ وعميدها ﴾

كتابي والشيخ الرئيس رحمه الله في الرياسة مخول * وله في الفضل آخر
و اول * وما يخلو له طرف * من شرف * تناله يد الحر واقد جعله
عرضة يافع الولاء * وطيب الشاء * وصالح الدماء * اية احلام
ضبة واهلا باحلامها

هن الاروم ومنها ذلك انمر * هن العروق عليها تنبت الشجر

السيف ادام الله عز الشيخ الرئيس خامل * حتى يجد حامل *

و كنت كمثل النصل فارق غمه * فاحدثت الايام في حده وهما

فصادفه الشيخ الرئيس معطلا * بايدي رجال لا يرون له وزنا

فخاذلني سنا واحداث لي سنا * وجدد لي جفنا وحلى لي الجفنا

وليس الايات لي ولكنني اصبتهما * فاستطبتها * والبر لمن بز *

والعز لمن عز *

وما انكحونا طائعين فتانهم * ولكن خطبناها بارماحنا قهرا

ولي صاحب لما اتاني جوابه * نثرت على عنوانه قبلي نثرا

سرق له شعرا واووصلت يدي * سرقته الشعرى ولم اسرق الشعرا

اعوذ بالله من الحور * بعد الكور * واستقبل الله عثرات الكرام

كنت نويت ان لا اقول الشعر فابت المنلة الا الديب واجدني قد

اكتهلت والكهل * قبيح به الجهل * ولاحت الشعرات البيض *

وجعلت

وجعلت تفرخ وتبيض * وآن اعازب ان يؤب وانما اختارت الحكماء
الزاوية * والاماكن الخالية * لانهم وجدوا الغاشيه * تهبج الآنيه * وما
اهنا هذه العافيه * لولم احرم الخدمة العاليه * ورفات تدرس *
وشجرات تغرس * وشويها تخرس * والبن الرائب و البراخليط
وعريش كعريش موسى وللشأن اقرب من ذلك

لعمرى لئن قيدت نفسى لطالما * سمعت واوضعت المطية بالجل
ثلاثين عاما ما ارى من عماية * اذا برقت الا اشد لها رحلى
فجزى الله الشيبة خيرا انها لاناه * ولا رد الشيبة انها لهناه * وبئس الداء
الصبا وليس دواؤه * الا انقضاؤه * وبئس المثل النار ولا العار * ونعم
الرائضان الليل والنهار * واطن الشباب والشيب لو مثلا لكان الاول كلبا
عقورا * والاخر شيخا وقورا * ولاشتل الاول نارا وانتشر الاخر
نورا * والحمد لله الذى يبض القار * وسماء الوقار * وعسى الله ان
يغسل الفؤاد * كما غسل السواد * ان السعيد من شابت جلته * والشقى
من خضبت لحيته * وكفى الله الشيخ الرئيس كل محذور لقد كمانى كل
مكروه ووقفنى لشكره وخدمته آمين * وصلى الله على محمد وآله
الطاهرين * اللهم غفرانك لنا اجمعين * فان ابا جعفر العلوى اخذ على
العهد الثقيل والميثاق الغليظ ان لا اكتب الا اجمعين فقلت وما انكرت
من الطاهرين فقال لا تكون من جملة القوم فقد اخرجتنى من زمرة
الجد * بهذا الحد * والسلام

﴿ وله اليه ايضا ﴾

والله اطال الله بقاء الشيخ الرئيس ما سـكنت هراء اضطرارا *
ولا فارقت غيرها فرارا * وانما اخترتها قطنا ودارا * واخترتة سكنا
وجارا * لتكون ارفق لى من سواها * ولازداد به عزا وجاها * فان

كان قد ثقل مقامي * فالدنيا امامي * وان كان قد طال ثوائي *
 فالانصراف ورائي * لست والله ذباب الخوان * ولا وتد الهوان
 والشام لي شام * ما دام بكرم مني هشام * وهراة لي دار * ما عرف لي
 فيها مقدار * وقرى الضيف * خير السوط والسيف * مرض ابو
 العيناء مرض وفاته فقال له بعض عواده يا ابا العيناء قل لا اله الا الله
 فقال انا لله وجد بنا والله صار ابوسفيان * بعد امان * من لجأ
 الى داره * ولاذ بجداره * يؤخذ يجرم جاره * ويصلى بحراره * شد
 والله ما انتكس العر * وانقلب الامر * هذا الخليفة يزعم اني طعام *
 فلا والله ان لحمي لحرام * وفيه عروق وعظام * ولو كنت طعاما
 لكنت الاكلة التي تمنع الاكلات * ولو كنت الية ماكنت الا في الغلاة *
 ومن شتمني في خلف * فجزاؤه مائة الف * واذا انتهت الدعوة
 الى فقد عزل عزرائيل * ولم يبق من ولايته الا القليل * والله ما
 يصلح لحمي للقيود * ولا يحسن فوق الثريد * وانه ليأبى من المضغ
 وينشب في الحلق ويقلق في البطن ولا يخرج من المعى الا مع
 الامعاء * وكانوا لا يصيدون ابن آوى * وان كانوا شهاوى *
 ومن حلف ان لا يأكل مضيرة فأكل زب كلب بلبن فرد لم يحث وساءني
 ان تركه الشيخ الرئيس يقول فيمن اخذ اذالم يؤخذ اكرة المحتشمين
 يجرم محتشم يؤخذ اكاره * اذا جنى جاره * وخرج عليه اذالم يذبحهم
 بشعر السخل * وبصلبهم على جذوع النخل * واسأل الله خاتمة
 خير وعاجل وفاة ان بطن الارض اوسع من ظهرها وارفق باهلها
 ولا عليه ان لا يذمني اني نائم اسكن مني يقظان * وجائعا اخبث
 مني شعبان * والذئب لا يصاد عدوا والصواب في الوقوف والطاس
 اذا نفر فعلته بالصوت



﴿ ١٤٧ ﴾
﴿ وله اليه ايضا ﴾

كتابي ولعل الاخبار * قد وردت تلك الديار * وكيف شكرت النعمة
واديت فرضها وان عشت لتبلغن الراعى واوعلى ماء مدين *
والذاهب ولو بعدن ابين * فشكر الفارس تثير غرسه * ومن شكر
فانما يشكر لنفسه * ولما حضرني رؤساء نيسابور ولم اشكر ذلك
الاحسان * باوقع من بيت حسان

اذا ما الاشربات ذكرن يوما * فهن اطيب الراح الفداء
لختم من سره فصاح * ومنهم من ساء فشاح * وما انسى لا انسى
ارتبـاح الامام ابى الطيب وقوله احسنت وانفاس قوم آخرين
جعل الله نفوسهم فداء ذلك النفس * بحجة العريفدى حافر الفرس *
لا جرم انى نظرت الى الولي وعطفت على العدو فانشدتهما

مدحت الامير و ايامه * فضات وجوه وسبغت وجوه
وهل يحمد الشمس الا العمى * وهل يعرف الفضل الا ذووه

انا اذا فكرت فيما يمليه الزمان من خطوبه مشغول القلب فاذا رجعت
الى ما يوليه من كفاية الشيخ الرئيس قوى الظهر والله يبقيه ثملا و جالا
ولا يزيده الا القاضى ابا عاصم وما احسن هذه الاحجية * والمخ هذه
الحقية * واوفق لفظها لمعناها ولا يذهبن ذاهب الى التكنية *
فغيرها قصدت بالعمية * وما هذا التعريض * وما هذا الهوس
العريض * وهلا شرحت * فقلت المحبوب واسترحت * وللشيخ
الرئيس فى تشريفي بالجواب وتعريفي بسار الاخبار * وتكليفى سوانح
الاطوار * وتصريفي على الامر والنهى رأيه الموفق ان شاء الله تعالى

﴿ وله اليه ايضا ﴾

نهرى اطال الله بقاء الشيخ الرئيس لا يزيد البحر عددا وجرى لا يزيد الطود وزنا وقد رأيت ان لا ازيد شغلا * فليمر ان لا ينقصني فضلا * انا العام اصدق عبوديه * واتم فيها نيه * فان نقصني عطيه * ولم اركب خطيه * سوئت ظنا وضقت ذرعا وما بي الغرامة ان على لها محملا ولكن الناس نظارة رأيه العام لي فان صدق رغم الحساد * وان تغير ظهر الفساد * وكما لا ينقض شرطه طاعة كذلك لا تنقض طاعته شرطا وانا الى الزيادة احوج وهو بها اخلق فان لم تكن الزيادة * فلتكن العادة *

﴿ وله الى الوزير ابى نصر بن ابى بريدة ﴾

قد عرف الشيخ الجليل اتسامي بعبوديته ولوعرفت مكانا بعد العبودية لبلغته معه أفكلمما بهدت صحبة * رجعت رتبة * وكلما طالت خدمه * قصرت حشمة * ولست ممن يذهب عليه ان لاسلطان ان يرفع حبشيا * ويضع قرشيا * ولكني احب ان اقف من مكاني على رتبة لولها لا يغور * ومنزلة كوكبها لا يدور * فاذا عرفت مكاني وخطه * لم اتخطه * واذا رأيت محلي وحده * لم اتعده * ثم ان قدمني يوما عليها علمت ان عنايه * وان اخزني عنها عرفت ان جنايه * قدم على اليوم فلانا ولست انكر سنه وفصله * ولا اجحد بيته واصله * ولكن لم تجر العادة بتقدمه لافي الايام الخالية * ولا في هذه الايام العاليه * وشديد على الانسان ما لم يعود فان يكن حاسد قد هم * او كاشع قد نم * او خطب قد الم * او امر قد وقع ثم * فالشيخ الجليل اولي من تعرفه وعرفنيه والا

والا فإلّا رأى الذى اوجب اصطناعى * ثم ضياعى * والسبب
الذى اقضى بيعى بعد ابتياعى * انا لا البس الشيخ الجليل على هذه
الحضله * ولا احتمله على هذه الفعله *

فلما ان تكون اخى بحق * فاعرف منك غثى من سمينى
والا فاطرحنى واتخذنى * عدوا اتقيك وتقينى
لا اعدم كريما * ولا تعدم نديما * ولى مع هذا الماء حالان لا واسطة
بينهما اما صفوا فاشربه * او كدرا فلا اقربه * والسلام

﴿ وله ايضا ﴾

الكرم اطل الله بقاء القاضى الامام مجبان بقى ان يفتن له والفضل
عدنان بقى من يهتدى اليه وليس دون المجد حجاب يدفع * ولا حجاز
يمنع * ولا بواب يعبس * ولا شرى يحبس * ولا مكن عز من
يناله ومن شاء ان يعلم ان الناس ظماء * وان الكرماء ماء * لكن
السقاء يمنهم من قربه * والقضاء يحجزهم عن شربه * فليُنظر
هل يحب ان يدعى كريما * كما يحب ان يبرى سقيما * ثم ليفكر
ما الذى يمنعه عن مثل ما اتاه القاضى الامام من المفاتحة بذلك
الفضل * والابتداء بذلك الفصل * وباسبحان الله ما علمت ان هراة
تسببى صرصر والصبرات * حتى انستنى دجلة والفرات * على ظهر
الغيب * نظر الريب * فكيف بنا اذا دخلناها وحلاناها فسقاها الله من
بلد * واهلها من عدد * والقاضى ابا القاسم من بينهم * وما نصصت
الا على عينهم * وحبذا كتابه واصلا * ورسوله حاملا * فلقد
اقرأني الشيخ السيد ابو فلان بعد ان درجنى الى التعمية وغالطنى فى
كاتبه ونسبه الى بعض خدمه ليروز بنقده عقلى حين صادف امتداحى
احاده * ووافق انتقادى اعتقاده * اطلع الكتاب من ستره *

وأبرز السر من خدره * ونظرت من عنوانه في اسم القاضي الامام
فحمدت الله اذ نبهته للكرم * واتامني ثم لا جرم * اني اخذت
الفضل بجملة * وبعثته الى هراة برمنه * وذاك اخي ابو فلان
وهو الفاضل الذي اكسبته بغداد لطفاً عراقياً * وافادته سجستان
ادبا شرقياً * ولو قدرت على علق انفس منه لبعثته هدية لكني
تصفحت الاعلاق فوجدت الباقوت من جملة الاجار * وهذا الفاضل
من جملة الاحرار * والدر منسوباً الى الصدف * وهذا الفاضل
منسوباً الى الشرف * والخز والبرز نوعين يخلق الدهر جديهما
وهذا الفاضل لا يغيره الزمان عن عهد * ولا يحيله حال عن ود *
والدرهم والدينار جوهرين يملكهما الاراذل * كما يملكهما
الافاضل * وهذا الفاضل لا يسبك لشك * ولا يضرب في محك *
والخيل العتاق يهتدي اليها الخذلان والجماح * كما يلحقها العضاض
والطماح * وهذا الفاضل نقي الجيب * من كل عيب * وقد
جدت به بعد ضن ولعمري انه علق مضند * بني ان يقبله القاضي
الامام بمنه * وسلام عليه ملء عرضه وبخنته حسب اخلاص
واخلاصه ان شاء الله عز وجل

﴿ وله ايضاً ﴾

كتابي وقد توسطت الشباب و تطرفت الشيب وقبضت من اثر الزمان
ونظرت في عقب الامور و طرت مع الملوك و وقعت مع الخطوب
ورافقتها والجن تنهى و تأمر * فمارقتها والموت خزبان ينظر
وعددت من سني خسا وعشرين وما عدت اشهرها * حتى
حلبت اشطرها * ولا سللت رسنها * حتى استوفيت ثمنها * وانا
بما منح الله الاسناد كل يوم من مزيد منتظم الامور * موفور السرور *
والحمد

والحمد لله حق حمده * والصلاة على رسوله محمد عبده * وقول
الاستاذ نعمة لو صادفت ارضا وصنيعة لو اصابتم موضعا فكأنني
به يقول هذا الكافر للنعمة طوانا حين نشرناه * وجفانا حين
برئناه * وغاب سنين فلا كتاب شكر كتب ولا قصيدة مدح نظم
ولا يومنا من ابامى ذكر * ولا يدا من ايادى نشر * وان فعلت
فلاثنى خراسانى واعز موجود فى الخراسانية * الانسانية * ولو رآنى
الاستاذ وانا فى قيص باذنين * وقباء ضيق الردينين * وعمامة كعبة
الحجاج * وخف فاسد المزاج * اعلاه جراب * واسفله خراب *
على برذون عبرى التقطيع * يرقص كالرضيع * لعلم كيف تجرى
الفرسان * وكيف يمسح الانسان * وقد علم الله اننى فارقت تلك
الحضرة مفارقة ايننا الجنة ولكن الحر لا يجئ الى النكوص * الا
اذا احوج الى الشخوص * ولو من جنة الخلد ولا يسأم الإقامة
الى القيامه * على الدمامة بالهامه * اذا وجد وجهها خصيبا *
ومرعى رطيبا * والله لقد رأيت يدي تحت افواه الامراء والوزراء
وقد نظرت يمينه * فلم ار الا محنه * وعطفت يسره * فلم ار الا
حسره *

فان مات لم اهلك وفى انفس حاجه * وفى العمر الا قد قضيت قضاءها

﴿ وكتب الى سهل بن محمد ﴾

اذا انا طويت عن خدمة الشيخ اطال الله بقاءه يوما لم ارفع له بصرى *
ولم اعدده من عمرى * وكأننى به اذا اغفلت مفروض خدمته *
من قصد حضرته * يقول ان هذا الجائع قد تشبع * وتجلل
وتبرقع * فما بطور خلق ابن آدم خلفه الفراش * مماته فى المعاش *
ومساره على المضار والابين لمثلى اذا خرج من بلده ان تلبذ خلفه

الحصاة * وتكنس بعده العرصات * وتوقد في اثره النار *
ويثار في قفاه الغبار * ويستنبح افراده الكلب * وبصرف عن
ذكره القلب * وتسد لاوبته الاذان * وتغمض عن رجعه
العينان * ويقال كم سنة تعد * وسلام لا يرد * وما قدرت
الشيخ بعد ما كفاه الله شرمقامي * يرتاح لا يامى * واصحت سماؤه
من اشغالي * يلتذ بمقالي * وصفا جوه من ديتي بشتاق الى طلعتي
شوقا يبعثه على العتاب * ويهرز الاستعتاب * ولا شك انه اشتغاني
كما يشتاق الجرب الحك وله العتي فسأتيه كتي تباها ورسله ولاء
وحاجاتي قطارا وان شاء فذيت عينه بلقائي * وانصرفت ورأى *
والعافية له اوسع وهو الى العافية احوج والسلام

﴿ وله اليه ايضا ﴾

كتابي وليس الشوق الى لقاءه بشوق انما هو العظم الكبير * والتزع
العسير * والسم يسرى ويسير * والنار تطيش وتطير * وليس الصبر
عن رؤياه بصبر * انما هو الصبر معجون بالصاب * وتشريح القلوب
والاعصاب * والغلب في الميسر والانصاب * والكبد على يد
القصاب * وقد دارت الحلقة الا قليلا وكاد اللقاء الا يسيرا *
والحمد لله كثيرا * وصل كتاب الشيخ مؤنسا موده * وحشا موعده *
وهذه الاعمال * موازين الرجال * وهي الحرفه * حادها الغنى
والعفة * والشيخ بحمد الله الموزون في الكفة * لا تشيله الخفة *
حقيق ان لا اغره من نفسى واطئه للعشوة من امرى وقد علم ان
العمل لعامه * والعامل في عهدة ايامه * والقابل ولاية اخرى
ومنشور جديد فالكافي من استوفى زمانه * ووفى ضمانه * والعاجز
من انفق ايامه * قبل ان يبلغ تمامه * فليتيق الله وحرب السلطان *
وصعوبة

وصعوبة الزمان * وليحذر الباقي وليذكر القاضى * والاعور الماضى *
 ولتكن اموال الناحية لديه اربعة اصناف خراجا بذلت به المحبة له *
 او تسبيبا اوصله * او جلا حله * او حاصلا قبله * ويبنى الامر
 على ان آخر درهم عليه مطلوب * واول درهم له محسوب *
 والمغبون المكروب من طلب الانتصاف * ولم يبدل من نفسه
 الانصاف * فان قصر والله يعينه او يحجز والله يعينه لجمع ما فعل
 هباء وهواء * وهو والعاجز سواء * ثم هو الداء * لا يحسمه الا الدواء *
 وليس رأى الا ان يتكلف بوافيه والعمل في يده انه يوم يدعها
 واليا لياخذها . عزولا لبعيد الغلط مخذول الامل وعرضت على الشيخ
 الجليل كتابه وما اقدم عليه البغوى فقال ليس ابو الوفاء بالبائع
 المغبون * ولا المشتري الزبون * ولورأيت السباع تلجمه * والجبال
 ترجه * ما كنت ارحم * أفهذا الجزع مستحث ورد الناحية
 بكتاب ما طوى عليه * انتهى اليه * وما عداه * لم تنله يده *
 ويقولون ارجفوا بعزله فكان ماذا لو عزل وغاية الركب
 ان ينزل * والوالى ان يعزل * وايس العمل ضربة لازب ولا
 العامل فيه بخالد ولا عقده اوثق من عقدة النكاح ثم ينقضهما
 الطلاق * ويخلوهما الشقاق * ويختتمها الفراق * فليعمل الشيخ
 عمل من بلى ابدا * وليحيط احتياط من يعزل غدا * على ان
 جاءه بالحضرة على غاية الوفور * وحاله فى نهاية النور * فليهد
 الهاذى ما استطاع من الهداء * وليمد بسبب الى السماء * وصلت
 التحفة ولم اجد الى قبولها سبيلا حتى تتجلى غيابة هذا العارض
 المتألق وانا اهبطه بالله ان يجعل عرضة جنة لمراده * والله أبلى
 ارشاده *

﴿ وله في شأنه وقد حبس ﴾

ان هؤلاء العمال * ليعلقون المال * كما تعلق النار الذبال * و النار
لا تذر الغنيل * و ان احتيل لهما بما احتيل * حتى تطفأ و اطفاء
العامل قتله و ما اظن ابا الوفاء * الا تعرض للاطفاء * من الحاصل
و الباقي * الا ما وفق الله و نعم الوافي *

﴿ وله الى الامير ابي الحرث محمد مولى امير المؤمنين ﴾

كناي و البحر و ان لم اره * فقد سمعت خبره * و الليث و ان لم اقه *
فقد تصورت خلقه * و الملك العادل و ان لم اك قد لقيته * فقد
بلغني صيته * و من رأى من السيف اثره * فقد رأى اكثره *
و ما زلت ايد الله الامير اسمع بهذا البيت القديم بناؤه * الفسيح فنؤ *
الرحب اناؤه * الكريم آباؤه * و انشد في هذه الحضرة ضالة الامل
و العوائق يمنة و يسره * تربى المني حسره * و الزمان العثور *
يقعدني و يثور * فما من عام الا عزمت و ابت المقادير * و نويت
و عرضت المعاذير * و الآن لما وفقت لهذه الزورة اختلفت على
اخبار الملك في مستقره و اختلفت باختلافها مرة في قوس الطريق
و مرة في وترها مقتفيا اثره حتى بلغت مبلغى هذا ثم وسوس الى
الشیطان تعذرة مقدرا اني اقصد هذه الحضرة طامعا في مال *
او طامحا الى نوال * و عظم سلطان هذه الوسوسة حتى كاد يثبني
عن درك الحظ من طلعت له و لم ابعدهما القاه في خلدي ان يكون * و انا
انشد الله الظنون * ان تتصرف في قصدي الا الى معرفة اوقعها *
او خدمة اودعها * و مدحة اسمعها * و رجعة اسرعها * ثم
اذخر هذه الدولة للمملكة اغصبها * اوراية انصبها * او كتيبه
اغلبها

اغلبها * اودولة اقلبها * واما الدرهم والدينار دفعهما الى *
 ونزعهما من يدي * سواء لا اشكر واهبهما * ولا اشكوسا لهما *
 ان لي في القناعة وقتا * وفي الصناعة بختا * لا يبعد منال المال اذا
 اردته ولا يحوجني الى ركوب العقاب * وسلوك الشعاب *
 بل يجيئني فيضا * ويتطفل على ابضا * وما كل يرفع له الحجاب *
 ولا تقفح له الابواب * وبعد ذلك فهذه الحضرة وان احتاج اليها
 المأمون * ولم يستغن عنها قارون * فان الاحب الى ان اقصدها
 قصد موال * لا قصد سؤال * والرجوع عنها بجمال * احب
 الى من الرجوع بمال * وقد قدمت التعريف * وانا انتظر الجواب
 الشريف * فان نشط الامير لضيف ظله خفيف * وضالته رغيف *
 فليدعه اليه بالاقبال ان شاء الله تعالى

﴿ وله اليه ايضا ﴾

ان جاز للفقراء * ان يصبروا فداء الاسراء * فانا فداء الامير السيد
 من سوء يلحقه * ومكروه يرهقه * والمصاب الذي اشار اليه خاتمة
 المصائب على ان النساء كالصدق * اذا انتزع منه درة الشرف *
 لم يصلح الا للتلذذ * والسعيد من حل من دار السيد الامير نعيمه *
 واسعد منه من جدد فرشته * ولا خلة بالرجان ألبق من الصبر *
 ولا حصن للنساء احصن من القبر * وانا اسأل الله تعالى الذي
 سلبه الكرم ان يمتعه بعينها * ولا خير في النخلة من وراء رطبها *
 واما كتاب الاصول * فالى اراه بعيد الوصول * أيمتثل حالى كل
 هذا التناسى * فليحسن به ابناسى * واما انا فعبد الامير وقد بلغتني
 نفحات فضله * ومثلى من قصد باب مثله * ففساد وحاله انطق
 من بيانه * وخط يده افصح من لسانه * وقد شققت اطراف الارض

بادراج الشكر واعل اجوبتها رد عن قريب فيعلم اى حر استرق *
واى مجد استحق * وقد طوات * وعلى الله توكلت *

﴿ وله الى الاستاذ ابى بكر محمد بن اسحق ﴾

الاستاذ الزاهد ادام الله عزه يأمر غاشية مجلسه ان يفتشوا اعطاف
المقابر وزواياها فان وجدوا قلبا قريحا * يحمل ودا صيححا * وكبدا
داميه * تنقل محبة ناميه * فانا ضيعتهما بالامس * على ذلك الرمس *
رضى الله عن وديعته * وعنا معاشر شيعة * فيأمر بردهما فلا خير
فى الاجساد * خالية عن الفؤاد * عاطلة من الاكباد * وابو لان
موصل رقعتى هذه له قصة يعرضها * وحاجة انا افرضهما *
تليذ قد تطرف بيوتهم * وتحيف حانوتهم * ولجأ من الاستاذ الى
حصن منيع * ولجأ الاستاذ منه الى امر شنيع * وهو ايدى الله قد
عرف ظاهر هذا الحر وان لم يعرف باطنه و علم سيرته * وان لم يعلم
سريته * وايقن انه لو لم يدع الكذب دياه * لتركه امانة وصيانته *
فان حرفته لا تحتل غير الصحة ثم يرضى بعد الف مكاس * ان
يخرج راسا براس * ويرد فضل صفقةين * ويحمد الله عليهما
بركعتين * والله يوفق الاستاذ لما يأتبه ويذره فنعم الرفيق * التوفيق *
والسلام

﴿ وله اليه ﴾

قد هم الاستاذ الزاهد ان اهل هذا الشطر من البلد رجلان هذا
موتور * وهذا مستور * فصالحه الموتور غنيمة * والظفر بالمستور
هزيمة * والحرب صفقة سوء الجاسر عليها من يربح * والمذبوح
فيها من يذبح * وقد وضعت اوزارها * فالجاني من طلب ثارها *
والباغي

والباغى من شب نارها * وقد محأ الصلح آثارها * وفي الجانبين
رجال مؤمنون ونساء مؤمنات من لقي الله فيهم من غير عذر فقد
هلك * وإنما الحرب عليك أولك * وترك النهى في بعض المواضع
امر * وربما كان تحت الرماد جمر * وقد امسك هؤلاء القوم لا عن
ظاهر ضعف ولا عن بين عجز فليمسك أولئك ان الثقة بالصلح شوم
والاستظهار بالريح خرق فيكم رأينا الشمال هبت جنوبا * ووجدنا
الحبيرة قد صح مقلوبا * وسمعنا بالقاتل فوجدناه قتيلا * وبالطمع
استحكم لم يصب فتىلا * لعل الله بصوننا في هذه الايام الكرام *
وهذا الشهر الحرام عن الدم الحرام * والسلام

❀ وله الى محمد بن ابراهيم الشارى ❀

لعمري ان ايامي منذ لم اره ليال * واني من جسمي لفي طلل بال * وان
العيش لا يبسم الابغره والعافية لا تطيب الا في ظله والكنى وقيد
اوجاع * انتقل من حى الى صداع * واخشى ان يأخذ منى لقمح
الهوى مأخذه فلذلك لا ابرز عز البيت * وانا فيه حى كيت * واما
ابطاله ما ذكرت فصدق ان علة لا يسيل لها الدماغ * ولا تذوب
منها الاضلاع * ولا ينقطع بها النخاع * ولا يتغامز فيها العواد
ولا ينفز منها الطبيب ولم يتغ لها الحفار ولم يستسلف لها الجمال
ولم يجز فيها حديث النائحة * ولم يتداو منها بالرائحة * حقيقة ان
لا يساء بها الصديق * ولا يحتجب عن الطريق * وعلى كل حال
فاذا خفت وطأة الهوى وحال وقت المساء لعبت لعباتي الى حضرته *
متزودا من طلعته * ان شاء الله تعالى

❀ وله ايضا ❀

والله انى لارحم عقل طرفه اذ قال

وَأَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرٍ * وَرَغَوْنَا حَوْلَ قَبْتِنَا تَدُورُ
كَيْفَ ضَرَبَ الْمَثَلَ فِي الشَّرِّ وَقَلَّةَ الْخَيْرِ بِمَا هُوَ خَيْرُ كُلِّهِ إِنْ الرِّغْوُ
لَتَغْذُوهُ بِرِسَالِهَا * وَتَحْبُوهُ بِنَسْلِهَا * وَتَكْسُوهُ بِصُوفِهَا وَتَنْفَعُهُ بِعَمْرِهَا
وَتَغِيظُ عَدُوَّهُ بِسَرَّاحِهَا * وَتَقْرَعُ عَيْنَهُ بِرَوَاحِهَا *
وَتَمْلَأُ بَيْتَهُ أَقْطَا وَسَمْنَا * وَحَسْبُكَ مِنْ غَنَى شَيْعٍ وَرَى

ثُمَّ ارْجِعْ إِلَى حَدِيثِكَ تَنِي مَكَانَهُ رَغَوْنَا * وَأَنَا تَنِي مَكَانَكَ رَغَوْنَا *
إِنْ الْبَرْغُوثُ * أَجْدَرُ مِنْكَ إِنْ يَغُوثُ * كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّكَ عَرَشِي *
وَالْعَرَشِيُّ تَيْسٌ وَحَشِي * وَمَا حَسْبَتَنِي إِفْقَدُ مَنْصَافَ التَّيْسِ فَعَلَى اللَّهِ
حَسَنَ الْخَلْفِ مِنْكَ وَمَنْ الظَّنَّ كَانَ بِكَ وَالسَّلَامُ

﴿ وَلَهُ أَيْضًا ﴾

يَا سَيِّدِي أَشْعَارَ كَسِيرِ السُّوقِ وَأَشْغَالَ كَنِيلِ الْأَمَالِ * وَأَيَّامَ كَأَنِّهَا
لِيَالِي * وَأَمَالَ كَعَهْدِ الْعَوَالِ * مَعَاضِيرِي إِلَيْكَ * وَاتِّكَالِي عَلَيْكَ
لَدَيْكَ * إِنْ اسْتَقْصَرْتُ كِتَابًا أَوْ ذَمْتُ عَهْدًا أَوْ أَطْلَمْتُ عَتْبِي وَلَكَ
بَعْدَ الْعَتْبِيِّ * وَالْمُودَةِ فِي الْقُرْبَى * وَالْكَرَامَةِ وَالنَّعْمَى * وَالْمَنْزِلَةَ
الْعُظْمَى * وَالْقَلْبَ وَخَلْبَهُ * وَالصَّدْرَ وَرَحْبَهُ * وَالْعَيْنَ وَمَا سَقَتْ *
وَالنَّفْسَ وَمَا وَسَقَتْ * وَخَيْرَ أَوْقَاتِنَا وَقْتُ ذِكْرِكَ * وَخَيْرَ مَنْزِلَةٍ
يَوْمَ نَرَاكَ * وَيَا بَرَحَ شَوْقَاهُ إِلَيْكَ وَطُولَ عَهْدَاهُ بِكَ مُورَدَهُ وَرَهْنَتَهُ
لِسَانِي * بِمَا أَكْرَهُ ضَمَانِي * وَهُوَ أَدَامَ اللَّهُ عَزَّهُ يُخْرِجُنِي عَنْ عَهْدِهِ
مَا بِذِلَّتِهِ مُشْكُورًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

﴿ وَلَهُ إِلَى أَبِي الْقَمَرِ بْنِ شَاهٍ ﴾

أَظُنُّكَ يَا سَيِّدِي لَمْ تَسْمَعْ بِلَتِي الْقَائِلِ

اسمع نصيحة ناصح * جمع النصيحة والعه
اياك واحذر ان تنكو * ن من الثقات على ثقة

صدق الشاعر واجاد ولثقات * خيانة في بعض الاوقات * هذه العين
ترك السراب شرابا * وهذه الاذن تسمعك الخطأ صوابا * فلست
بمأنور * ان وثقت بمحذور * وهذه حالة الواثق بعينه * السامع
بأذنه * وأرى فلانا يكثر غشيانك وهو الدني دخلته * الردي جعلته *
السيء وصلته * الخبيث كلمته * وقد قاسمته في زرك * وجعلته
موضع سر * فأرني موضع غلطك فيه * حتى اريك موضع تلافيه *
أفظم امره غرك * ام باطنه سر * وبلغني انه عرض على اخيك
خلة فلبسها اعيدك بالله انها خدعة ظاهرة النور * باطنة الغور *
كامنة الحور * كسامة السنور * عرض على الجرذان نقلها من
جحر الى جحر بوقر من السمسم فقالت الجرذان سافر مختصر *
والكرى خطر * لكن في الطريق نظر * يامولاي يوردك ثم
* لا يصدرك * ويوقعك ثم لا يعذر * فاجتنبه * ولا تقربه *
وان حضر بابك * فاككنس جنابك * وان مس ثوبك فاغسل
ثيابك * وان لصق بجلدك فاسلخ اهـابك * وان كان ما اودعه
صدرك فدمك من قلبك فليس الا شربة من المطبوخ * تدبها
بحاذق من اللطوخ * يرحضان عن ظاهرك وباطنك ما اودعه ثم
افتتح الصلاة بلعنه * واذا استعذت بالله من الشيطان فاعنه *
والسلام

﴿ وكتب الى عمار بن الحسين ﴾

ما اجد لعمار مثلاً الا الغراب لا يقع الا مذموماً على اى جنب وقع ان
نعب فروع النذير * وان حبل فشيبة الاسير * وان شهج فصوص

الجدير * وان اكل فدبر البعير * وان سرق فبلغته الفقير * كذلك
عمار ان حذف صينه فالحين * وان حذف ميمه فالشين * وان
حذف راؤه فالرين * وان صحف خطه فالين * وان لاصقته
فالعاذير الكاذبة وان استقصيته فالوجه العبوس وان صدقته فالظفر
اللثيم * وان كذبه فالعقاب الاليم * وان زرتة فالحجاب الثقيل *
وان لم تزره فالعتاب الطويل *

﴿ وله الى ابيه ﴾

ان الابل على غلظ اكبادها * لتحن الى بلادها * وان الطير ليقطع
عرض البحر الى مظانها وبلغنى ان ذا اليمينين * طاهر بن الحسين *
لماولى مصر وافاها مضروبة قبائها مفروشة ارضها مزخرفة
جدرانها والناس ركباناً ورجالا * والبنار عيينا وشمالا * فاطرق
لاينطق حرفا * ولا يرفع طرفا * ولا يهش الى احد فقيل له فى ذلك
فقال ما اصنع بهذا وائس فى انتظاره عجزاً بوشنج والعجب من
حاضر انطاكية صاحب ياسين وقد كذب وعذب وقتل وجرب رجله *
واهلاك قومه من اجله * وقيل ادخل الجنة قال يا ليت قومى يعلمون بما
غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين فكأنه تمنى الجنة بلى قومه على
سوء جوارهم * وقبح آثارهم * فهذا اخو كندة يزعم ان لا ينعم من كان
اقرب عهده ثلاثين شهرا او ثلاثة احوال لما ظنه بى لاحدى عشرة
سنة * على ان لى برسول الله اسوة حسنة * وعسى الله ان يأتينى
بكم جميعا * اويأتىكم بى سريرا * ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

اطال الله بقاء الشيخ الرئيس طالت الاذيال * وكثر العيال *
وضاق

وضاق الاحتيا ل * فالحلال قلما ينال * والحرام حى الله ومن
اخفر الله وجد الله قويا عزيزا وبقيت شبهات هن مواقف العثار *
بين الجنة والنار * حدة منها الى بأس الله وآخر الى عفو الله انا
عليها ادور وفيها اخوض وحولها احوم وهى ان لم تكن طعمة
الاخيار * فلبست بأكلة الاشرار * واحق من اعان على صالح
النبة وطيب الطعمة من صلت نية * وطابت طعمته * واخذ الدهقنة
فى زماننا هذا خير المطاعم * وابعدها من الملاوم * فان ضمن لى
مضارها توليت منافعها فكان لى تثيرها وارتفاعها وعليه عشرها
وخارجها والا كلت اللحم نضيحا * واخذت الثوب نسيجا *
ولزمت التجارة المأمونه * والحرفة الميمونه * فليغلب فيهما رأيه
الموفق ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

انا اطال الله بقاء الشيخ وان كنت امشى بالتهار على الماء * وانعرج
بالليل الى السماء * وازعم ان الشمس لا تخرج اظلى * وان الماء
ينبع من تحت رجلى * فانى من جملة هذا البشر * ومن عرض
هذا المحشر * آكل مما يأكلون * واشرب مما يشربون * ولا غنى
بالرء عن طعمة طيبة او خبيثة فالمحمود من تحرى طيبها والمدموم من
تناول خبيثها وارانى طيب الطعمة كريم المأك ل وانا على ذلك مذموم
وهذه الضيعة ارتهنت بعضها بغلق وابتعت بعضها بغلق وقد رنا
ننك فناكونا فلعن الله القدرية وابعد فللحاسد العتبى وللكاره الرضا
يرد على المال والبيع باطل والشان انى اعيش عيش الجعل * بين
السرقين والعمل * وانا على ذلك محسود ان من اشراط الساعة
ان ترى الناس * يحسدون دكناس * فليت شعرى ما يصنع

الاستاذ اعزه الله اذ انزل بباب الامير * واخذ باذئاب الحجير * وانتقل
من العراق * ففقد بالرساق * ولعل مقدر را يقدر ان لى فى هذه
الفلاحة فلاحا فانا فى العمارة * شريك ابى العبس فى التجاره *
وانما انجم للبيع * لا لربح * ارايت رجلا يندم ان ولده آدم * او يالم
ان يسهه العالم * يحسد فى قرية يشتريها والله لولا يد تحت الحجر *
وكبد تحت الخنجر * وطفلة كفرخ يومين قد حيت الى العيش *
وسلت عن رأسى الطيش * لشمخت باننى عن هذا المقام ولكن
صبر جيل والله المستعان

﴿ ومن فصوله رحمه الله تعالى ﴾

يا هؤلاء لا تكابروا الله فى بلاده * ولا تراودوه فى مراده * ان
الارض لله بورثها من يشاء من عباده *

﴿ وله ايضا ﴾

لى ايدك الله على الكلب ابن الكلبه * واليابس ابن الرطبه *
والضيق ابن الرحبه * والعلق ابن القبحه * مال قد عفا رسمه لما
نسجته من جنوب وشمال وقد مطنى مطل الناس الكلب ولا اعرف
جرما غير انى منعت دمه ان يسفك * وسره ان يهتك * وداره ان
تخرب * وماله ان ينهب * ولى عنده تذكرة تطلع كل يوم من
جرمانه * فلا ادرى كيف نسيها على قرب مكانها من مكانه *
فليغضه ما عليه * وايدكره التذكرة لديه * ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

كتابى اطال الله بقاء القاضى كتاب من ينسى الايام ويذكره *
ويطوى

و يطوى العالم وينشره * ويعقد من عصره * عليه خنصره *
ثم ينبذ ابناء دهره * وراء ظهره * ويخرج اهل زمانه * من عهده
ضمانه * فاذا تسلمهم بئناه * وسلمهم بدسراه * تيقن ان صفقته هي
الراجحة * وكفته هي الراجحة * واني ايد الله القاضى على قرب
العهد * بالهد * قطعت عرض * الارض * وعاشرت
اجناس * الناس * فما احد الا بالجهل تبعته * وبالخيرة نعته *
وبالظن اخذته * وباليقين نبذته * وما من جد وضعته * في
احد الا اضعته * ولا مدح صرفته * عن احد الا عرفته * ومن
احتاج الى الناس * وزنهم بالقسطاس * ومن طاف نصف الشرق *
لحق نصف الخلق * ومن لم يجد في النصف لحة دالة لم يجد في
الكل غرة لائحة كان لنا صديق يقول ثلثها ولا املك ثلثيه وهذا
لعمرى ياس * يوجبه قياس * وقنوط * بالحجة منوط * ورعاية
تكاد تكون جدًا وراء هذه الجملة موجدة على قوم وعريضة على
قوم

﴿ وله من سجستان ﴾

والامير السيد واسع مجال الهمم * ثابت مكان القدم * وانا في
كنفه صائب سهم الامل * وافر جناح الجذل * والحمد لله على ما
يوليه * ويوليننا معاشر مواليه * وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد
وعلى آله وسلم وقد اعترضني ايد الله القاضى فصول لا ادري بايها ابدأ
أ بالشوق فهو احرى في الرسم واصدق على الحال ام بالعتب *
فهو احق في الكتب * ام بالشكر * فهو اولى بالذكر * ولعمرى
ان شكر المولى * هو الاول * فهلم حتى نسالب سرده * وننقاسم
رده * اقول جزى الله هذا الملك السيد افضل ما جازى مولى عن

عبده ومخدوما عن خدمه * ومنعما عن نعمه * واعانه على هممه *
 فلو ان البحر مدده * والمحباب يده * والجبال ذهبه * لقصرت
 عما يهبه * حقا اقول ان التره * بالبصره * اقل خطرا من البدره *
 بهذه الحضرة * ولا اراها تحمل الى المنتجعين الا تحت الذيل * في
 جنح الليل * ولا شيء اكثر وجودا من الدينار * بهذه الديار *
 بينما المرء في سنة من نومه * لعب يومه * وقصارى همته * قوت
 ليلته * اذ يقرع عليه الباب قرعا خفيا * ويسئل به سؤالا خفيا *
 ويعطى الفا خلفيا * هذا اذا لم تنصره وسيله * ولم تصحبه فضيله *
 فاما اولو الآمال * فلا حد لما يصل اليهم من المال * ابتد بخمسة
 عشر الفا * وانه الى مائة الف غرفا * بخذف * وعلماء بغير
 صرف * وحسب الغريم ان لا يوفى ومن منع الصدقة فليقل قولا
 معروفا وما اجعل ان ذلك الشيخ من احتمل ذلك المال غرما *
 ولاكن لا اعرف لنفسى فيه جرما * وما فائدة خط يبذل ولسان
 يرهن وتاريخ يكتب وضمن يقبل ومال يغرم ولولا الغرامه * لم
 نقد الزعامه * ففبح الله هذا المال * ولعن هذا القيل والقال *
 هل كان جرمى الا ان رددت اليه خطه وذكرته في الرد وعده الم يكن
 في الرد * مندوحة عن تجاوز الحد * اما انا فليس له عندى الا انشاء
 الجميل * والولاء الجزيل * واو لا الكافر ابن الكافر * والعاهر
 ابن العاهر * ابن فلان في الظاهر * والله اعلم بالسرائر * وما
 اشرب قلبه من الطمع فى مالى والتعرض لحتى اصفاء الغدير بينى وبين
 ابيه ومن وجد اباه ينكح بنته * ولا يقفل بينه * ولا يغسل استه *
 ولا يراعى الفرض ووقته * ولا يراقب الله ومقتنه * لم يرث اللوم
 كلاله وان انجلت هذه النعمه * وسكنت هذه الامه * استعنت
 بالله عليه * وصرفت اعنف الكلام اليه * وهو حسبي وبه استعين
 والسلام

❁ وله الى ابى على الحسامى بفرشستان ❁

ولا تكاد ادام الله عز الشيخ سنة سبع تعمل الا عمل السباع * ثم لا
تعمل في اللقاء ما تعمل في الوداع * و كأن سنة ثمان سنة آمال ولم
يوجعنى العام الماضى بنفسه * كما اوجعنى برفسه * انه لما طلع العام *
طلع البلاء العام * فخطب الاوراق * ثم فصل الاعداق * ثم كسر
الساق * ثم قلع الاعراق * و ازلانى الله بمنجاة من السبل و على
جزيرة من البحر فى كن بعصمى من الماء * و يحمنى صوب السماء *
حتى مضى العام فلم يضرنى عيبه ولم يصبنى نابه ولم تخبطنى يده فلما
كدت اسلم رضختى برجله فخال بينى و بين احب الناس الى * و اعزهم
على * واقترهم لىبنى * واشبههم بابوى * و اوصلهم
ليدى * و احضرهم فى الملمات لىدى * ولم يخلنى الله فى هذه
الحادثة من جيل عاده * ولم يخل سهمى من سعادته * حيث
انزله فى جوار النجم و فناء البحر و مناط الملك و مراد الجود و مساق
العز و مجال المجد و مقام الدين و جناب العلم و مصاب الغيث * و ذمار
الليث * و من جمع الله له جوار التيارين * فقد جمع له صلاح الدارين *
و كنت على ان اكتب كتاب شكر الى السيدين الملكين المؤيدى ادام
الله تمكينهما * و جعل التوفيق قرينهما * و القضاء معينهما *
و بسط بالخير معينهما * ثم رأيتنى مهترًا للقائهما * مشتاقًا الى فنائهما *
فقدمت هذه الاسطر و انا بمشقة الله على اثرها و للشيخ فى تعريفى جل
احواله و تفاصيلها رأيه الموفق ان شاء الله تعالى

❁ وله الى الشيخ الرئيس ابى الفضل ❁

كما ان عناء الشيخ فى ان يثير ارضا او يسقى حرثا او يشيد بناء * او

ينبط ماء * او يعمر طاحونا او يفرس كرما كان عنائي ان افيق
حيله * او اخلق وسيله * فاذا وجدت من الكرم فرصة لم
احتشم * ولو خطر بالمال وخطرت بالرواة لم اغتشم * وقد كان
تطول عام اول بخط انا اقتضيه اعادة الانعام * به في هذا العام *
وقد والله بدرت لكنه زاد الرحيل * وخطبه جليل * اذا اصبحت
عنكم راحلا وثقلت

والثقل ليس مضاعفا لمطية * الا اذا ما كان قرما بازلا

واذا كان الكريم من قد علمته * فلا رحني الله ان رحته * وقد
جهزت الحاجة في دل رخيته * الى كف كريمة * فان عمل بقضية
فضله وزن صداقها * وان عمل بقضية تقصيري اسرع طلاقها *
وله في الامرين ما يراه ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا :

كتابي والتي نقضت غزلاها من بعد قوة انكاثا * طالق ثلاثا *
مردودة على اهلها من ورأها البعرة * وفي قفاها النعرة * لا ترجع
الخرقاء * او تظهر العنقاء * والله ما نقض الغزل بعد قوة * استخف
من نقض عهد واخوه * وليس ارش الغزل اذا نقض * ارش الفضل
اذا رفض * ولم يجعل الله اضاعة الصوف * كاضاعة المعروف *
يا ابا الحسن الحق ثقیل * وهو خير ما قيل * انا اخاطبك بالشيخ
والجنون شعبة من شباك * وبالفاضل والفضل ورآء بابك * ولو كان
القلب يستخير * والهوى يستشير * ولم اكن المحب المغموم * ولم
تكن المحب المكرم * الكتاب وصل حجم هائل * لبس ورآء
طائل * وخط مجنون * لا يدري الف فيه من نون * وسطور *
فيها شطور * دبب السرطان * على الحيطان * وافظ اخلاط *

لا يدركه استنباط * ولا يفسره بقراط * هذيان المحموم * وهوس
 الملوم * وسوداء المهموم * وقرأت شطر كتاب لم ادر والله
 بماذا يعبر عن امور سقيمة * او عن احوال مستقيمة * لا جرم انى
 ظننت خيره * ولم ابعده غيره * وجوزت السلامة ولم آمن ضدها
 ونهبت مع الظن الجميل اتفاقا * ثم رجعت الفقهري اشفاقا *
 فسأت الله لك المزيد ان كانت سلامة والسلام

﴿ وله ايضا ﴾

لا يزال الشيخ يحمل الى ابا فلان فيما يوليه من رفق بأسبابه * واعتناء
 بأصحابه * وما يفعل في ذلك الا ما يوجبه فضله * وبأتيه مثله *
 ويدعو اليه اصله * وما يأتي من الخير الا ما هو اهله * وحقا
 اقول لقد عاشرت هذا الفاضل فطابت عشرته * ولانت قشرته *
 وواصلت فاحسنت وصاله * واحدت خصاله * وسألته فاعرب
 جوده * وعجمته فاصلب عوده * وما نقبت في الامتحان له هرقا
 الا جسسته * ولا نظرا الا افترسته * فما اتنى خصله من خصاله
 الا هي اكبر من اختها حتى حالت الغربة بيني وبينه فكان لى في الغربة
 اكبر في المجد جهدا * واطيب في الغيب عهدا * واتم على البعد
 ودًا * واعمرى ان ود الحضر اخاء واخوه * وود الغيبة وفاء
 ومروه * وقد جمع هذا الفاضل حبليهما * وراش نبليهما *
 وما خسر على الكرم كريم * كما لم يرجح على اللؤم لئيم * ولن يبطل
 الخير في القياس * ولا يذهب العرف بين الله والناس * اعان الله
 على تأدية فرضه * وقضاء الواجب او بعضه * ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

ابن تكرم الشيخ العميد على مولاه * وكيف معدته الى سواه *

أيقصر في النعم * لاني قصرت في الخدمة * اذا قد أسأت المعاملة *
 ولم تحسن المقابلة * وعثرت في اذيال السهو * ولم ينعمش بيد
 العفو * ام يقول ان الدهر فيما بيننا خدع * وفيما بعد متسع * فقد
 ازف رحيلي ولا ماء بعد الشط * ولا سطح وراء الخط * ام ينتظر
 سؤالي وانما سألته * يوم آملته * واستجته * حين مدحتـه *
 واقضيته * وقت ائنته * وانتجت سحابه * لما اتيت بابه * وليس كل
 السؤال اعطى * ولا كل الرد اعفى * ام يظن اني ارد صلته * ولا
 البس خلعتـه * وهذه فراسة المؤمن الا انها باطلة ومخيلة العارف الا
 انها فاسدة ام ليس يجدى مكانا للنعمة يضعها * وارضا للمنة يزرعها *
 فلا اقل من تجربة دفعه * والمخاطرة بانقاذ خلعه * ليخرج من ظلمة
 التخمين * الى نور اليقين * ولينظر أشـكر * ام اكفر * ام
 يتوقع صاعقة تملكـني * او ادية تملكـني * فهذا امل موفر * لان
 شيخ السوء باق معمر * ام بقدر اني اشكره * اذا اصطنع * واعذره *
 اذا منع * وبالله لو كنت ينبوع المعاذير ما حظى منى بجرعه * فليبرحني
 بشـرعه * ام يرجو اني امهله حتى اعود من هراة والشيطان اعقل
 من ان يوسوس اليه بهذا او يسول لدى ذلك وانا الى الشيخ العبيد
 وردت * وعن هؤلاء القوم صدرت * وقد فعلوا فوق مقدارهم
 ودون ما قدرت * فليصحبني من الفعل تذكـره * او من القوم معذره *
 ولا يصرف على امره ونهيه بهراة يشرفني بها ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

هذا القاضي انا عنده في المنزل * اقل من شئ المعتزله * نسأل الله
 رايـا يستد * وسترا يمتد * ووجها لا يسود * واما فلان فلا اشك ان
 كتابي يرد منه على صدر محي اسمي من صحيفته ونسي اجتماعنا على
 الحديث والغزل * وتصرفنا في الجد والهزل * وتقلبنا في اعطاف
 العيش

العيش بين الوقار والطيش * وارتضاعنا ثدى العشرة * اذ الزمان
رقيق القشرة * وتواعدنا ان يلحق احدنا بصاحبه * اذا انس الرشد
في جانبه * وتصالحنا من قبل * ان لا يصرم الحبل * وتعاهدنا من
بعد * ان لا ينقض العهد *

وهل ذاكر من كان اقرب عهده * ثلاثين شهرا او ثلاثة احوال

﴿ وله في نقض قصيدة ابى بكر الخوارزمي ﴾

سألت امتع الله بك عن الخوارزمي وشعره وقلت انى لاجد فيه بيتا او
رؤى في المنام لاوجب الغسل حسا * وبعده بيتا اذا سرد ينقض
الطهارة مسا * ولعمري ان هذين البيتين لو كانا يتنين ما نبتا في
ارض او تمرتين ما جنبنا من غصن فكذلك اذا كانا شعرين يبعد ان
يصدرا عن صدر او يطبعا من طبع او يصبا على قالب قلب او يكونا
نفسى نفس فقد يسمن الساعر ثم يغث * ويحبذ القائل ثم يرث *
ولكن لا يكاتراه في شعر ابى بكر وما كنت لاكشف تلك الاسرار *
واهتك هذه الاستار * واطهر منه العار والعار * اولا ما بلغنا
عنه من اعتراض علينا فيما املينا * وتجهيز قدح علينا فيما روينا *
من مقامات الاسكندرى من قوله انا لا نحسن سواها * وانا نقف عند
منتهاها * ولو انصف هذا الفاضل لراض طبعه على خمس مقامات *
او عشر مفتريات * ثم عرضها على الاسماع والضمائر * واهداهما
الى الابصار والبصائر * فان كانت تقبلها ولا ترجها * او تأخذها
ولا تجبها * كان يعترض علينا بالقدح * وعلى املنا بالجرح *
او يقصر سعيه ويتداركه وهنه فيعلم ان من املى من مقامات الكدبة
اربعمائة مقامة لا مناسبة بين المقامتين لافظا ولا معنى وهو لا يقدر
منها على عشر حقيق بكشف عيوبه والسلام

اجد بالشيخ السيد وجدا يقض العظام * وينقض النظام * اذكر
 تلك الاخلاق الكرام و تلك النسيم الحسان و تلك الليالي القصار و ما
 كنا نتجاذبه من حديث و ننازعه من جدال فاتصدع زفرات *
 و اتقطع حسرات * و اموت كل ممات * فسقى الله عهده * عفو
 السحاب وجهده * و انجز الله في اجتماعنا وعده * فما اقبح عبثي
 بعده * و شتان ما حالى و ابثى و ارتحاله لبث بعيش ناصب * في
 عذاب و اصب * و خرج فاستراح من فصولى و اصحت سماؤى من
 غيومى و مصائب قوم عند قوم آخرين فوائد و قد جعلت الشيخ ابا
 فلان ولى عهدى في خدمته * واقته مقام نفسى في مضان نعمته *
 و وابته خلافتى فيما كنت اتولاه من مجلسه الا التبجيل فانه لا يبلغ
 كنهه مقداره و ليس ذلك من شأنه و اسأل الشيخ السيد ان ينظر
 اليه بعينى * و يحفظ ما بينه و بينى * و يتخوله دأبى * و لا يعرض
 عنه جانبا * و يمكنه من بساطه كل وقت و يخصه بجملة و يتمتع
 سمع بشارته و يظهر على صفحات حاله * آثار افضاله * و يشرفنى كل
 وقت بامرره و نهيه ان شاء الله تعالى

﴿ وكتب اليه رقعة اخرى ﴾

كان ايد الله الشيخ العالم بين اميرين خلاف كصدع الزجاج و شر
 بطئ السكان و لا مكتبة و لا جمالة و انبعث رجل طاب فضل بكتبات
 مزور من احدهما الى الآخر يسأله فيه العناية بموصله فتعجب المكتوب
 اليه و خيره بين العفو عنه و لا صلة او يعرف الحال فان كان صادقا
 فله حكمه * و ان كان كاذبا قدمه * فاختر المزور تعرف الحال
 فكتب

فكتب الى وكيله هنالك * ان يعرف الامر في ذلك * فقد خبرت
 موصل الكتاب بين حكمه * وارقة دمه * فتعرف الحال فقال
 الامير لندمائ ما ترون في هذا الرجل فقال احدهم بضرب * وقال
 الآخر بصلب * فقال الامير او خيرا من ذلك اننى اصدقه ليعطى
 حكمه فلا نديم مكرمة او مشوبة فصدقه هذا الامير وخبره ذلك الامير
 فاختر ان زوجه ابنته وصلت الحال بين الاميرين * وجلب ذلك
 التزوير صلاح ذات البين * وقد زورت على الشيخ تزويرا آمل ان
 ينفعه الله به في الدارين * وغدا اعرفه الحديث ان شاء الله تعالى
 وان احب ان يعرف الحديث فوصلها على علم والسلام

❖ وله ايضا ❖

اعل مثلى مع الشيخ الامام مثل التاجر مع ولده * اذ جهزه من بلده *
 بما اصحبه من مال وقال يا بنى انا وان وثقت بمتانة عقلك * وطهارة
 اصلك * لست آمن عليك النفس و سلطانها * والشهوة وشيطانها *
 فاستعن عليهما نهارك بالصوم * وليك باليوم * انه لبوس ظهارته
 الجوع * و بطائنه الهجوع * وما لبسه اشر الا لانت سورته أفهمتها
 يا ابن المشؤمة ستحدثك النفس بمعنى اسمه القرم * وتخبرك السفهاء
 عن شئ يقال له الكرم * وقد جربت الاول فوجدته اسرع في
 المال من السوس * ونظرت الى الثانى فوجدته اشأم من البسوس *
 ودعنى من قولهم أليس الله كريما بلى ولكن كرمه يزيدنا ولا ينقصه
 وينفعنا ولا يضره ومن كانت هذه حاله * فلتكرم خصاله * فاما
 كرم لا يزيدك حتى ينقصنى ولا يريشك حتى يبربنى فخذلان لا اقول
 عبقرى * ولكن بقرى * انه المال عافاك الله فلا تنفق
 الا من الربح * وعليك بالخبز والملح * ولك في البصل والخل
 رخصة ما لم تذقهما واللحم لحك وما اراك تأكله يا ابن الخبيثة انما

التجارة صرف وبين الاكلة والاكله صروف ربح البحر يبدان لا خطر*
والصين غيران لاسفر* والحلواء طعام من يعيش لياكل فكن ممن يأكل
ليعيش واخرى ما للتجار والفضول العيش خذ هذا وحسبك* ثم
انت الآن وكسبك* فلما فصلت العير لجت بالفتى همة العلم فانفق
ما صحبه في طلبه فلما انسلى من طارفه وتالده رجع بالقرآن وتفاسيره
الى والده فقيرا* لا يملك نقيرا* وقال يا ابت جئت بك بسلطان الدهر
وعز الابد وحياء الخلد جئت بك بالقرآن وتفاسيره والحديث باسانيده
والفقه بابايزره والكلالام باقائنه والشعر بغريبه والنحو بتصاريفه
واللغة باصولها فاجن العلم نورا ونورا* والآداب حرا وهورا* فأتى
به الى السوق وقدمه للصراف والبراز* والطار والخباز* وانقصاب
وانتهى الى البقال فساومه عن باقة بقل وقال انتقد تفسير اى سورة
شئت فتحنى البقال وقال انما نبيع بالكسرة المكسرة* لا بالسورة
المكسرة* فأخذ الوالد ترابا بيده* ووضع على رأس ولده* وقال
يا ابن المسومة ذهبت بقناطير* وجئت باساطير* لا يبيع بها ذو عقل*
باقة بقل* والقصة ايد الله الشيخ الامام فهى قصتي معه انفقت
عمرى وروحي وقلبي ونفسي على صداقة من لم يثر لى فى كتاب شكر
هبنى اتأول فى الخلتين فاقول الفص يا قوت احمر* والفضة جوهر
ازهر* والفيروزج علق يذخر* فما اقول فى درج كاغد اقول لم
اساوه* ام لم ابلغ كنهه شاوه* لولا اكون صديق صداقه* لسقت
هذا العتاب سباقه* تحل عرى الرقدة قبح الله الطمع لولا ان الود
شاركه* والانف تداركه* لقد كان يوجد الحساد مقالا القافلة
راحلة غدا او بعده* فلينجز فى الكتاب وعده* موقفا رأيه ان
شاه الله تعالى

﴿ وكتب ايضا ﴾

انه ايد الله الشيخ مابى الحبطان* لكن القطان* ولا المكان*
لولا

اولا السكان * وقد كنت اسمع الناس يقولون ان الانسان لولده
احب منه لوالده فانكرت ذلك طبعاً * واعظمته شرعاً * فيقال لى
الك لم تدق حلاوة الاولاد فاقول لعل ويوشك وانسب ذلك الى ائوم
الفطرة وسوء الخلقة وخبث الطينة والقشر المطيون * بالجمأ المسنون *
حتى ولدت وحسب العاقل نص الكتاب حكماً ان البنات * خير
زكاة * واقرب رحماً لعمري ان لى بها شغف الوالد بالواحد وما
اود ان لى بدلاً * ولا عشرة مثلاً * ومع ذلك فليس فى حل من
ظن انى لا اجعلها لسيدنا ادم الله عزه فداء * وانتظر دعاء ونداء *
لا ابتداراً ولا ابتداء * على بذاك ميثاق من الله غليظ * والله على
ما اقول حفيظ * واجدنى اذا قرأت قصة الخليل * ابراهيم فى الذبيح
اسماعيل * صلوات الله عليهما احس لى نفسى من سيدنا ادم الله عزه
بتلك الطاعة لو وقع البلاء والعافية اوسع واظنه او تلى للجبين *
او اخذ منى باليمين * وقطع الوتين * لصنته عن الانين * وبين
الضمان والوفاء علم الله المحيط و بينهما من الترجيح * ما بينى وبين
الذبيح * وربما نظر فى كتابى هذا من لم يعرف بعد الضمان من الوفاء *
وبينهما ما بين الارض والسما * فيرانى اهرف * وما اراه يعرف * انه
وان بعد المثل اختلف قوم فى عمر بن عبد العزيز والحسن بن يسار
ايهما افضل فقال اولو التميز * عمر بن عبد العزيز * وقال اهل
الابصار * الحسن بن يسار * وانما اردت باولى التميز نظارة القلوب
وباهل الابصار نظارة العيون فسئل الحسن عن ذلك فقال عمر خير منى
لانه مذك فعف * ووجد فاخف * واهل الحسن او وجد لاخذ وصدق
رحه الله ليس الزاهد عن جده * كالزاهد عن عمه * وليس من
فعل كمن وعد ان يفعل وشد ما اتعرف بركات دعاء سيدنا واستظهر
بها على الخطوب فليمدنى بها ادبار الصلوات وادبار النجوم ان دعاء
الفجر كان مشهوداً وعلى نسيدنا ايده الله ورد صباح ومساء *

من صلاة ودعاء * فليرقني اني الى حركات لسانه فقير * وهو بان
يفعل جدير * والله على ان يستجيب قدير *

وله اليه ايضا ﴿

بسط سيدنا الى سمعه ويقف عليه من لا يتهم عقله ان هذا السلطان
لما ارتحل عن بلاد خراسان الى دار الهند وهى سيف واصبح السيف
وهودم فتن تنظى * ونار تلظى * وناس يأكل بعضهم بعضا
وبعث الفساد اهله فالنهار مصادره * والليل مكابره * وقتل عمرو وقتل
زيد وانج سعد فقد هلك سعيد وثن الرأس منديل والبيئة العادلة
سكين ودار الحكم بيت القمار * واليمين الغموس فلان الجمار *
والجامع حانة الجمار * وخير الاسواق ما يسرق * وشرها ما يحرق *
والسعيد من سلب * والشقي من صلب * ولاشئ الا الصلاح
والصباح * وكل الشئ الا السكون والصلاح * وانا اذ ذاك حاضر
نيسابور ودارى بين القبة الرافضة وكل يوم مهيد * ورعب جديد *
فقلت

ولكن اخو الحزم الذى ليس نازلا * به الخطب الا وهو للقصد مبصر
فلقيت صدور نيسابور وقلت حتام هذا البلاء والعلاج قريب
المأخذ وهلا نفر من طائفة اغزاه * الى هؤلاء الغواه * وآزرهم
اهل الصلاح وانا اول من دعا الى هذا الامر واجاب اليه *
وبذل فيه وانفق عليه * ففعلوا وما كان سواد ليلة حتى
علت كلمة الحق وباد اهل الفساد ان جرح الجور * قريب الغور *
وان نار الحلفاء * سريعة الانطفاء * وان كيد الشيطان
ضعيف ثم اسمع الآن بهمذان من خراب واضطراب * وباموالها
من ذهاب وانتهاب * وباسواقها من فساد * وكساد *
وباسعارها

وباسعارها من غلاء * وباهلها من جلاء * افليس فيهم رجل رشيد
يجمع كلمة اهل الصلاح عجبا من تعاون المفسدين على اخذ ما ليس
لهم وتخاذل المسلمين عن منع ما لهم والعجب من ذلك تدبير خراسان
الله والله يحزنني ما اسمع فينطقني بما تسمع وقد كنت هممت من قبل
بالقول فما ردني عن تلك الديار * الا موئل الاخبار * اني وان كنت
بهذه الامصار * امشي على الابصار * قبولا عند السلطان
وجاعة عند العوام مقصوص جناح المسار * اطير الى الاوطان
كل مطار * كان العم يصل رحى كل عام بكتاب ثم قطع عادة به *
واراه محاسني من صحيفة صدره * وقد اهديت له فارتى مسك
تصلان بوصول كتابي هدا اليه وبينهما من السلام اطيب منهما
عرفا وسيدنا يوصلهما اليه ويصله بهما والقاضي مولاى ابو فلان
لا يذكرني الا سرا * ولا يأتيني الا نرا * وهو الخاب وما يحجب
والنفس وما تخدم وقد اهديت اليه فارة مسك معها اختها من
السلام العم مولاى ابو القاسم في سعة من العقوق يركض وان كان
سيدنا يعتذر عنه بما يعلم عبده وقد اتحفته بفارة مسك تصل اليه
الفقيه فلان اذا نسبت الناس اذكره * واذا طويت الجميع انشره *
البر قديما وحديثا الزنى اولا وآخرا قد بعثت اليه فارة مسك كأنها
اشتقت من اخلاقه سيدي فلان ضالتي التي نشدتها * وعدتي
التي ذخرتها * وله فارتا مسك وعليه قبولهما سيدي ابو فلان له
من صدرى شعب فارغ ومن قلبي محل عامر وعليه السلام وله فارتا
مسك يصل بهما سيدنا سيدي ابو فلان وكريمته العمة يصبحان مثالا
لعيني ويمسيان خيالا لقلبي وقد اهديت لهما فارتى مسك وما طاب
وعذب من السلام العمات مخصوصات بالسلام وقد وصلتتهن بفارتى
مسك يقسم بينهما سيدي ابو فلان قد سرتني اقباله على العلم
وتوسطه الادب واشتد عضدى به والله يبقيه وله فارة مسك

ولمن وراءهم الله مثلها وقد خدمت مجلس سيدنا بخمس وعشرين نافجة تبتي خالصة لخاصته واوصيت شيخني ابا نصر العطار ان يتأنق في ابناءها واختيارها ويحتاط في انفاذها وايصالها وقرنت من العود الهندي الرطب بها نصف رطل ويصل بوصولها جبة حلة معينة وزوج خاتم احدهما منقوش بلا اله الا الله والاخر بدخشنالي لطيف وسيدنا يعتذر عنى الى الاخ فى تأخير ما طلب من الزبيب الطائفي فان ذلك امر يتصل بفراغ البال وسعة الوقت واذا وجدتهما اهديت له مائة وقر سيدى ما له قطع عادة فضله فى اهداء السلام والكتاب المفرد وسيدنا اولى من عاتبه ليعود الى الحسنى بمكانة معتدة وقد اهديت له فارة مسك ليوسعه تذكره * ويوسعنى معذره * ولسيدنا فى الوقوف على ما كتبت به وتشريفى بالجواب رأيه الموفق ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

كتبت اطال الله بقاء الشيخ الجليل وانا فى هياط ومياط * ووجع اختلاط * بزاق ممزوج بمخاط * وسعال مجنون بضراط * فان نشط لى فى هذه الحالة فالقدر القدر * وان لم ينشط فالخذر الخذر * والسلام

﴿ وله الى فقيه نيسابور ﴾

وصلت رقعتك وشكرت فى الذب عنى فضلك ومثلك من ذب * عن احب * لكن الذب ابواب * ولكل امرئ جواب * ولو آثرت الحلم لكان اولى بك واحب الى واذا ابيت الا ان تعطى المرواة مرادها كان الصواب * ان تحفظ تلك الابواب * اولها ان تعلم انه لبس فى ابواب الذب * اضعف من السب * واذا تلوت قول الله

عز وجل ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا علمت
ان سلاح خصمك اقوى والناس رجلان كريم ولئيم وكل بان لا يسب
حقيق ان الكريم لا ينكر الفضل * وان النذل لا يألم العدل *

يبيحك منه عرضا لم يصنعه * ويرتفع منك في عرض مصون
وهلم افرض لك مسألة الذب في الذباب لتعلم ان اتقاهه بالكبيرة * خير
من اتقاهه بالمذبة * وان ذبه بالمظلة * ابلغ من ذبه بالمدله * فان
كان لا بد من انتقام واستيفاء فاعينك بالله ان تجهل ان آذان الاندال *
في القذال * وهى آذان لا تسمع الا من ألسنة النعال الأدم * او
ترجمة اكف الخدم * وعلامة فهمها جمحوظ العينين * وخدر
اليدين * فان تاب والا كررت هذا العتاب ووجدتك يدك الله تعجب
ان يحمد لئيم فضل صديقك فخفض عليك رحك الله ان الذى تعجب
منه يسير في جنب ما يحمد الانسان ان الله تعالى خلق اقواما وشق
لهم اسماعا وابصارا فغاصوا بهما على عرق الذهب حتى قصدوه *
ولم يزالوا بالنجم حتى رصدوه * واحتالوا للطائر فانزلوه من جو السماء *
والحوت فاخرجوه من جوف الماء * ثم جحدوا مع هذه الافكار
الغائصة والاذهان الناقدة صانعهم فقاتوا ابن وكيف * حتى رأوا
السيف * فلم تعجب يا فقيه ان جحدوا فضلا لبست الارض بساطه * ولا
الجبال اسماطه * ولا السماء فسطاطه * ولا الليل رباطه * ولا
النهار سراطه * ولا النجوم اشراطه * ولا النار شباطه * وارك
ايدك الله تغلو اذا وصفتني ودونها فيحصل المراد ان شاء الله تعالى

﴿ وله الى الشيخ العميد ابى الحسين ﴾

ما اشبه وعد الشيخ العميد في الخلاف * الا بشحر الخلاف * خضرة
في العين * ولا أثر في الدين * فلا ينفع الوعد * والا انجاز لمن
يعد * ومثل الوعد * مثل الرعد * لبس له خطر * ما لم يتله

مطر * كان ايد الله الشيخ في جبرتنا رجل فاره الافراس * فاخر
اللباس * لا يعد من الناس * فلا تظن ان الانسانية بساط قونی *
ولا ثوب سقلاطونی * ولا تقدر ان المكارم ثوبان من عدن *
ولا قعبان من ابن * المجد وراء هذا الصف وقد طال مقامي *
وامتدت ابامي * فلا تذكرة من فعل * ولا معذرة من قول *

﴿ وكتب الى ابی نصر الطوسی ﴾

کتابي عن سلامة ونعمة واحوال على النظام جارية وشوق اليك *
وتواجد عليك * واعتداد بك وعلق فيك واستيحاش منك وخلوص
مقة لك والحمد لله رب العالمين والصلاة على سيد المرسلين محمد وآله
اجمعين ولك يا سيدي ايدك الله خلال خير وخصال فضل لا يدفعك
عنها احد * ولك في اكثر المكارم اسان ويد * ولا تخلو معها من
حزونة طوسيه * ورجل طاووسيه * ولو عريت منها لكنت
الامام الذي تدعيه الشيعة * وتنكره اخريعه * وكنت عزمت
عزم يقين ان لا اكتبك عاما عقوبة لك على اخلاك * بما عودتني
من خلاك * ثم وجدت مرآة شوق اليك جديده * ووطأة الفطام
عنك شديده * فاستخرت الله تعالى في نقض العزيمة ولا يسعك ديننا
ومروءة ان لا تتدارك حظي منك وحظك مني بما وجدت اليه سبيلا
فا فعل ذلك قبل ان ادم الخمال * بيني وبينك فارميهما من عال * فلا
نجد الافتاتا وقد كلفت فلانا اشغالا قبلك * ومهمات نصورها لك *
فلاتالو فيها معونة ان شاء الله تعالى وكنت رسمت لفلان ان لا يخليني
اسبوعا من كتاب وان استطاع ان يزيد زاد فجزاء الله عن الانسانية
جزاءه * واحسن عنها عزاءه * وان لم تراها للمكاتبة فما وراءها
عليك قياس والله المستعان ورأيت سيدي في اسعادي بكتبك * الى ان
تسعدني بقربك * موفقا ان شاء الله تعالى

﴿ وله الى الشيخ الرئيس ابى عامر عدنان بن محمد ﴾

معاذ الله لا اشفع لضارب القلب * ولا ارضى له غير الصلب *
واعتقد فى دار الضرب * انها دار الحرب * ولكن يا ايها الذين
آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وما ارى يخفى على الشيخ الرئيس
اطال الله بقاءه ان ضارب القلب من ضربان القلب بحيث لا ينسع
لارقيقه * ولا يتفرع للوقيعه * ورضى من صاحب دار الضرب
رأساً برأس لا ولكن هذا البائس كان يتعيش من دار الضرب عيشة
امثاله من العمال فخرم منها قوته فهدده صاحب دار الضرب بانتهاء
خبره ونهاه ابو الحسن ايده الله ونهيته فابى الا الاصرار وخاف
صاحبه منه فألصق به هذه السمعة ثم انا طوع الشيخ الرئيس السيد
ادام الله عزه فان رأى غير ما رأيت * وولانى قتله توليته * والسلام

﴿ وكتب اليه ايضا ﴾

لم يكن اطال الله بقاء الشيخ الرئيس السيد على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم للانصار والمهاجرين * ما فى وقتنا هذا للتوارجين *
وما جاز لعلمية الاصحاب * ما يجوز الآن لازواج القحاب * وقد نبغت
نابغه * ونجحت زنا بغه * لا يرد رؤسهم شئ فلو شاء الشيخ الرئيس
اطال الله بقاءه اراحنى منهم * واغثنانى عنهم * وقد كثر تردد
اصحابى الى فلان فبايعيرهم الا اذنا صماء او نابا اصم وانما يتولى حارها *
من تولى قارها * ومن لم يتول منافعها لم يتول مضارها * وان كان
لا بد من صاحب يثقل فعل غيرى من الناس * على هذا القياس *
ان شاء الله تعالى

❦ وكتب الى الشيخ ابى الحسن احمد بن فارس جوابا عن كتاب ❦
❦ كان ورد عليه منه يذم الزمان فيه ❦

نعم اطال الله بقاء الشيخ الامام انه الحما المسنون * وان ظننت
الظنون * والناس ينسبون لآدم * وان كان العهد قد تقدم *
وارتبت الاضداد * واختلط الميلاد * والشيخ الامام يقول فسد
الزمان أفلا يقول متى كان صالحا فى الدولة العباسية فقد رأينا
آخرها وسمعنا اولها ام المدة الروانية وفى اخبارها * لا تكسح الشول
باخبارها * ام السنين الحربية

والرح يركز فى الكلى * والسيف يغمد فى الطلى
وميت حجر فى الفلا * والحرتان وكربلا

ام البيعة الهاشمية وعلى يقول ليت العشرة منكم براس * من بنى
فراس * ام الايام الاموية والنفير الى المجاز * والعيون الى
الاجاز * ام الامارات العدوية وصاحبها يقول وهل بعد النزول *
الا النزول * ام الخلافة التيمية وصاحبها يقول طوبى لمن مات
فى نأنة الاسلام ام على عهد الرسالة ويوم الفتح قيل اسكنى يافلانه *
وقد ذهبت الامانة * ام فى الجاهلية وابيد يقول

ذهب الذين يعاش فى اكنافهم * وبقيت فى خلف كجلد الاجرب
ام قبل ذلك واخوعاد يقول

بلاد بها كنا وكننا نجبها * اذ الناس ناس والزمان زمان

ام قبل ذلك وروى عن آدم عليه السلام

تغيرت البلاد ومن عليها * ووجه الارض مغبر قبيح

ام قبل ذلك وقد قالت الملائكة أنجعل فيها من يفسد فيها ويفسك
الدماء

الدماء وما فسد الناس * وانما اطرده القياس * ولا اظلمت الايام *
 وانما امتد الظلام * وهل يفسد الشيء الا عن صلاح * ويمسى
 المرء الا عن صباح * ولعمري ائن كان كرم العهد كتابا يرد
 وجوابا بصدره لقریب المنال واني على توبيخه لى لفقير الى لقاءه *
 شفيع على بقاءه * منتسب الى ولائه * شاكر لآلائه * لا احل
 حريدا عن امره ولا اقف بعيدا عن قلبه ما نسيته ولا انساه ان له
 ايده الله على كل نعمة خولتيها الله نارا * وعلى كل كلمة علمتها
 منارا * ولو عرفت لكتابي موقعا من قلبه لا غنمت خدمته به
 ولرددت اليه سور كاسه * وفضل انفاسه * وليكني خشيت ان
 يقول هذه بضاعتنا ردت اليها وله ايده الله العتي * والمودة في القربى *
 والمربع * وما ناله الباع * وما ضمه الجلد وضمه المشط وليست
 رضاي ولكنها جل ما املك واثنان ايده الله قلما تجتمعان الخراسانية *
 والانسانية * وانا وان لم اكن خراساني الطينه * فاني خراساني
 المدينة * والمرء من حيث يوجد * لا من حيث يولد * والانسان
 من حيث يثبت * لا من حيث يثبت * فاذا انضاف الى خراسان *
 ولادة همدان * ارتفع القلم وسقط التكليف فالجرح جبار * والجاني
 حمار * ولا جنة ولا نار * فليحتملني الشيخ على هنائي أليس
 صاحبنا يقول

لا يلني على ركافة عقلي * ان تيقنت اني همداني

﴿ وله الى القاضي ابى الحسين على بن على ﴾

انا امت الى القاضي اطال الله بقاءه بقراءة ان لم يكن عربيا فأبى
 وابوه اسمعيل * وعمى وعمه اسرائيل * فان لم تجمعنا هذه الرحم *
 فبآدم عليه السلام نلتحم * وادل عليه بذمة جوار هو خراساني

وانا عراقى ولبس بين الدارين * الامسية شهرين * وعبور نهرين *
وقد رافقته في الدر * وصاحبه في المستودع والمستقر * وعاشرته
في الجنود * وشاركته في الخلود * ولا بعد ان اشرق وبغرب
بتجديد العهد ويطوى المعرفة وادنى هذه الوسائل * بلغة السائل *
انه ليست الوسيلة جلالة سنامان ولا هودجا فيه غلامان * ولا
شيأ يجلب من البحر * فيعلق في النحر * انما هي العشرية والبلدية *
والجوار والعصبيه * وانا قد اخذنا بحمد الله من كل بحظ ولى
مع الشيخ ابى نصر دوس قصة في ضيعة كرمه بالاحسان فيها زعيم
وربما ارتقت الى القاضى ايدى الله وبعض الظن اثم * ولكن بعض
الاثم حزم * وبلغنى ان القاضى ايدى الله يريد ان يسجل * فاريد ان
لا يعمل * حتى احضر فينظر كيف الخصومه * وانظر كيف الحكومه *
فالحكم رايه سعيد وهو راس اسعد * والشيطان مع الواحد وهو
من الاثنين ابعد * والسلام

﴿ وله الى الشيخ الرئيس ابى عامر عدنان بن محمد ﴾

اشهد لو خير الشيخ الرئيس اطال الله بقاءه لما اختار فوق ما اختير له
ولما في الغيب * اكثر مما في الجيب * ولما بقى * احسن مما لقي * هذا
الامير عمدة الدولة ابو اسحق ملك العراقيين بالامس * واشهر بهما
من الشمس * ما اظن الله تعالى اخر مدته * الا ليحذر شدته

وزاد الاله صيته اليوم سوددا * وذلك مجد يلا العين واليدا
لك اليوم اسباب السموات مظهر * وما اليوم مما انت بالغه غدا

عمدة الدولة اخو عز الدولة ابن معز الدولة ابن اخى عماد الدولة
وركن الدولة وابن عم عضد الدولة ومؤيد الدولة وفخر الدولة وعز
الملوك الغلب والجبال الشمش والنجوم المثل والبحور الطفح شراب من
ذاقه

ذاقه اخن * وصيت من سمعه بخنج * وشرف من ناله ارخ *
 عمرى لقد زان الله هذا البيت بكل زينه * وساق اليه العزم من كل
 مدينه * وما احوج هذا البيت الى عماد من الشكر وثيق وما افقر هذه
 النعمة الى حرس من الصدقات كثير ان الله قد احتج على هذه الامة
 بهذا البيت الكبير واحتج على هذا البيت الكبير بهذا الامير عرف الامير
 كيف يجاور النعم وينفي الغير وعرفكم ان النعمة ان لم تعتمد بالشكر
 لم يؤمن زوالها فالسعيد من وعظ بغيره الا وان في صدرى لقصة *
 وان في رأسى لقصة * وان لكل مسلم فيها لحصة * وان في هذا
 المقام فيها لفرصة * قد سمع الشيخ الرئيس اخبار عضد دوله الى
 شجاع * وما اوتى من بسطة ملك وباع * ويد في الفتوح صناع *
 ومخطو في الخطوب وساع. * ان كان ليقول ملكان في الارض فساد
 وسيفان في غمد محال ولم يرض ان يلى الارض بطاعة معروفة حتى
 يجعلها قبضته فاعد للبحر مراك وللبر مصانع وللحصون مكائد وكاد
 وهم * ولو عمر اتم * ثم عجز والقدرة هذه ان يعمر الترتين الخيئين *
 او يصلح البلدتين المشؤمتين * قم والكوفة فعلم ان ذلك لخبث نخلتهما
 فهم ان يسبي ويسبي * ثم فرض الجزية عليهم او يقيموا التراويح *
 ورجع صاحبي آنفا من هراة فذكر انه سمع في السوق صبيا يشد
 ان محمدا وعليه اعناتما وعديا فقلت ان العامة لو علمت معنى تيم وعدي
 لكفتنى شغل الشكاية * وولى النعمة شغل الكفاية * ويل ام هراة
 أنصب الشيطان بها هذه الحباله * وصرنا نشكو هذه الحماله *
 والله ما دخلت هذه الكلمة بلدة الا صبت عليها الذل * ونسخت
 عنها الله * ولا رضى بها اهل بلدة الا جعل الله الذل لباسهم *
 والقي بينهم باسمهم * هذه نيسابور منذ فشت فيها هذه المقالة في خراب
 واضطراب * واموالها في ذهاب وانتهاب * واسواقها في كساد وفساد
 واسعارها في غلاء وخلاء * واهلها في بلاء وجلاء * يقتنون في كل

عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون وهذه قهستان منذ
فشت فيها هذه المقالة جعلت مأكلة الغصص ونجعة الاكدار ولجعة
السيف ومزار السنان مرة يهدم سورها * ومرة تهب دورها *
وتارة تغفل رجالها * واخرى تهتك جلالها * فالشيطان لا يصيد
هراة صيدا * انما يستدرجها رويدا * وهذه الكوفة مما اختط امير
المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه وما ظهر الرفض بها دفعه *
ولا وقع الحمد فيها وقعه * انما كان اوله النياحة على الحسين بن
على رضى الله عنهما وذلك ما لم ينكره الانام ثم تناولوا معاوية فانكر
قوم وتساهل آخرون فندحرجوا الى عثمان فنفرت الطباع * ونبت
الاسماع * وكان القراع والوقاع * حتى مضى ذلك القرن وخلف
من بعدهم خلف لم يحفظوا حدود هذا الامر فارتقى الشتم الى يفاع
وتناول الشبخين رضى الله عنهما فينظر الناظر ايه زند قدح القادح *
واى خطب بلغ النائح * لا جرم ان الله تعالى سلط عليهم السيف
القاطع والذل الشامل والسلطان الظالم والخراب الموحش ولما
اعد الله لهم فى الآخرة شرم مقاما وانا اعيد بالله هراة ان يجد
الشيطان اليها هذا المجاز واعيد الشيخ الرئيس ان لا يهتز لهذا الامر
اهتزازا يرد الشيطان على عقبه

﴿ وله اليه ايضا ﴾

الخير اطال الله بقاء الشيخ محل الدين * وهو على الشمال والروح على
اليمن * ويعلم ما على من فرائض النفقة ونوافل المروءة كما يعلم ما لى
من وجوه الدخل وابواب المنافع وقد ورد غرماى من موضع كذا
وعليهم تبعات ديوانيه * وحقوق سلطانيه * فاذا تأمر ان اصنع *
وفيم ترى ان اشرع * ولورأيت لمحتهم سخرا لصبرت حتى يستوفى
الديوان

الديوان حقه على ان عهدي بالشيخ الجليل ان لا يؤخر مالي عن مال السلطان * ولا يقعد حتى عن حقوق الديوان * وان القيت دلوى فى الدلاء * وامدنى الشيخ الرئيس ببعض الاعتناء * قضت الى ان اخضم وقضت الى ان اقبض وتطرفت حتى يكن التوسط وان خذلى فقدما نصر * وطالما راش وطير * وانا انشده الله وعهد صديقه الكريم العزيز ثم واجب خادمه السامع المطيع فما اقدره ان نشط والسلام

﴿ وله ايضا ﴾

انا وانا غرس الشيخ الرئيس الف العمامه * على فضول لا تغلها جبال تهامه * ثم اسبح فى الماء الغزير * ثم اعتضد بالامير والوزير * ثم استظهر بسجل القاضى * ثم الشيخ الرئيس المتقاضى * ثم لا حول ولا حيله * مع ابن جيله * العار والله والنار * والقتل والدمار * والشار والتراب المثار * عز والله ابن جيله * از عاز الله ورسوله * ثم ادرك سوله * ان امرا ترجع كفته على كفه فيها خصمه * والاسلام وحكمه * والسلطان وامره والوزير وشفاعته * والرئيس وعنايته * لموفور الحظ من الجلاله * وان خصمه ليعيد الضرب فى الضلاله * عجبا اذلك الحديث * واف من هذا الحديث * ولا اعاود بعدها الشيخ الرئيس والسلام

﴿ وكتب الى الشيخ الرئيس عدنان بن محمد ﴾

عجب الناس اطل الله بقاء الشيخ الرئيس من ثلاثة وهن فرحة القواد * وغضبه الجلال * ونشاط السمد * والاستدراك على ابى الحسن ابن غياث * اعجب من هذه الثلاث * واعجبا أتريد جهنم حطبا *

واعجبا أريد اسوأ منها منقلباً * والله ما بجريح ابى الحسن حراك *
ولا على شفقة ابى الحسن استدراك * وما اظن الملائكة تحصى
احصاءه * ولا تبلغ الزبانية استقصاءه * وتدكدت تلك القرية بالرجالة
والفرسان * واستل نصيبها من العدل والاحسان * ولا عليه ايده
الله ان يحتمل غلطات ابى الحسن فيجعل ما اصله قانونا ليقمع اizard *
ويحسم داءه * فاستريح * واربح *

﴿ وله اليه ايضا ﴾

ابى اطال الله بقاء الشيخ الرئيس عبدان احدهما الذى انبت عليه شجرة
من يعطين * والآخر الذى قال خلقتنى من نار وخلقته من طين *
فأنجى هذا من الظلمات * ومد لك في الحياة * فعرف لكل مقدار
حق خدمته وانا امت الى الشيخ الرئيس اطال الله بقاءه ليستأنف الود
فان كان قد عرض في البين * عارض العين * واعدنى وايسا من
اوليائه * فهبني الآن عدوا من اعدائه * ايس للشيخ الرئيس في
تلك الاسباب وخراب تلك الضياع شفاء صدر * ولا لى في بقائها زيادة
قدر * فان استطاع ان يحسن فيها الخلافه فعل

﴿ وله الى الشيخ الامام ابى الطيب سهل ﴾

يا شبر * ما هذا الكبر * يا فتر * ما هذا الستر * يا قرد *
ما هذا البرد * يا بأجوج * متى الخروج * يا فقاع * بكم تباع *
ويا فرانى * متى ترانى * ويا لقمة الحجل نحن ببابك * ويا بيضة
النميلة من اتى بك * ويا دبة ويا حبه * ويا من خلفه المسبه *
ويا دمل ما اوجعك * ويا قل لنا حديث معك * فان رأيت اذنت
والسلام

ولما وقع بخراسان ما وقع من حرب * وجرى ما جرى من خطب *
واضطربت الامور واختلفت السيوف والتقت الجموع وظفر من ظفر *
وخسر من خسر * كتبني الله في الاعلين مقاما ثم ألهمني من
الامتداد * عن تلك البلاد * والاقلاع * عن تلك البقاع *
واعترضتنا في الطريق الاتراك واحسن الله الدفاع عن خير الاعلاق
وهو الراس * بما دون الاعراض وهو اللباس * فلم نجزع لمرض الحال *
مع سلامة النفوس * ولم نحزن لذهاب المال * مع بقاء الرؤس *
وسرنا حتى وردنا عرصة العدل * وساحة الفضل * ومربع الحمد *
ومشرع الجود * ومطلع الجود ومنزاع الاصل ومشعر الدين ومفرج
الشكر * ومصرع الفقر * حضرة الملك العادل ابي احمد خلف بن
احمد فكان ما اضعناه * كأننا زرعناه * فأنبت سبع سنابل * وكان
ما فقدناه * كأننا اقرضناه * هذا الملك العادل * وكأنما سمى خلفا *
ليكون عن كل فائت خلفا * وعن كل ما مضى عوضا وكأنما جئناه
لبضيق علينا العالم * ويبغض البنا بنى آدم * فيجعل حبسنا سجستان *
وقيدنا الاحسان * وكأنما خلق للدنيا تحجيلا * وللملوك تحجيلا * وكان
هذا العالم قد احسن عملا * فجعل هذا الملك ثوابه * وكان هذا الملك قد
اذنب مثلا * فجعل هذا العالم عقابه * وكأنه جسم والعرض عقابه *
وكانه ذاته والمكارم صفاته * فهو البحر يمشى على رجلين * والمجد
يتصور في العين * والعدل يتقسم * والجود يتجسم * والنجم يتكلم *
فلما التقينا فرشت الارض بيدي فرشا * ونفشت التراب بفمى نقشا *
وخطا الى خطوات كادت الارض لا تسعها * وكادت الملائكة
ترفعها * ثم انه زيف بلقىاى وفود الكلام * كما زيفت بلقىاه ملوك

الانام * وافسدنى على الناس * من جميع الاجناس * لما ارضى غيره
احدا * ولا اجد مثله ابدا * وان طلبت ملكا فى اخلاقه * مت
ولم ألاقه * او كريما فى جوده * عدمت قبل وجوده * فخرس الله
سلطانه من ملك وسع ارزاقى * فضيق اخلاقى * واغلى ثنى لما
يشترينى احد * وعظم امرى لما يسعنى بلد * وهذا وصف ان
اطلته طال * ونشر الاذيال * واستغرق القرطاس * بل
الانفاس * واستنفذ الاعمار * بل الاعصار * ولم يبلغ المعشار *
وافنى الاقلام * بل الكلام * ولم يبلغ التمام * ما ظن الشيخ بملك
شهدت له الفراسة رضيعا * بان لا يكون رضيعا * والمحافل فطيا *
بان يكون سمحا كريما * والشواهد صبا * بان ينزل كانا عليا *
والشمايل غلاما * ان يكون ملكا هماما * فلما ارفع وارتفع طابته
الهمة العليا * برفض الدنيا * حتى يؤدى فرض الله فى الحج فقام عن
سير الملك * الى سبيل النسك * فحج البيت ودرس العلم حتى علم ناسخ
الكتاب ومنسوخه ومباحه ومحظوره ومتن الحديث وصدره وكان
استخلف على رعبته بعض خدمه واوصى بهم كبيرا * لا يظلمهم
نقيرا * فبسط ذلك العامل يده فى المظالم بحتقها * والمحارم يرتكها *
فكر عليهم كرة القمر * ورجع اليهم رجعة المطر * فخاربه وقهره *
ومحا الله اثره * ثم حلت له الاعداء العصى * وحنث اليه القسى *
والله من ورائه * يكلؤه من اعدائه * لما مر يوم من تلك السنين
الانقصهم وازداد فكهم ركن هدم * وجيش هزم * وكيد عدم *
فلما اقاموا طويلا * ولم يغنوا فتىلا * لم يكن اكثر من ان جاؤ
امراء * فعادوا فقراء * ولبثوا اسراء * ورجعوا صاغرين *
وانقلبوا خاسرين * وتبعهم كيد النافذ * ومكره الآخذ * ينفو
آثارهم ويكسع ادبارهم * واشتملت جريدة ما لقي من الحروب * مع
ابناء الذنوب * واولاد الدروب * على بضعة عشر حربا اخفها

مع بضعة عشر الف رجل وكتب الله له في جميعها النصر * عادة
في ملك صحب الدهر * فلم يشرب الخمر * ولم يسمع الزمر * ولم
يعرف النقر * ولم يلعب القمر * تشحن دور الملوك بالمعازف *
وداره بالمصاحف * وتأنس مجالسهم بالقيان * ومجلسه بالقرآن *
ويألف ابوابهم حلة الظلم * وبابه حلة العلم * وتعبث ايديهم بالعود *
ويده بالجود * وتلعب اناملهم بالزامر * وانامله بالدفاتر * يدخرون
الدراهم * ويدخر المكارم * ويقنون الجواهر * ويقتنى المآثر *
ويعدوا نفيس الاعلاق * ويعد نفيس الاخلاق * وكثيرا
ما ينشدني

* فهن اذا جمعتهن دراهم * وهن اذا فرقتهن مكارم *

ألم بهذه السده * في هذه المده * فلان فرجع بثلاثين الف دينار
وقد نزلت بهذا المقام * في هذه الايام * فاخملت بين الخيل والحول *
ومجلسي بين الحلي والحلل * و سياثيه العم بتفصيل ما اجلت ثم ان
لهذا الملك عند الله تعالى دعاء مستجابا يصعد بلا حجاب واعتبر ذلك
في خطب وقع في هذه السنة فكشفه الله بدعائه * ورد الكيد في نحر
اعدائه * وكان بعض اولاده كرمهم الله تعالى يشرب في السر *
شرب المصير * فبلغه الخبر فقصه * على من اختصه * و ذهب
النفرة طولا وعرضا * وجر الحديث بعرضه بعضا * وافضى الى
استمالة قلوب العسكر * ركوب المنكر * من اظهار العصيان
والعقوق * برفع المنجوق * وضرب البوق * وطابقه على ذلك
جمله من الجنود ليسعوا في الظلم * فلا يؤخذوا بالجرم * وينسلوا
عن لجام الشرع * ويأمنوا عليه الم الردع * ودب الشيطان
بينهم ودرج * واولج هذا الابن وخرج * واتبعه الملك العادل
باكثر حجابيه * وزعماء بابه * ونقر من غلماناه * ليرده الى مكانه *

فلما بلغوا معسكره صاروا معه يدا واحده * وقدا قاصده *
واظهروا شعار الدولة والعصيان على ولى نعمهم *
ومالك لجمهم ودمهم * واتصل الخبر فبكادت العقول تطير والقلوب
تطيش ولم يؤمن من الحاضرين * ان يكونوا مع الغائبين * ومن
المقيمين * ان يكونوا كالذاهبين * فلما جن الليل اردفهم بجماعة
من الاعراب * وقام الى المحراب * يستجد الله تعالى على ولده *
ويسأله ان يجعله فى يده * فلما التقت الفئتان اوحى الله تعالى الى
الرب ان يدهشه * والى الزمل ان يوحشه * فقهر ذلك الجمع
وقسر * وقص جناحه وكسر * وافلت الكل واسر * ولجا من
افلت الى ابن سمجور وحارب فى عسكره فلما التقى الجمعان بباب
هراة وفى عسكره الحاجب النادب * وزعيم بابہ الذاهب * اوحى
الله تعالى الى فرسهما فوقفا فأسر كل واحد منهما وحده * واسر
من كان معهما بعده * فكبلا فى الحديد وردوا الى مولاهم فلما
مثل الحاجب بين يديه قال كيف رايت الله يا ظالم نفسه ألم اشترك
وحيدا * ألم اربك وليدا * ألم اغنك فقيرا * ألم ارفعك حقيرا *
ألم تهرب مستجيرا * ألم تكن للطالمين نصيرا * ألم تأتني اسيرا * أأنت
به جديرا * أأنت عليه قديرا * فما اجاب بافصح من السكوت فلما
سمع الملك العادل صليل الحديد فى رجله * بعد وسواس المنطقة
عليه * رثى لشقوته * فغفا عن قدرته * وتلك مادته فين خصه
بجرم ولا يعفو عن مستوجب حدا * ولو عز جدا * ثم انه اطلق عن
ولده وحبس من كان يسعى فى الدولة بفساد وذكر الشيخ ابو فلان
ان ابا فلان زاد على خراجہ توابع و نوافل وضعف عليه مؤنا ولواحق
وامرنى ان اكتبه ليرفع من الزيادة ما اثبت * ويحصد من النكابة
ما انبت * فقلت اللهم غفرا كيف يحتشمنى وهل يوقر فضلى * من
لا يوقر اصلى * وكيف اكتب سلطانا لا يعلم ان الدرهم يؤخذ من
مالى

مالى خبيث الاحدوثه * قليل المغوثة * ان راى الشيخ ان بعينى من
مكاتبته وهلم الى ملك وجد خراجين لم تزل الملوك من اسلافه
يستأدونهما ويسمون الاول اصيلا * ويتأولون فى الثانى تأويلا *
ويسمون احدهما فرضا * والاخر قرضا * فعمد الى الخراج الاول
قتله * والى الآخر فحذفه * فاما ابو فلان فان استصوب الشيخ
ان يعرض عليه الفصل من كتابى عرض ولا يستوحش من خشونة
الاقوال * فهى من خشونة الافعال * من جهته فان جاز له ان يفعل
جاز لنا ان نقول ثم ان استأنف الحسنى عرفنى لأحسن الخطاب *
واعرف ما خبت مما طاب * ويتوب الله على من تاب *

❁ وله ايضا ❁

عظم الله تعالى على الابناء * حق الآباء * لعلم بان الوالد يصبو
الى ولده جنينا * ولا يأنو حنينا * ويشمه ونيدا ويقبله رضيعا
وبغذيه فطيا ويريه غلاما ويؤديه ناسئا ويعلمه يافعا * علما بظنه
نافعا * ويبيحه ذخيرة حياته * ويحتسبها عليه بعد وفاته * ويصدقه
النصح فى حالاته * ثم لا يكاد يعدم هذه المبار من ابيه الا الولد
النادر هذه الابل على غلظ اكبادها * تنط لاولادها * وان الطير
على خفة احلامها ترق لفراخها وان الهرة تأخذ اولادها بانيابها *
فلا تنفذ فى اهابها * والناقة على ثقلها * تصأ الحوار برجلها * فلا
توجهه بوطئها فاذا شب الولد محفوا بهذه المبار * مغمورا بهذه
المسار * صرف وجهه عن ابيه فلا يكاد يعرف نعمة والده ويقدرها
قدرها الا الشاذ النادر وفى هذا الباب * تحير اولو الالباب * ولا حيرة
فان عندى لهذه العقدة حلا ان الله فطر ابن آدم على ضد ما امره به
امر بالصلاة وخلقه كسلان * وبالصيام وجبله شهوان * وبالزكاة

و حبيب اليه المال * وبالحمج وكره اليه الارتحال * وبالعفة وسلط عليه الهوى * وبالصبر ونزع منه القوى * وخلق الانسان على حب ولده ونهاه عن ربيته وخلته ليسق ذلك عليه فالوالد يلتذ بما يتكلفه من مبرة والولد يفعل ما يفعل من بر مخالفا لما فطر عليه * غير ملتذ بما يسدى الى ابويه * واعمرى لقد قضى سيدنا ذاته في امرى * وفعل ما لم يفعله غيره بغيرى * ثم قسا قلبه وجفت رحمة وانقطعت كتبه بعدما تواترت عداوته بالزيارة فألى الله المشتكى والصلاة على نبيه المصطفى وآله وسلم

﴿ وله ايضا ﴾

كتابي اطال الله بقاء سيدنا من يوشح اسوة يعقوب في ولده * اذ ظعن اليه من بلده * وليس العائق سور الاعراف * ولا رمل الاحقاف * ولا جبل قاف * فلم لا ينشط والله لا يضيع بذلك المكان درهما الا عوضته ديناراً * ولا يعدم هناك دارا الا افدته ديناراً * اخاف والله ان اموت وفي النفس حاجة لم اقضها * ومنية لم احظ ببعضها * لا يفعل سيدنا الشيخ والضح بالولد * اولى من الضن بالبلد * وقد رسمت لموصل كتابي هذا ان ينقده مائة دينار بشرط ان يخرج وان يرتب له عمارة شتوية تسعه والشيخ الفاضل العم فليتفضلا * وليقوموا ويرحلا * وليستحب الاخ ابا سعيد وليأتني بأهله اجمعين فابحبنى لقاء * ليس له بقاء * ولا وصل بعده فراق فان لم يكن استصحاب القوم فلا يتأخر بنفسه فسبرد على خمسمائة نيران والاف اكار واحوال منتظمة واسباب مستقيمة



﴿ ولوالده اليه كتب ورقاع أنشأها هو ونسبها الى والده ﴾

﴿ ليقرأها الافاضل من الكتاب فيستدلوا بها ﴾

﴿ على فضل والده ﴾

جعلني الله فداك لا تزال الارض تلفظ رحلاك والنوى تطرد راحلتك
حتى تقتلك ارض بمنجل مأثها ومرعاها وهيئات ان يكون ذلك
ونار جزعى وراءك موقده * وابواب الرجاء دونك موصده * وقد
بعثت اليك بما يصل ان شاء الله تعالى فان شئت اجعله جهاز طريقك
في انصرافك * وان شئت امض على عقوقك في خلافتك * رد الله
غائب نأيك * وعازب رأيك * وهو حسبي ونعم الوكيل

﴿ وله ايضا ﴾

الابوة باطلها حق والبنوة حقها باطل ولو علمت ان مناظرة الوالد
بالحجة عقوق * ومجاهرته بالشبهة فسوق * لم يلغنى بأبر من القبول *
واحسن من ترك الفضول *

﴿ ولا يبه اليه عفا الله تعالى عنهما ﴾

تأتيني الاخبار عنك بما ترتج منه الاضالع * وتستك منه المسامع * يبلغني
انك سحابة تنهارك هائم * ومسافة ليلاك نائم * قصارك آله تصوغها
ودابة تروضها وجاربه تستعرضها وما مكنتك من هذا العبث الا
يسير * ما انت فيه كثير * وقليل * ما انت معه جليل * ولعل
هذه الاحرف آخر ما تتأذى به من وعظي * وتتعذى بامتاعه من
لفظي *

يا لك من قبرة بمعر * خلا لك الجو فبيضى واصفرى
ونقرى ما شئت ان تنقرى

﴿ وله اليه ايضا تجاوز الله عنهما ﴾

جعلنى الله فداك انشدك الله ان تلم بخراسان انها مغرب شمسنا *
ومسقط نفوسنا * وقد سمعت فى مجمل ما رأيت فى خالك كذلك
والسلام

﴿ ولا به ايضا عفا الله عنهما ﴾

جعلنى الله فداك ان كانت للفراق غايه فقد بلغتها وزدت * اولل عقوق
مطية فقد ركبها او كدت * وان كان صدرك يذوع صبر *
وقلبك جلود صخر * فقد آن له ان يلين * ولك ان تذكرنى فى
الذاكرين * جعلت فداك ما كان ابوك امرأ سوء يعامل بما عاملت *
ولا مسلف شري يعبل بما قابلت * فافهذه البداهه * على حين
اسمعنى الشيب نداهه * وغشائى ردهه * ولم ترض الايام بما
جرعته من ثكل فراقك حتى الحقت بك عمك و حرج على الدهر
موكد ان لم ينقضنى عروه عروه ويحلنى عقده عقده ورد كتابك بذكر
احوالك واستقامتها وانت فيما ذكرت بين طرفى جد ولعب * وحدى
صدق وكذب * فان قلته مزاحا فالفرع لا يمازح اصله * او كذبا
فالرائد لا يكذب اهله * وان كان جدا ما ذكرت * وصدقا
ما اوردت * فاستدم الوسيله * التى نلت بها الفضيله * واستبق
الذريعه * التى اسكنتك المنزله الرفيعه * وهذه نصيحتى لك ووصيتى
اليك * والله حسبى فيك وخليفتى عليك * والسلام



﴿ وله الى اخيه ﴾

كتابي اطال الله بقاءك ونحن وان بعدت الدار فرما نبعه فلا تحين
بعدي على قربك * ولا تمحون ذكرى من قلبك * فالأخوان
وان كان احدهما بخراسان والآخر بالحجاز * مجتعا على الحقيقة
مفترقان على الحجاز * والاثنان في المعنى واحد وفي اللفظ اثنان وما
بيني وبينك الا ستر * طوله فتر * وان صاحبنى رفيق * اسمه
توفيق * لنتقين سريعا * وانسعدن جميعا * والله ولى المأمول
جعلت فداك الشقيق سبى الظن وما احوجنى الى ان اراك ولا قرابه
الا الاخوة وتلك والله يعينك نازلة الدهر * وقاصمة الظاهر * وان
يشأ الله يسنك سنا * وينبتك نباتا حسنا * والله اولى بك من
اخيك * وهو حسبي فيك * فاستعن بالله وحده * أليس الله بكاف
عبده *

﴿ وله الى اخيه ابى سعيد ﴾

كتابي اطال الله بقاءك معدولا به اليك عن سيدنا وللخصم اذ تركوا
الباب * وتسوروا المحراب * فدخلوا على داود سر سوى
الخصومه * ومراد دون الحكومه * وتحت الفتيا بلایا اولها
ملامه * على ان آخرها سلامه * ولها فاتحة قبح * على ان لها
خاتمة صلح * ولامر ما صرفت الخطاب اليك * وقصرت الكتاب
عليك * وزويته عن سيدنا والشوق اليك شديد وهو الى غيرك
اشد وانت الشقيق العزيز والمشتق منه اعز ولكنى افتحت هذا
الكتاب مصدورا ورققت له قلبي مغيظا ونويت ان انفت تنفيسا عن
صدرى * وتخفيفا عن صبرى * فيحسب ان بغلظ كلامي او بطغى

قلى وقشر الابوة رقيق لا يحتمله ومجال العتب ضيق بين العبد وسيده * والوالد وولده * فاستخرت الله عند ذلك فى صيانتة وابتذالك اذ وجدتني بك آنس و عليك اقدر ولك املك وفك انطق ومعك اجراً واجرى فلا عليك ان تسمع ولا تضجر والكبر سـلاحى عليك والسن عذيرى منك يا أبى الله يا ابا سعيد ان اسعد من بلدك بحظ او افوز من رحك بصلة اعمامك فى الجفاء قدوة اصهارك * وذووا سوائك كذوات استارك * والنية كالاعمال فسادا * والذيلة كالبارحة سوادا * تحاسد والمال قليل وتهاجر والعمر قصير والشبيبة تحقر * والشيب لا يوقر * والصغير لا يعرف لكبيره * والكبير لا يعطف على صغيره * والدور بعيدة والقلوب ابعد والحال ضيقة والاخلاق اضيق واللقاء عن عقر * والسلام عن عذر * والزيارة تاريخ والابتسام فتح الروم والاجتماع خلف النصول ما هذه الطباع * وفيه هذا النزاع * ولو كان فى قيص الخلافة او سرير الامارة لكان شنيعا * وبئس صنيعا * وكنت اظن بنشء العشيرة اذا انتهت الى التوبة * نصحت التوبة * فقد عمت الجفوة فى الله ان ابتديكم شغفا * ولا تجيبونى سرفا * وكلما ازددت بكم خلفا * ازددت على صلفا * أكل هذا الفقري اليكم وكل هذا لغناكم عنى يد المغبون منا فى التراب وحديث ما حديث سيدنا وبثه القول انى قاصد قصدكم العام * وعدى له الايام *

وشكرى لاققاب السهور اذا انتهت * وشوفى الى اعجازها حين تقبل فلما جاشت النفس واختلجت العين وطنت الاذن لقرب الغافلة وردت خالبة من كتابه فحسأت الامل حسرا * وعجبت لذلك كثيرا * ولم اعجب من تأخر ركابه * عجبى من تأخر كتابه * أرايت يا ابا سعيد كالיום اسمعت بالى نفضت غزلها انكاثا * أقرأت قصة التى وهبت لواحدھا اثاثا * اتبغى بعد هذا ميراثا * أرايت الذى اتبع عقدة

النكاح ثلاثا * أعجبت ممن وعد الغريق في القابل خيائنا * غروان
قضيتك مع أخيك اطرف وحال أخيك معك اعجب عسى الله ان يجمع
الشمل انه قدير كريم

﴿ وله اليه ايضا ﴾

لا يكاد خيالك يغني يوما * فما لك كتابك لا يسرني يوما * وكما لا
يجب ابالك ان تكون ابنه فقط كذلك لا يجني ان تكون اخي فحسب
فهاهنا واقفني بعذرك * فيما اضعت من عمرك * علام انفقت وفيما
انفقت * وما الذي افدت * واعلم ان للمرء سهما من المكاره موفورا *
وانصبا من النصب مقدورا * هو لا بد لاقبه فكأن كأخيك
اهل اباك * يوفيكهما في صباك * فان لم يضربك صغيرا * لم تعدم
من يضربك كبيرا * وان لم يتعبك صبيا * اتعبك الدهر مليا *
وان سئمت وانت طفل * ندمت وانت كهل * وابدأ بالقرآن
قبل كل محفوظ ثم بتفسيره * والله ولي تيسيره * ولا تسغلك
كتب اللغة عما رسمت لك ففيها اضاعة الزمان * ولاخير في لغة
ليست في القرآن *

﴿ وله اليه ايضا ﴾

كتابي والاخ على ما آناه الله من جراءة قلب وقدم * وبسط لسان
وقلم * يقدم على الاسد فلا يخشاه * ويقول المحال فلا يتحاشاه *
والمحال لا يلطم الخد * انما يتجاوز الخد * ولا يشج الراس * انما
يرفع القياس * ذكر اني كسلت عن اجابته فاتخذت ذلك الفصل
ذريعة الى رضاه وانما سمعني اشم عرض الاثط * والعن زغب البط *
واقول لم يرجع علي * ولم يرجع الي * ولم يحم حوالى * كأنه

العتب لو رجع صاحبه فاما اذا لم يرجع فلا عتب وان كان فلا عتبي
وذكر اعتداده بما فعلت وقلت وثقته بما اعتقده من مودته وانما
كتب ذلك لتعلم لا لتعتد وانهى لا لاثمق واما ما وصف من شوقه
فعلوم * لان الصبر عن مثله لوم * والعجب شوق اليه والوجه
فلوس * والرأس رؤس * والجملة شيطان * والتفصيل سلطان *
وانامع ذلك افديه عضوا عضوا الا المجدود المورود * كيلا يحفظ
على الحدود * وتبلغ سلامي الى فلان والى فلانة ولها من قلبي
مالا يحل الزمان عقده * ومن السلامة ما لا تخلق الايام جدته *

﴿ وله الى ابي الفتح ولد ابي طالب ﴾

اراني اذكر الشيخ اذا طلعت الشمس اوهبت الريح او نجم التجم اولع
البرق او عرض الغيث * او ذكر الليث * اوضحك الروض ان للشمس
محياء * وللريح رياه * وللنجم حلاه وعلاه * ولالبرق سناؤه وسناه *
وللغيث نداؤه ونداه * وفي كل صالحة ذكره * وفي كل حادثة
اراه * فتي انساه * و اشد شوقاه * عسى الله ان يجمعني وياه *

﴿ وله اليه ايضا ﴾

حشوا المطي فهذه نجد * غلب الهوى وتطلع السعد
وقد برح الشوق برحا * لا اسنطيع له شرحا * وغلى الوجد غليا
لا يرده صبر * ولا يسعه صدر *

وابرح ما يكون الشوق يوما * اذا دنت الديار من الديار
فخيا الله طلعة الشيخ وبارك في مقدمه * بركة تعمه من فرقه الى
قدمه * ووصل له الخبرات بهذه السفرة حتى تسفرله عن كل محبوب
وقد اصحت السماء قليلا وصفا الجو بسيرا * والحمد لله كثيرا *
فليجعل

فليجعل اهتمامه * امامه * وابعده اعتزازه * قدامه * وليفرج
بين الخطأ حتى يشفي علة ويجلو ظلمه * ويسد ثلمه * ويؤنس
وحشة وهو بذلك يستوجب شكرا

﴿ وله اليه ايضا ﴾

ولو ان ما اودعته من محبة اودعه الجبلان لالتبسا التباسا * يجعل
راسيهما راسا * واساسيهما اساسا * وانى لا ذكره يقضان فاتصور
مثاله * واحلم به نائما واواصل خياله * وله على كل خطراتي
رقيب * وعلى كل نظراتي حسيب * ولا يقدر في الحال بيتنا
ان يتأخر كتاب متوقع انما يوجب ذلك عذرا او وقع كحالنا العام انى
اثبت هذه الاسطر ونصفي راحل وابلى مقيمة وكتبتها والاحمال
تشد * والعلوفات تعد * والحجر تؤكف * والمكارى يرلف *
والدواب تسرج والجمال تقدم * والجمال يشتم * وفي اثناء هذه
الاحوال تضل الآراء وانا ان شاء الله وارد غزوة وراجع عنها الى
هراة في كتاب الشيخ بما يجده الله من حال * ويقربه من مثال *
وبفيضه من جاه ومال * وبلغني من امانى وآمال * ويحسنه
الى من دار وماك * وما ذلك على الله بعزيز وقد طالت مراجعات
الشيخ في حديث ابى طالب جعلنى الله فداه وابوطالب جلدة بين
العين والذنف ولا يمس بعدى الا منى باكثرها فانه قره عيني وبهصرى
وسمعى ولسانى ويدي وانس يومى وذخيرة غدى * وفلذ
كبدى * وقطعة من جسدى * والزيادة على التمام فضول *
وابس بعد الغاية سول * فان رأى الشيخ وابى الكريمة عنده
الاترادا فشرط ذلك ان يبعد شأوه في العلم ويرسخ قدمه في الدين
ويتحامى من اخلاق الشيخ تعاطى الشرب ويقتدى به في سائر

اخلاق الفضل ويزورنى لاخبره عاما فان بعثت الكريمة جمع الله
بينها وبينى * وافر بلباقاتها عيني * اعظمت قدرها * وفحمت
امرها * واقرت بكل مرآد عينها ووصلت ابا طالب رحمه الله
واستعنت بالله على ما انويه فيه

﴿ وله ايضا ﴾

ورد العام من هراة ابو فلان وهو منى بمنزلة السمع والبصر والشيخ
يعرض عليه نفسه ذاهبا وجائيا * ويصلح شؤنه عائدا وباديا * ويرد
من بوشنج فلان وهو اخو الرئيس بهسا فليحسن خدمته متحققا بين
يديه * عارضا نفسه عليه * والحاكم ابو عثمان وهو منى بمنزلة العم *
فليخصصه من العناية بالاهم * ويرد من بيته فلان وهو من صدور
خراسان وكبرائهم والشيخ يحسن خدمته فيما وجد اليه سبيلا ويرد
من بلخ ولى نعمتى ابو جعفر وهو ابن الشيخ الجليل ابى العباس فليؤم
سدته * وليغتنم خدمته * واوصيت به خيرا واستوصى خيرا وان
عرض له بالرى عارض شغل تولاه هذا الشيخ وبلغ مراده منه ويكنى
من الخدمة قدر الطاقة فلا يحمل على نفسه كماداتها فى الاعوام قبلها
ويرد ابو فلان وهو العالم الفرد والكوكب القذو يصل معه ان شاء
الله ما خدمت به سيدنا الشيخ فوصلت به ابا طالب فليعن بخدمته
فضل عنايته وسلام عليه وعلى من تشمله جلته وتضمه قبيلته من
صغير وكبير وله ايده الله فيما يؤنسني به من كتبه ويعرفني به من سار
اخباره رأيه الموفق ان شاء الله

﴿ وله اليه ايضا ﴾

انا منذ اسعدنى الله بما اساموه على الايام واقترحه على الزمان من لقاء
الشيخ

الشيخ وجاءت البشارات بمقدمه وشيكاً اهد الانفاس * واستخبر
الناس * واشكر اعقاب الايام واستبطئ سرى الليالى فأهلاً بالقدام
ومرحباً بالوارد * والعيش البارد * والظل الدائم * والانس
الكامل * والروح الواصل * ويا شوقاه * متى اراه * وحتام
ذكراه * سهل الله جمعنا واياء * خير المواهب ادام الله عز الشيخ
ما شابه بعض الاذى ليكون مصرفة لعين الكمال ولولا اختلاف
السيوف والتقاء الجموع واضطراب الجيوش واختلال الامور وفساد
الطريق وتداول الملوك وما يتبع هذه الاحوال * من الاهوال *
لاستقبلته بنفسى مائة فرسخ وباصحابى مثله لـكن العوائق ظاهرة
فلا يحل ذلك على جهل بمقدار نعمة الله في لقائه ولا يستوحش
لتأخرى عن استقباله ان الامر على ما وصفت ولا آمن ان خرجت
عينا تطرق بسوء ويذا تمتد بشر فيضيق لذلك قلبه فاذا ورد ان شاء
الله ورد على الاسماع والابصار ومشى على الفروق والهام *
ووصل الى الفؤاد وتمشش في العظام * وحظيت به الصدور حظوة
البلد القفر * بصائب القطر * ووردت كتب فلان مشحونة بشكره
مملوءة من النماء عليه فازددت لها قامة وزدت بها قيمة وشكرت الله
تعالى على ما وفق له الشيخ من التحنف بين يديه * والتقرب اليه *
ووردت الكتب بخط فلان وقد كنت اخلات بحديثه في الكتب
اليه سهواً وغلاطاً اعتمدت ذكاء الشيخ وفطنته في الامور فكان كما
ظننت ووردت كتب السادة من الحاجج بمثل ما ورد به كتاب فلان
واجبت عن كل كتاب ورد وارجوه وصل ان شاء الله تعالى

﴿ وله اليه ايضاً ﴾

ولما نزلنا منزلاً طله الندى * انيقا وبستاننا من النور حالياً
اجد لنا طيب المكان وحسنه * منى فتمنينا فكنت الامانيا

اليوم طلق والهواء رطب * والماء عذب والمكان رحب
والسماة مصحبة والريح رخاء فاين سـيـدى ابو القمح اشهد ما اليوم
جيلا * ولا الهواء طليلا * ولا الماء يبرد غليلا * واقسم ما الروض
الاثقيل * ولا الانس الادنىلا * ولا الزمان الابخيلا *

وانى لتعرونى لذكر الكهنة * كما انتفض العصفور بلاله القطر

وليس الشوق الى مولاي بشوق انما هو وقع السهام * ولا الصبر
عن لقاء بصبر انما هو كأس الحمام * وما للسم * سلطان هذا
الهم * ولا للخمر * طغيان هذا الامر * ولو شاء الله لاجتمع
الشمى * ولانصل الجبل * ولكن الله يفعل ما يريد ورد كتابه
مع فلان اطيافا حجه ظريفا طيه مليحا شكله بارا عنوانه سارا صدره
حسنا خطه سيدا معناه ولفظه وفهمته مودعه وحدت الله تعالى
على ما خصنى من سلامته وسألته المزيد له من فضله فاما ما شكاه من
تأخر كتيبى عنه لما علمت ان سيدنا الشيخ تذخر عنده فصولى ولا
علمت ان مولاي بعتد بكتيبى ولا انه يعاتب فى قصورها عنه
وظننت الفصل بلاغا وله العتبى من بعد واما ما وصف من حال
الشوق وبرحه * فانا فى غنى عن شرحه * لما انطوى عليه له
ولا عجب ان يتطرقه وقد توسطنى وان يـكـده وقد هـدنى
والقلبان بحمد الله قلب * والروحان على ذلك الب * ووصل
ما تحفنى به من الاتى والرسم فى مثلها ان ترد الى الوطن * وتنقل
الى المأمن * وليت الذى هنا هناك على انه حسن موقعه
واطف مورد فليكن ما يصلنى به من تلك الديار طيب الجبن
ومبرز الزيب وفائق الزعفران وما يقرب من هذا الباب فاما
انواع الثياب فالكلفة فى اهدائه ظاهرة والله لا يحب المتكلفين
ولو اقام ابو فلان الى شهر لافردت لـكـل واحد من ولدى
ابى

ابى طالب وابى فلان خلمة جمال * وسلمة مال * وتذكرة
 حال * ولـكـنـه اقام عشر لـيـال * ولقيني فيها ثلاث
 مرأت لقيا خيال * فأصحبته مقتضى مقامه * وموجب ايامه *
 وهو الطل يتبعه الوابل * والموعـد ان شاء الله القابل * اردت
 ان اختم هذا الفصل بطي الكتاب ثم اتت جايشة الصدر *
 وغلت حامية الصبر * فسأ أنفث قليلا * ان لم ابث طويلا *
 ما ظننت النأي يثنى والدا عن ولده حتى يقطع رحمه * وينسى
 اسمه * الاتفاقا والله المستعان انا واثق من مولاي بجـمـيل
 الحصانة وكريم الرعية وانما يشتمل ستره على شقة من قلبي وقطعة
 من كبدي وجزء من روحي ولعمري ما الوديعة عنده بمضيعة ولا
 الامانة عنده بمضلة وكل ستر فعبد استره * وكل صهر فداء
 لصهره * وانما هو طيب المولد * وكرم المحدث * وصدق
 الفتوة * ونصح المروء * ونافع الحمية وناصح الامانة فالله يجزيه
 خيرا ولا يريه فيما يليه سوءا يرحمته ما سرنى فصل من كتابه كالفصل
 الذي ابلغني فيه سلام فلان وبشرني بسلامته والله يسبغها عليه
 واعتدلت بما اهداه من سلامة الاخوة ولئن كان لابي فلان حرس
 الله روحه الشعب الاوسع من قلبي والنصيب الاوفر من نفسي فان
 لكل من سادتي لمكانا من كبدي مكينا * وحصنا من قلبي حصينا *
 ولسيدى ابي فلان من التحية ما يجعل ليله نهارا وليت شعري بمولاي
 ابي فلان كيف اقتصر على الفصل * على انه كان بلاغا من
 الفضل * ولو افرد كتابا * لأفردت جوابا * وعليه من السلام
 ما يرد شـبـابه طريا ووجدت في فصله اثرا عن مرضعتي فارنحت
 لحديثها وما علمت حياتها حتى الآن والآن لما علمت الاظنا ولا
 اتحققها الارجاء فان كانت في كنف من الحياة فأنشده الله مولاي لما
 احسن اليها * ووفر عليها * وقضى من حقها مدة حياتها

وسأبعث ان شاء الله لها سدادا من نفقة و مدادا من معونة
والى حين وصولها فولاى خليفة على تعهدا * وحسن تفقدها *
ونعم الخليفة والوكيل ولولا ما منيت به من فساد * هذا المداد *
ونصول هذه الدواة لأحيت ان اطليل ولكن شجوبه قد أضجرتنى
ورد هذا العام همذان فى جملة الحجاج ابو فلان وابو فلان فلما ابن
احمد قاضى هراة وامام خراسان فليحسن حقوقه له واختلافه
اليه وتعرضه لحاجاته واما ابو الفضل فن افاضل هراة ومعدوديهما
فى الجلالة فليقتض حقه بالزيارة ذاهبا و عائدا ورأى الشيخ فى
مواصلتى بكتبته كل وقت وتصريفى على حاجاته موفق ان شاء الله

﴿ وله اليه ايضا ﴾

ما زلت اعرف الشيخ ظريف الجملة كريم الخلقة واسع العطن عذب
المورد وما علمته يبلغ من الفضل فوق غايته ويسع من المجد اكثر
من قلته لقد قفلت قافلة الحجاج واثنوا عليه ثناء لو رقى به السباب
لعاد سريعا * اوصب على الفراق لانقلب شملا جميعا * وما زلت معتدا
بفضله * واثقا بكريم فعله * وانا اليوم به اكثر اعتضادا *
واقوى ظهرا وفؤادا * وكتبت هذه الرقعة على حد شخوصى
الى حضرة السلطان ولم اتسع فيه و سترد عليه ان شاء الله بقية ما فى
الصدر ووصل ما انفعده وحسن موقعه فأما قرّة العين وقوة الظهر
ومسكة النفس ومنة الامل نجابة ولدى ابى طالب حرسه الله تعالى
وقد نويت له غير ما كنت عليه و ستسفر له الايام عن كل مراد
فليواطب الشيخ على تهذيبه وتأديبه والسلام عليه ولم يرد من
الشيخ سيدنا كتاب فى هذه السنة والله ليفين بوعده * وليحسن
بولده بل بعبدته * اولأقطعن مكاتبته ما عشت ومواصلته
ما بقيت ولى فيما افعّل اسوة ييوسف عليه السلام ثم ان قصدنى واصلا
وحضرنى

وحضرتي زائراً لا خدمته خدمة يتحدث بها الركبان برا وبحرا وتسير
بها الاخبار شرقا وغربا

﴿ وله اليه ايضا ﴾

وما اشبهه نفسى ادام الله عز الشيخ في هذه الاسفار الا بالخيال
الطارق * او بلمع البارق * او الغلام الآبق * او الجواد
السابق * او بهرب السارق * او السهم الخارق * وانما هو الشد
والترحال * والخيال والبغال * والجر والجمال * وبين
المقيل والبيت بون بعيد وبين المصبح والمسي نأى طويل وبين
المضرب والمفصد طي المراحل بالبعد والشيخ يستقصر كتي
ويستبطى رسلى وما بى اغفال ولكن امكان وقد استقرت بحمد الله
القدم وكل وقت رسول قاصد وكتاب نافذ ان شاء الله والشيخ
ابو فلان لا يزال يسافى يدا غراء يرتن بها شكرى ثم لا يلبث
قدر ما اقتنى من منة حتى يتبعها اخوها لا جرم انى استخير الله فى
الكسل وله ابد الله من قلبى الحبة السوداء ومن صدرى شعب
فارغ ان شاء الله تعالى

﴿ وله اليه ايضا ﴾

مضى العيد اطال الله بقاء الشيخ الرئيس فلا صدقات الفطر *
ولا صدقات العطر * ولا فضلات القطر * ولا لفظات الذكر *
واسمع الناس بقولون ان الشيخ الامام مستبد لى مستوحش منى وانا
سلم نواحى القول والفعل والنية وانما انا كالخية اضمن ان لا
أسمع * ولا اضمن ان لا يفزع * والسلام

الصدق اطال الله بقاء الشيخ الرئيس حسن جيل والجنة ميعاده *
والكذب سيء فيح واسوأ منه معاده * ومن فسح العار * ونسيح
الادبار * ودواعي البوار * وموحشات الدار * وموجبات النار *
حلف المرء قبل ان يستحلف فاسمع اللهم ان كانت سنة احدى
واثنتين اشغلنا بعلمى على يوم وليسلة واحدة اخليت الشيخ الرئيس
فيهما من ورد دعاء نهارا وورد دعاء ليلا فانا من حولك
وقوتك برىء * وعلى مقنك ولعنك جرىء * وما اعتذر بهذا
انى لمصون الاطراف محفوظ الاسباب وان امراء صلاحى فى ناصيته *
ومعاشى فى ناحيته * وبقائى فى عافيته * لحقيق بالاكثر من صالح
الدعاء ولونالت اليد الثريا والذى احب ان يعلمنى شكورا ويتصورنى
مخلصا ومابى تسوية الخراج وتهيئة الضياع انما انا المرء لا يشفينى
القليل * ولا يروبنى النيل * ولكن عبد تلك الاخلاق وفداء ذلك
الحلم ولو ان الذى خولنيه سلبنيه ما نقصته محبة

واقسم لورويت سيفك من دمي * لاثر بالود الصحيح فجرب
وأستغفر الله على افراط الشعر على انى له نعم العبد

سئل بعض الفقهاء اطال الله بقاء الشيخ الرئيس عن لم الذباب الميت
فقال من اشتواه حيا طريا * فياكله هنيا مرىا * انا لا اعلم للسلطان
فى مالى حاجة ولا للشيخ الرئيس فى خرقى نجمة و ابو فلان به مابى *
فلم لا يرحم شبابى * والغلط الواقع فى ابن ابى البقظسان وا حريا
واليك اشكو الحرب * اظن والله اجلى قد اقترب * وبالله للموت

في وقته خير من الحياة في غير وقتها اللهم توفني مسلماً والحقني
بالصالحين رب العالمين

﴿ وله اليه يعزيه عن بعض مستوراته ﴾

كتاني ولا اخلال بفرض الخدمة * ولا رغبة عن مشاركة ولي
العمه * ان ماتم قوم في الصدور * اشد من ماتم آخرين في
الدور * ان المصيبة لتشق من قوم ظاهري الجيوب * ومن قوم
باطن القلوب * وللخليل ابراهيم بالذبيح اسمعيل * وجد يفعل
الافاعيل * وان لم يكن للتراب على الراس نفع * ولليدين على
الارض وقع * ولكننا علمنا ان القعود على هذا الموقف
ابلع في الخدمة من القيام والسكوت من هذا المصاب افصح
من الكلام * حتى لقد سخر قوم وسفهت احلام * قال
الفرزدق

وجفن سلاح قدرزئت فلم انح * عليه ولم ابعث البواكيا
وفي جوفه من دارم ذو حفيظة * لو ان المنايا انسأته لياليا
وأثار هذا الشجن العجيب * واطار هذا اللفظ الغريب * وطرب
هذا التطريب * ولهم مع ذلك وعيب * على انه قال لم انح عليه
ولم ابعث البواكي وعزى المنبي بالامس سيف الدولة عن بعض
مستوراته * فعدت في هنائه * ورثي ابن الرومي امه فنوقض بما
نوقض * وعورض بما عورض * ثم سمعت من بعد انه اقيم الماتم *
وحضر العالم * فخشيت ان انسب الى الاخلال * وما اردت غير
الاجلال * ولقد جادلت الزمان في غير هذا الموقف حتى وقف
الجدال افشده

ما للزمان و صرفه لا يتحى * الا اعلا ومنازل الاشرف
فأنشدنى

لا تعتبى على الزمان و صرفه * ما دام يقنع منك بالاطراف
فقلت له

صرفان فى ايام عام واحد * يا فرط ما اخذت به الاقدار
فقال لى

هل تنعمون على اليالى حكمها * الا بما نذرت به الاعمار
فألزمته قولى

هلا سوى الاغصان ان يك آخذا * والفرع ان يك لا محالة فاعلا
فانفصل بقوله

ان الاشياء اذا اصاب مشذبا * منه اغل ذرا واث اسافلا
ورجعت بقولى

الدهر اوهى نظيما كان منفردا * وفى الثريا فريد الحسن مطرد
وقابل بقوله

ان يبق منفردا فالبدر منفرد * والسيف منفرد والليث منفرد
ولو لم اهب الجبال * واخف الملal * لقلت وقال * ايد الله
الشيخ الرئيس لو كان احد دون ان يذكر بالله و احد فوق ان يذكر
بالله لكنت و كان ولكنه بحمد الله ممن اذا ذكر بالله هضمته بذية العلم *
ولم تأخذه العزة بالاثم * وانا اذكره الله الذى خلقه من قبل
ولم يك شيئا مذكورا ثم جعل جرة العرب قبيلته * ثم جعل اشرف تلك
القبيلة فصيلته * ثم اصطفاه من بينهم وفضله عليهم ثم جعل ابناء
ملوك العجم خوله ثم اوطأ سادة العرب عقبه ان ينسى الكثير من نعم الله
لقليل من بلاء الله لا تزيده النعمة الا شكرا * والمصيبة الا صبرا * او
يضيق بترادف هاتين المصيبتين ذرعا ويسوء بالله ظنا ان السعيد من
ورث اولاده وقدم احبابه وانا ارجو ان يكون اولنا للدينا
اصاه

اصابه * وآخرا الى الآخرة اجابه * وان يوصل ما اوتي من نعمة في العاجل * بخير منه في الآجل *

﴿ وله اليه ايضا ﴾

نعم العون على عزة الشيخ الرئيس دينه الايض الناصع * واسلامه الصادق النافع * لقد عجمت عوده في امرين منكبين فوجدته طيب المدكسر فوالله لا قولن ما دام بسمع ولا ذندن ما وجدته ينتصح عسى الله ان يوفقني قائلا * ويوفقه قابلا * هذا الذي يستخرج فعله الاحداث او سمى مال النثار او مال الخوان او اسمها آخر غير مال الاحداث كانت الحاجة تدرك والدين وافر قوى * والكفر صاغرقى * ولما كان المراد يرتفع والاسلام سالم * والسيطان راغم * انه ليس المسئول لم اخذت * كالمسئول لم كفرت * وسأضرب مثلا ومثالا لما قدمت انه قضى الله ان لاربا فقالت قريش * ضاق علينا العيش * فأمروا ان يشتروا ويبيعوا فقالت طائفة ان الذي امرنا به كالذي نهينا عنه فانزل الله سبحانه تسخيها لسلامها * وتسفيها لاحلامها * قالوا انما البيع مثل الربا واحل الله البيع وحرم الربا صدق الله وكذب القياس * وامر الله فليطع الناس * انه ليس بين الحرام الموبق والحلال الطيب الا نظر المسلم لنفسه وهل بين الجنة والنار الاحجاب من كلام * او حجاز من صدقة او صيام * وهل بين الزنا والنكاح * الا ما بين الربا والبيع المباح * قول معروف يفتح رضوان الله وحسن مآب * وتهاون بتمر لعنة الله ودارا لها سبعة ابواب وهرأة اليوم بحمد الله مدينة السلام * وخطة الاسلام * ودار السنة ومدارها * ونار الهداية ومنارها * ولو فسد الملح لفسد اللحم * ولو وهن الرأس لوهن الجسم * وانما

الشيخ الرئيس امامها وقوامها ولا يتم صلاحها حتى يتم صلاحه *
ولا ينعم صباحها حتى ينعم صباحه * وكما نبط بسلامة الرأس سلامة
الجسد * كذلك نبط بصلاح الرئيس صلاح البلد * وكل يسأل عما
يفعل وهو ايد الله يسأل عما فعاوا وقد سمع وعيد الله على الحدود *
واخذ الله على اليهود * فيما آتاهم من كتاب ليعينهم للناس ولا يكتُمونه
ثم اخذ على هذه الامة من العهود * اوثق مما اخذ على اليهود *
وان المسلم لينشط الى الفسق مغترا بعفو الله متسعا في حلم الله ولا ينشط
الى الكفر انها الحاله * التي لا تقنعها المحاله * والقاله * التي لا تسعها
الاقاله * والمهواه * التي لا يبلغها عفوالله * ولا تدركها رحمة الله
عزمة من عزومات الله ابرمها في الكفار * انهم من اصحاب النار *
ومعنى مال الاحداث ائمان الحدود و حدود الله لا تباع * ورسوم الله
لا تضاع * فان قبل فالرشد اصاب * والحق اجاب * خار الله له
الخيرة ووقفه لصالح القول والعمل

﴿ وله اليه ايضا ﴾

قسما لئن استرقني الشيخ الرئيس حديثا لقد استحقني قديما ولئن اشتراني
طريفا لقد ملكني تليدا ولقد اجله الله بين اعادييه فلا تناله يد احد
بسوء ومنهم شقي وسعيد فالسعيد من اغناه وعقبه بعده * والشقي
من اغناه وحده * فاذا استاذن ذو فضيلة للعود الى بلده لم يرض بما
سلف من انعامه حتى ينبعه باضعافه * ثم يأذن له في انصرافه * فاذا
وصل الى الدرب فثم ناس * معهم افراس * وناس معهم لباس *
وناس معهم اكياس * فاذا وصل الى المنزل الاول فهناك رجال *
معهم جمال * ورجال معهم بغال * وآخرون معهم حير * واعبد
يدفعها كبير * يرى انه وقع تقصير * وان ما حل يسير * واذا
وصل

وصل الى المنزل الثانى فالحجارة بنفيس من الاعلاق * والف خلفى
 للانفاق * وكثير من المعاذير * اثناء الدنانير * وهلم جرا الى آخر
 المملكة فى كل ارض يطؤها منحة تعلقه * وهديته تلحقه * هذه
 حال الضاعن لما حال القاطن ثم ان الجود ابسر خصاله هلم الى الدين
 المتين فوالله لقد مضت ليلة الرقود ولم يشعر بمضيها واتى النيروز ولم
 يحس باتيانها فاما المسكر وشربه * والمنكر وقربه * والعود
 وضربه * والنزد ونصبه * والسطرنج ولعبه * فقد نزه الله هذه
 العتبة وطهر هذه الجنبه عنها وعن يجالسها ويجانسها * ويلابسها
 ويمارسها * واما الملك وحراسته * والامر وسياسته * والدولة
 واقبالها * فكما عرف حالها وسارت امثالها * واما البلدة فهى
 التى غيرتها الحراب والحروب * وخربتها الخطاب والخطوب * ولا
 فصل ألبق بما مضى من تهنية القاضى بالنصر الذى اتاحه الله للمسلمين
 فقد علم اى حق حق * واى باطل زهق * واى خيل كسفت
 اى خيل * بل اى نهار فضح اى ليل * واى قطر * سيق الى
 اى قفر * واى مغوئه * ادركت اى لوئه * واى ماء * اهدى
 الى ظماء * فانسجت الرياح توضيح فالمقراة * كما نسجت السمجورية
 هراة * فالحمد لله الذى اراح * وسكن تلك الرياح * وانتضى من
 السلطان الكبير من اذا اعتلى قد واذا اعترض قط * ومن الامير
 العادل من اذا شاء رفع واذا شاء حط * هنيئا لتلك الديار * نبيل
 الخيار * ولكتب القاضى موقع من قلبى لطيف وشعب من نفسى
 فارغ فلم لا يسرنى بها والسلام

﴿ وله ايضا ﴾

ليس الشوق اليك يا سيدي بشوق انما هو النار تطيش وتطير *

والسم يسرى ويسير * وليست اياديك عندى يا باد * هذه فى واد
وتلك فى واد * وهن اطواق الحمام * وفلائد لكنهن من العظام *
وليس تقصيرى عنها بتقصير لكننه حياء من مقابلتها بغير كفتها
وهيهات ليس التخلق فى المكرمات بخلق وقد حلت شيخنى ابا فلان
رسالة تصغى اليها حتى يأتىك كتابى على اثرها وعلى ابنى فلان
سلام يصحبه شوق بهضم الجوانح هضما * ويبرى الحما وعظما *
ويأكلنى خضما وقضما * وانفثه نثرا ونظما * وانا فى عهدة قصيدته
الغراء واياديه الغر وكن أن قد والسلام

﴿ وله الى صديق جواب كتاب ورد منه يذكر ورسوله ﴾

﴿ اليه يوم العيد ﴾

كتابى يا سيدى كتاب من لاهمة له الا قربك ولا غاية له الا حديثك
فخرج عليك وحرام لا يحله الا الوفاء ان تقيم ساعة نظرك فيه او
تخرج على شئ دون التأهب للخروج وحبذا العزم الذى نبهك الله له
واسعدنى به ومرحبا بيوم لقاءك ويا شوقاه الى وجهك ولى بقربك
عيدان ونعم الموعد العيد * الا انه بعيد * والمراحل اقل من الايام
فلو تفضلت واختصرتها وساءنى ما ذكرت فى كتابك من الارتداد
لمسيرك بادية والله انى استبعدك وانت معى فى ازار * فكيف فى دار *
وفى دار * فكيف فى جوار * وهذه الحاضرة من ضيق المنازل
وعوزها وعزتها على غاية لا يمكن عليها مزيد ولا اعرف لك مسكنا
تأويه اوفى بك ولا ارفق بى من صدرى ولا غرفة اولى بك واخبالك
من صدقى وما ضاقت دار المتحايين وانا فى حجرة تسعنا وفيها مربوط
للدواب واليهما الهجرة وعليها النزول واما الشيخ الذى وصفت حاله
وتوسله بكتاب سيدى فلان فأهلا به على ان الوسيلة الاولى لا تقصر

عن الشانبة فليبرد مستجيرا بالله متوكلا عليه والله المعين على ما يخرج
من عهدة وسيلته وهو حسبي ونعم الوكيل

﴿ وله ايضا ﴾

كتابي عن سلامة لولا ما ينقصها من فراقك و عافية لو تمتعت بملقاتك
يكاد كتابك يرويني ان عطشت * ويغذوني ما عنت * لا اذكر
معه شغلا وان اهم وكأني اتأمل من سطوره صفحات صدرك واعلم
ان مصدره عن صدر زجاجي الطبع باطنه كظاهرة اما ما ذكرته من
حديث اقامتي و طعني فالقام ما اقام الشتاء * والظعن اذا ساعد
القضاء * واما انصراف القوم الى نيسابور فليس بصواب اني اذا
احسست من الهواء بطيب راحل نحوهم لا محالة ان شاء الله واما ما
وصفت من انفاذ ما انفذت وابتداع ما ابتعت فما زدني علما بما عرفت
اني اذا شككت في الشمس ضحوة نهار لم اشك في فضلك واما ابو فلان
فلو عرف ما يجري له في هذه الديار لقر عيننا ولو نشط فألم كان خيرا
واما حديث ابي فلان فقد اخبرته وذكر ان اصحاب الجمال *
قبضوا ما لهم من المال * فان راى الصواب ان يخرج فالامر اليه ان
شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

وصلت كتبك بما شرحته من حالك وقصصته من حديثك وقتنا لو
غشى ذات حل اوضعت * ويوما تذهل كل مرضعة عما ارضعت *
وقد شاهدت بنيسابور يوم غضب السلطان وتوظيفه على الديار *
وجوه التجار مائتي الف دينار * كيف طارت العقول من ذاك الحديث
وزاغت العيون و طاشت القلوب و حشرجت النفوس هذا ولم يتجاوز

القول الى الفعل ولم يتعد الوعيد الى الايقاع فاظنك بشئائة الف
دينار توجه وجوهها في ثلاثة ايام * ثم تحصل عن آخرها بتمام *
فلم يمكن عرض تلك الحال * في تلك الاحوال * ولعمري ما انت
فيما تأتي بحازم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيد الشهداء يوم
القيامة حزة بن عبد المطلب ورجل قام الى امير جأر فامر به ونهاه
أفتريد ان تكون سهم حزة في الشهادة * وقسيمه في السبادة *
وانت تألم الضرب وتكره القيد وتعاف الغل * وتخاف الذل *
وتعاشر الناس ويعجبك ان تناطبك الآمال كلا وان كنت مشفقاً على
نفسك فقف عند مقدارك انما ذلك لمن ودع اهله وخرج من بيته
مستعداً للموت ليشرب كأسه * والسيف يلجمه راسه * فان سلم
فنادر يؤرخ حديثه * وان قتل فشهيد تقسم موارثه * وانما
ترك الامر بالمعروف * لهذه الحروف * والصواب * ان لا يطلب
هذا الثواب * والجواب * ان لا يغادر هذا الباب * انما ينبغي هذا
الامر * لمن يصابر الجمر * وبولى الرمح عرضاً * ويقول ويحلت
انك رب لترضى * ما اعرف مقاما اخلق بالعثار * واقرب من الثار
والتراب المثار * من المقام الذى يقومه * فى المرام الذى يرومه *
ولا يغرنك منشور الخليفة * وذكر المسلمين فى الصحيفة * ان
كتاب الله حرم ذلك المنشور * وليس بين الانجاس والعشور * الا
تقوية يد الامر بالمعروف * واغاثة الملهوف * وقد نبذوه وراء
ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً وان كنت تريد صلاح دنياك *
فانما اعبر رؤياك * ان الامر بالمعروف اذا قصدجاها يعرض او مالا
يكثر او صيتاً يبعد وقتل دون امره حبط عمله * وخاب امه *
وان اراد الآخرة وشاب بها شيئاً مما عدت ونبذا مما ذكرت
كتب فى المشركين وانا انشدك الله فى نفسك انها عليك عزيزة واليك
حبيبة وفى مالك انك اخرجته من لهوات الاسود * وجعته على
الايام

الايام البيض والليالى السود * ان تعرضه للتفريق * وفي
اطفالك ان تدعهم على قارعة الطريق * ودار سلطانك * واقم
حيطانك * واعرف زمانك * واقطع لسانك * انه سبع بين
فكيك * فاحذر ان ينم عليك * فاما شكرك للشيخ الامام فشكر
انا مجاوره مجاورة النار للعود * وملابسه ملابسة الوجود للجود *
ومقارنه مقارنة الوفاء للعهود * ومخالطه مخالطة الحدود للاصداع
السود * ومعاشره معاشرة البدر للسعود * وانا اجاهد نفسى
فأستزله عن لجاجها اجابة لك واكتب حضرتها اجلها لله واما
شكرك لفلان فشكر فضول انه ليس من الدنيا وما يتعاطاه اهلها في
شئ وانما يقوم لله ويقعد لله وما يكاد مثله يصنع بكتاب مثلي وان
ابيت الا ذاك * لم ارض الا رضاك * واما فلان فانيخى عن فضله *
والخير الذى هو اهله * وان لم يحظ بعرضا من بعض بعشرة
ولم يجز رسمى بمفاتحة وقليل فى الواجب ان ابلغ مرادك فانتظر في
الجملة كتبتى فانها تصل عن قريب ورأيت فى معرفة ما كتبته والمواظبة
على العادة التى احدثتها منك وقراءة السلام على الاخوان موفقا
ان شاء الله تعالى



﴿ وله ايضا ﴾

سبدي وجدت قلبا فارغا فتمكنت * ومعقلا من صدرى فتحصنت *
فكيف ازججك وقلبي حصارك * ام كيف اغلبك وكللى انصارك * وما
دمناظماء * وكنت لنا ماء * فحنن نشربك فارفق بنا لا قربنا يخاف *
ولا وردنا يعاف * والسلام



﴿ وله الى ابى الوفاء صاحب ديوان بست ﴾

لو يجعل رأسينا رأسا لما زدته ودا ولو حال بينى وبينه سور الاعراف

ما نقصته حبا ولقد اختلفت على مواضعه حتى ظننت ان القضاء
يكابر واردت زيارته بالامس ثم وقع من الاضطراب ما ثنى العزم
فان نشط الى هذه الليلة عرفنى مستقره لأحضره ان شاء الله تعالى
والسلام

﴿ وله الى الفقيه ابى سعيد ﴾

وصلت رقعة الفقيه ولولا وده وانا استبقيه لشتت العام والخاص *
وذكرت العاض والماس * وتجاوزت دار الرجال * الى حجرة
العيال * ما هذه الاسجاع التى كتبها والفصاحة التى عرضها بكر
وتألم الطلق * أعلى رأسى يتعلم الخلق * ام لم يجد غيرى يجرب
سيفه عليه

اعلمه الرواية كل يوم * فلما قال قافية هجاني

﴿ وكتب الى رئيس باخ وعميدها محمد بن ظهير ﴾

كتابى وللشيخ الرئيس رحم فى الرياسة مخول * وله فى الفضل
آخر واول * ولا يخلو له طرف * من شرف * ومن انتهت الى
المجد حدوده * وعطست بأنف شايخ جمدوده * ونبت فى مغرس
الفضل عوده * وقف الشاء على متصرفاته * واقام عليه بعد
وفاته * وما زالت جفنته تدور على الضيف * فى الشاء والصيف *
حتى عبرت بحسان * فارتنت منه اللسان * وخبر فيهم القصائد
الحسان * فهذا الزمان يخلق وهى جديدة وتلك العظام تبلى فى
الثرى * وهذه المحاسن تبقى بين الورى * وحق على الله ان لا يخلق
كرما من لسان يث احدوثته وما اثبت دولة الشيخ الرئيس برمى فى
هذه القوس وقد خطب القاضى ولسانه مقرض الخفاجى بضعه حيث
يشاء

يشاء * وبحر لا تكدره الدلاء * وصدر كأنه الدهناء * وقلب كأنه
الارض والسماء * وشرفى دونه الجوزاء * وحوله الخلفاء * وخلفه
العوامل والفصور * والسفاح والمنصور * فما ظن الشيخ بثناء
يصدر عن هذه الجملة وقد حضر هراة فزانها * وآنس سكانها *
وملائها شكرا له وثناء عليه ثم رحل عنها يسلبها جالا الا ما ابقى لها
من ثناء على الرئيس خلفه فيها وله فى التمسك بالسعادة * التى انتجت
هذه السعادة * والشيء * التى اثمرت هذه الاثنية الكريمة * رأيه
الموفق ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

شاهدت من طلعة الشيخ دارة القمر * وجنبت من حديثه طيب
الثر * وانتهى الى من اخلاقه مؤنس الخبر * واقتصر الزمان منه
على هذا المقدار * وصنع له تلك الاسفار * ومصائب قوم فؤائد
آخرين ومضى فقضى وجه البرور * ورجع فعساود منزله المهور *
وعدت عوادى هذه المحن عن ان ازوره مهنسا او كاتبه معتذرا
وكان شئ الى شئ فاعتقدت خجلة سدت الباب * وتوالى ربحى
السعاة فتوقحت بهذا الكتاب * واعتقدت بالقاضى وعقدته
جسرا الى رضاه ووجدته من موله الشيخ بحيث بطاع الشفاعة *
ولا يدخر السمع والطاعة * فان كان لهذا الكتاب
موقع فاما يتاوه عريض طويل * وان لم يكن له موقع فالتطويل
ثقل * وشدا ما اقتنص الشيخ جملة هذا القاضى فانيتمى الا اليه *
ولا يرفرف الا عليه * ولا يطمئن الا لديه * ولا يرى الشرف الا
من يديه * ولا الحياة الا من حوالبه * امتع الله بعضهما ببعض
وزادهما من كل خير ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا الى اسمعيل بن احمد الديواني ﴾

ولا يزال يستخفى الى الشيخ الامير شوق ونزاع * ولا العوائق تطاع *
 فيذكرني طلوع الشمس محبا * ونسيم السحر رياه * وعسى الله
 ان يجمعنا واباه * انه على ذلك قدير والكارم ادام الله عن الشيخ
 كوامن في الاحرار * ككمون النار في الاجار * وكون الماء في
 الاشجار * ثم لا تقدح تلك النار ولا يذبظ ذلك الماء بمثل هذه الاعمال
 السلطانية انها تكن اليد من بسطتها وتعين الهمة على مرادها
 ومحال ان احظى من الشيخ بحظوتي وبلغ هو من الرفعة

﴿ وله ايضا الى ابن ميكال رئيس نيسابور ﴾

عجوبه * لكنها محجوبه * حتى تصلى على النبي بنشاط * وتنزل
 عن قباط * ماهى يا خبيث * اليك يساق الحديث * ان عشنا
 وعشت رأيت الاتان * تركب الطحن * روح ولا جسد *
 وصوت ولا احد * والعود احد ومتى فرزنت يا يدق واف
 لغوم سدتهم ويا بؤس عصر احوجهم اليك ويا سحخف من يافد *
 على رافد * وشر دهرك آخره اشهد لئن صدق البحرى فى اللاميه *
 لقد صدق الاعشى فى الصاديه * وان وصف الدريدى فى المقصوره *
 فلقد تغير الامير عن الصورة * وان كان كالأحر الاول فما احوج
 الكتب الى المقراض * واكذب السواد على البياض * افراطا
 فى الامتداح * وقصدا فى السماح * ان ظلم ابن الرومى فى الطائيه *
 فالقول قول السوفسطائيه * يا عجبا يلد الاغر البهم * وولد آزر
 ابراهيم * ولت الذى اخرج الميت من الحى * رد هذا الثوب
 الى الطي

يا ايها العام الذي قد رابني * انت القداء لكل عام اول

وما افدى العام * لكن الانعام * وما اشكو الايام * لكن
 اللئام * عام اول عرفان * والعام هذا انفرقان * لنا في كل
 قرار امير يلاً بطنه والجار جائع * ويحفظ ماله والعرض ضائع
 ابدلت الاشياء حتى نخلتها * سبى غروب الشمس من حيث تطلع
 كانت السيادة في المطامح * فصارت في المطامخ * اشهد لئن كثرت
 مزارعكم * لقد قلت مشارعكم * ولئن سمعت انفسكم * لقد
 هزلت اقبسكم * اف لكم يارذالة الزمن * ولراغبين عن تقليد
 المن *

رأيتكم لا يصون العرض جاركم * ولا يدرك على مرعاكم اللبن
 اللامية قول البحري

ثلاثة عجب تنبيك عن خبري * فيها وعن خبر الشاة ابن ميكال
 والصادية قول الاعشى

كلا ابويكم كان فرعا دعامة * واكنهم زادوا واصبحت ناقصا
 والمقصورة قول ابن دريد

ان ابن ميكال الامير انتاشني * من بعد ما قد كنت كالشيء اللقا
 والطائفة قول ابن الرومي

يا آل وهب حدثوني عنكم * لم لاترون العدل والاقساطا
 ما بال ضرطتكم يحل رباطها * عفوا ودرهمكم يشد رباطا
 صرخوا ضرطاكم المبدد صرركم * عند السؤال الفلاس والقباطا
 او فاسحوا بنو الكم وضرطاكم * هيهات لستم للنوال نشاطا
 لكنكم افرطتم في واحد * وهو الضراط فعدلوا الاسقاطا

اعوز الصوف فبعثت اليك بفرو فطفت تلوم * وظلت تقعد في
العتاب وتقوم * وارانى ما بعدت في القياس * ولا خرجت عن
معارف الناس * فالصوف نفس الفرو الا انه نسيج * والفرو
نفس الصوف الا انه حديج * فكل فرو صوف وليس كل صوف
فروا فان انصفت وجدت الفرو فطرة والصوف بدعة وان نظرت
رايت الفرو صوفا وزايده * فكان نعيم وسعاده * والفرو وبر في
الشتاء ونطع في الصيف فان قرسك البرد فالبسه وانت قيس *
وان غشيك المطر فاقبله وانت تيس *

﴿ وله الى ابى على الشارى جوابا عن رساله كتبها يعتذرا اليه فيها ﴾
وصلت رقعتك يا شيخ وحضر رسولك فادى رسالتك * وسرد
مقالتك * وسأل اقاتك * وقد صانك الله عما ظننت لما فرقنا
وحشة قبحمنا معذره * ولا قطعنا جرم فصلنا مغفره * اما
ما اعتذرت عنه من حق لم تقضه * و واجب اخلات بفرضه *
فما جعل الله للصلاة فرضا * حتى تصبر قرضا * ولم اقرضك مكرمة
انتظر بأزائها * ان تشمر لجزائها * وقد كان يوجب فضلك ان آخذ
نفسى لك بما تأخذها لى فانى على السعى اقوى واقدر * والاعتذار
من جانبي اولى واجدر * واما ما ذكرت من غفلتك يوم اجتيازي
عن القيام فقد علمت ان على ذلك الباب الرفيع عالما كبيرا * وجنا
غفيرا * ولم يقم لاجتيازي الا نفر معدودون فان كان قيام القائم
يسر * ففعود القاعد لا يضر * واما ما ذكرت من منزلتك كانت
عند الامير من قبل وتغيرها الآن فان الزمان * يقلب الاعيان *

فكف الألوآن * هذا عيبه العتيق * وطبعه العريق * وقد لبسناه
على هذا العيب واوانصفك خلك واواحسن عشرتك * ما غير
قشرتك * ولكنه كما اشاب هامتك * اشاب كرامتك * وكما او هن
ركنتك او هن ربتك من ذا الذى يا عز لا يتغير وقد حضر لى يا شيخ
خاطر نصح لك فى قبوله حظ * ولى فى ايراده بعظ * ومثلى لا يعظ
مثاك * ولا يعيب فعلاك * والى للجدثة قريحه * وللحلم نصيحة *
فاسمعها * وان لم ترضها فدعها * وقد توجهت تلقاء امر
ارى لك ان لا تأتية او تمد اليه يدا * فقد اوجعنى الآن ما يوجعك
غدا * اراك تلقى هذا الامير بدلال * وتنسبه الى ملال * وهما
مركببان خليقان بالعمار فاجعل قصارك * تحسين امر مولاك *
وتباعد اذا ادناك * وتواضع اذا اعلاك * انك ان دنوت وادناك
صرت فى حجره * فتعرضت لهجره * وان علوت واعلاك اجأته
الى دفعك * واحوجته الى وضعك * ثم اشكره اذا رفعك *
ولا تشكه اذا وضعك * على انى اراك ترفع فوق حدك و يتجاوز
بك قدر مثلك أقتسمو همتك الى ابعـد من حيث ربتك أرايت
لو ان صاحبك الشار * ورد الى هذه الديار * ما كان يصنع
بهذا الامير * أكان يجلسه على السرير * أرايت لو كانت
غريستان مبرائك * وكان الشار خزالك * اين كنت تروم * ان
تقعد وتقوم * وحدتك تذكر عظيم حقك فى هذه الدولة فلو
اتصلت هذه الدولة بلسان وغم لناقشتك الحساب وقالت يا ابا على
حقك حقك انك شيخ فقط * لا اللفظ بسعدك ولا الخط * ولا
الراى بصحك ولا السيف ولا الاصل بعصـدك ولا النفس ولا المال
يرفعك ولا الدين ولا الجـد يقومك ولا الزح بفضلـك فـا هذا الحق
العظيم ما كنت تراك قانلا هل هى الا الصبة الطويلة الشفيلة *
فتقلب عليك الوسيلة * فيلزـمك اكثر ما يلزم لك صحبتها فلم ترتق

فتقاً ولم تشدد لها اذرا و صحتك فاشبعت جوفك * وامنت خوفك *
 فالخصل عليك لآنك ابا على هذه كلمات مرة الا انها حق واوام ارد
 نصحك * لحسنت قبحك * واو كنت لك عدوا واوردت بك سوءا
 لقلت لا ترض برتبةك * وطالب بحق صحتك * وألق هذا الامير
 بادلاك * ومن بالالاك * واو فعلت ذلك * او اخطرت بهالك *
 خربت على سالك * وكنت سبب الجناية وايضاً فان نسبك ولى
 نعمتك الى الملال * نوع من انواع الاحلال * لان ذلك ينفر من
 لا يعرف خلفه من الزوار * ويردع من يريد قصده من الاحرار *
 ويعرض في العاجل لآمار * وفي الآجل للنار * ولا تعرض بما صرحت *
 وقد نصحك ان انتصحت * واما اخوك الذى تصفه * فمن هو
 لا اعرفه * ار كنت عنت الاستاذ ابا فلان فاسأل الله تعالى سترًا
 يمتد * ووجهها لا يسود * سبحان الله اقل ما فى الباب * ان ترتيبه
 فى الخطا * ترتيب مولانا يا شيخ هذه الالفاظ وان حيت على
 الاعساء * حتى الرضاء * وذهبا تعمل فى الامعاء * عمل الدواء *
 فاقبح لها حجار اذنك و افسح لها فناء صدرك فقد والله فحشك وان
 اوحشك * وان سئت غششتك * فقد ظلمك الدهر بما يحشك *
 والسلطان بما نفصك * واساء الادب من زاحك * والعشرة من
 تقدمك * واخطأ انراى من لم يتصرف على امرك وذهبك لآنك نسج
 وحدك * وسواد العراق بستان جدك * وعلى بن عيسى خاتم عبدك *
 وعبيد الله غرس يدك وذو الرياستين فى كك وذو العلمين فى جيبك
 والمقتدر بالله ولى عهدك * وللهلاك الامر من بعدك * وغباوة من الايام
 تأخير مثلك * وجهل من الاقدار اضاعة فضلك * وعى بالخلافة عن
 محلاك وغفلة بالملوك عن كفاتك وشين على السبربر فعود غيرك والشمس
 تزداد ضوءا بطلعتك والدهر معتز بكونك من اهله فاما ابن العميد
 فاحسن

فاحسن العبيد ببابك * والمهلبى صبي كتابك * وانما اضطربت امور
خراسان حين خذائها تدبيرك * وما استقامت حتى وسعها ضميرك *
وما شئت من هذا الباب * واكتلت من هذا الجراب * فاختر من
القولين احبهما اليك وانا على ما ترى من فراغى مشغول الضمير ضيق
الادفات حرج الببان فلا عليك ان لا تزيدنى شغلا وذكرك
حرصك على عشرتى واسفك على الفأث منها فلا باس * وان فاتك
كلى فلا باس * وان لك فى عشرة غيرى متسعا * وباخلاق سواى
مستمتع * فامون بمن اهنوك واخلط لاحبك شيئا من الوحشة
بهذا الانس * ونعيا من اناتم هذا العرس * واجعلنى آخر
خطاك * واول منسالك * وان رأيت ان لا ترانى حتى اراك * فعلت
ذلك ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

لا والله لا اظلمك لك الشيخ الفاضل وزيادة والفاصل وكرامة
وليس من الانصاف * ان نخاطب بالكاف * ان عدل البريد
اليك * ومدار الانهاء عليك * واولى ما يجب لعاقل الانهاء * ان
يخاطب باهاء * ولا كنتك طفقت لتهاب سلطان العلم وأعلمك ان
سلطان العلم لا يهلك * ولو قصت باسمب السماء اسباك * انت
حافك الله اذ قدمت البريد * فبردت هذا التبريد * يؤذن لك او
لايت الديوان * لقتلت الاحوان * فلو قدمت الوزارة ما كنت
تصنع * أكنت اول من يصفع * واذا بيل على سبيل الضائع وهو
الخليفه * فى الجيفه * يا شيخ حشمة فى لراس * وعشرة بين
الناس * فاذا رفعت فالاهل انميه * وليس للتمام قيمه * ولونسجت
الدر فى الذهب ما كنت الا الخنك * ومن جملة اولئك * ولما

خرجت من مجلس الشيخ اسمعيل ورأيت قيامك الثقيل * ونهوضك
العليل * صعدت السطح أنصفح اعلى المواضع * ورأيت منسارة
الجامع اشرف المطالع * فبدت ان اقصدها * ونويت ان
اصدها * فاذا صرت منها فى الدرجة العليا * خريت على الدنيا *
والسلام

﴿ وله الى ابى الفوارس الاصم ﴾

يجنى ان يكون الشيخ فصيح اللسان طويله * حسن البيان جيله *
ولا يجنى ان يطول لسانه حتى يلحس به جبينه ويضرب به صدره
ويتك به قفاه فخير الامور اوساطها * وامام الساعة اشراطها *
والغاية شؤم * والاستقصاء اؤم * فان الحمار يشب على حارته فتارة
بعض الاحراف * وتارة كل الانصراف * وتارة تحت الاكاف *
ثم يوعيه فى الغلاف * ويزعم الحمار انه او شاء فى اول شبابه * لاني
الامر من باب * واقر الحق فى نصابه * وكان هذا ظننا به * ولكن
لوقوف السيارة * وتعبير النظاره * وتحريض الحماره * فلا تكن
احمر من حازى ولا عليك ان لا يبدك غيرى فال الحجر من الحجر يذ *
ومن الكبار والله ظنبلى يدب * ومن النوادر ذباب يث *
والص فى بيت النساب امين وانما يقع فى الحريم * ويتحكك
بعايط الحميم *

﴿ وله الى الشيخ ابى الحسن الشبلى ﴾

احدى عشرة ليلة كنت حدثك يا شيخ حديثها والضحى * ان
لحيتك لمن ترك اللحى * يا شؤم البقرة ترد والاشعر * وتصدر
وانا لا اخبر * هبنى لا اعلم بقدمك ألم تعلم بمقامى * وهبنى لم ابال
بسبالك

بسبائك أما تخاف ملامى * وهبني لم انشط للقاءك ألم ترغب في
سلامى * والله اولا شفيعك من القلب * لربطتك مع الكلب * ولكن
لا حيلة وصدري حصارك * وكلى انصارك * والسلام

﴿ وله الى الخطيب يمازحه ﴾

المجلس اطال الله بقاء الخطيب لا يطيب الا بالساخره * والخطيب
فضيحة الدنيا ونكال الآخرة * وقد حضر الخطيب كان *
فليحضر الخطيب الآن * لنحترث على فدانين * تصديقا لقول الله
تعالى ومن البقر اثنين *

﴿ وله ايضا الى المعدل ابن احمد ﴾

تصبحنا الايام كل صبيحة * ببادرة تربو على اخواتها
وكانت تطير اضير عن وكنائنها * فصارت تزيل الهام عن سكنائها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراجع في هبته كالراجع في قبته ثم
اختلف العلماء فيمن وهب من ماله * واعطى من حلاله * ثم رجع
في نوله * فقال ابو حنيفة مكروه قبيح * وقال الشافعي حرام
صریح * وقلتم انه حسن ملبح * وكل اصل و ترجيح *
وتأويل الخبر صحيح * يقول ابو حنيفة القى وان كان رجيعا * وكان
اكله قبيحا شنيعا * فلبس بحرام ويقول الشافعي ورد الخبر مورد
النهى * ولا شئ في بابه للقى * وتقولون القى لمن فاه * لامن
شاه * ونحن اولى به من الكلب وان ساء * ورد عليك كتاب من
سلطانى بان لا تعرض لضياعى بوجهه ولا تطالب اكرتى بشئ فرأيت
ان اصالحك على النصف من مال الاحداث * ووجدت الصلح
جائزا فى مال الميراث * فامضيت الصلح واديت النصف ثم رجعت

هودا على بذه تطلب ما بقى فبعثت اليك ثلاثة دنانير متقيا شرك
 فخرس الله هذه الدنانير * ورزقنا منها الكثير * نهها تفعل
 ما لا يفعل التوراة والانجيل * وتغنى ما لا يغنى الأويل وانتزىل *
 وتصلح ما لا يصلح جبريل وميكائيل * فاما الامير والشيخ الجليل *
 ومنشورهما الطويل * ففسأل الله سترًا جيلًا * وسبحان الله بكرة
 واصيلا * والسلام

﴿ وله الى الفقيه ابى الحسن النظرىف ﴾

من استلام فى اخوة * او قصد فى مروءة * فالفقيه السابق الى كل
 كريم من الخصال * المبتهج بكل نبيه من الكمال * الحالى بكل مأثرة
 غراء * العاطل عن كل فاحشة عذراء * ان ذكر الجمال طلع بدرا *
 او السخاء زخر بحرا * او العميد رشح صحرا * او لرأى اسفر فجرا *
 او الحياء رشح خرا * او الذكاء توفد جرا * وقد وصلت كتبه
 تترى * وما تأحر الجواب عنها لعذر الا عادة كسل لبسنى عليها
 الاخوان قبله * وان لم يكونوا مثله * ولم يبلغوا فضله * وارجو
 ان يكون هذا الكتاب لما خرفه الكسل رفوا * ولما جرحه التهاون
 اسوا * وقد نهض ابو فلان وهو منى بمنزلة العين والبيدين
 واوصيته ان لا يغب زيارته يوما وكما اوصيته كذلك اوصى الفقيه ان
 لا يالوه معاضدة ومراغدة انه بصدد شغل لبلده * فليجمع يده الى
 يده * فى كل ما هو بصده * وما اخبره به ما اجرى بتحضرة الشيخ
 من حديثه وقرأته عليه من كتابه وشحذت عزمه فيه من اصطناعه
 وصوبت رأيه فيه من اختياره وابو فلان يقوم بوصفه وما اسمرنى
 بكتابه واردا * ورسوله قاصدا * وحديثه جاريا وخياله طارفا
 فليهد منها ما استطاع ان لكل موقعا وللقيه فيما يراه التوفيق
 والسداد ان شاء الله تعالى

﴿ وله الى طاهر الداوردى يهتبه بآبن له ﴾

حقا لقد انجز الاقبال وعده * ووافق الطالع سعده * وان الشأن
لغيا بعده * وحبذا الاصل وفرعه وبورك الغيث وصوبه واينع
الروض ونوره وحبذا سماء اطلعت فرقدا * وغابة ابرزت اسدا *
وظهر وافق سندا * وذكر يبنى ابدا * ومجد يسمى ولدا *
وشرف لجمة وسدا *

انجب ابام والداد به * اذ نجلاه فنعم مانجلا
شهاب ذكا * وبدر علا

ووجداه ابن جلا * ابيض بدعوا الجفلى
امثله اولى فلا * اذا التدى احتفلا

﴿ وله الى ابى المظفر فى شأن ابى الحسن البغوى ﴾

يبلغنى ان اباه دائم العبث بالحمى * والتنقل بشمتى * وانه حسن
البصيرة فى بغضى * كثير التناول من عرضى * ولعمرك الله ان دم
الصدىق * لا يشرب على الرىق * ولحم الوريد * لا يصلح للقديد *
والولى لا يقلى * ولا يتخذ لجمة نقلا * بالقدح * وعلى املائنا
بالجرح * او يقصر سعيه ويتداركه وهنه فيعلم ان من املى من
مقامات الكدية اربعمائة مقامة لا مناسبة بين المقامتين لفظا ولا
معنى وهو لا يقدر منها على عشر حقيق الا نهاج لكشف عيوبه
والسلام

﴿ وله الى بعض اخوانه فى شأن ابى الحسن المحتسبى ﴾

بلغنى اطال الله بقاءك ان فاضلا يكنى ابا الحسن معدودا فى نزل

الكتاب * وفرج اهل الفضل والآداب * انتدب للملاقاتي ويدي
 و بينه مهامه فيح وما شككت انا اذا وردنا نيسابور استقبلنا امر احل
 بفضائله * وتلقانا فراسخ بمائله * وقد وردناها فلا ارض استقبال
 قطع * ولا قوس نضال نزع * ولا باب سؤل قرع * ومازلنا
 ننظر نشاطه لما اسلف * حتى اخلف * ونصرته لما بذل * حتى
 خذل * واهتزاه لما اقدم * حتى اججم * وقيامه لما وعد * حتى
 قعد * ووفاءه فيما قال * حتى استقال * واقدامه على ما نذر *
 حتى اعتذر * فهو ايده الله وان لم يستقل بلسان قوله * فقد
 استقال بلسان فعله * وان لم يعتذر في ظاهر امره * فقد اعتذر
 في باطن سره * ولا اعلم ما الذي نهاه * كما لا اعلم ما الذي اغراء *
 وما اعرف السبب في نشوزه * كما لا اعرفه في بروزه * واعل العلة
 في عذره الآر * كالعلة في نذره كان * ومن طلب لغير ارب * هرب
 لغير سبب * ومن شهر سيفه قبل الحرب * اغمدته قبل الضرب *
 ومن حارب لغير احنه * صالح بغير هدنه * وما احسن البناء على
 القاعده * واقبح الصلف تحت الراعه * ورحم الله الجاحظ فقد
 ضرب حالي مع هذا الفاضل في قالب فضة ظريفه * وحكاها في
 معرض العجوبة لطيفه * وذكر في كتاب طبائع الحيوان ان فأرين *
 خرجا من نقبين * فتواعد كل منهما صاحبه وجعل يهز رأسه ويرفع
 صدره ويخبط ارضه ويحرق نابيه ثم هرب كل من صاحبه من دون
 اللقاء فاوى الى جحره وقد كان عجب من رأهما في ذلك الفرار * عقيب
 ذلك الضرار * وذلك الهرب * تلو هذا الطلب * وتلك
 الشماسه * بعد هذه الجماسه * ولو شاهد هذا النفار * لنسى
 الفسار * وما ألوم هذا الفاضل على بساط شرطواه * وموقد
 حرب اجتواه * لكني ألومه على ما نواه * ثم لم يبلغ هواه *
 واراده * ثم لم يورز ناده * ورامه * ثم لم يبلغ مرامه * فاقول
 قد

قد ضرب فأين الایجاع * و انذر فأين الایقاع * و هذى بوارقه *
 فأين صواعقه * و ذاك وعيده * فأين عديده * و تلك بنوده *
 فأين جنوده * و هذى معاهده * فأين عهوده * و ما هول
 رعه * و اوامطر بعده * ولا كفران فلعله اشفق على غريب ان يظهر
 عواره * وان طار طواره * فأمسك عن معاياته وان قصد هذا
 القصد فقد اساء الى نفسه من حيث احسن الى * واجحف بفضله
 من حيث ابقى على * و اوهم الناس انه هاب البحر ان يخوضه *
 و الاسد ان يروضه * و الحية ان تطوقه و السم ان يدوقه و ظننت
 غير المظنون بفضله * بعد ان شرقت بكاس الغم من اجله *
 و هجرت الوساد من خوفه و يننا انشد

* ان جنبى عن الفراش لناب *

حتى انشدت

* طاب ليلى و طاب فيه شرابى *

و يننا اقول

* ما لقلبى كأنه ليس منى *

حتى قلت

* اين من كان قاتلا اناعنى *

و من وقع بجام يكتسب * نجا من حيث لم يحتسب * و ما احسن
 منارا فى هذا الفاضل ان وجد خلف العافية فامتره * و ظهر
 السلامة فامتطاه * و من ابى الايام قبل اللبالي * و من عصى
 الزجاج اطاع العوالى * و من لم يشرب كاس السلامة هنيا *
 سقى سجل الندامة روبا * و لن يعدم طالب الملامة عبوسا * ولا
 خاطب الندامة عروسا * و لن اساء بدأ لقد احسن عودا و لن
 اواعد قولا * لقد امن فعلا * وبقى ان ينظم على النضال * ولا

يخدم على الافضال * فيأتينا من باب المعاشرة * ان لم يأتنا من
باب المكاشرة * وينشرنا في الوداد * ان لم يطونا في باب الجهاد *
اللهم الا ان يكون بقي في صدره غرض * او في قلبه مرض *
ولا يجد من امتحاننا بدا فحينئذ نسأله ان يستر علينا ما يظهر له
وليت شعري بم اراد امتحاني * ورام امتهاني * فليغطن اني
غفلت عما فطن واسترحت مما تعب

﴿ وله ايضا ﴾

اللون اعدل شاهد * والعين اعرف ناقد * فليجتل مني اللون وشحوبه
والقلب وخفوقه والجسم ونحوه والاجفان ودرها * والانفاس
وحرها * والافكار وغوصها فوالله لقد تحملت وجدا اولاني
الصخر لجابه * او الحديد اذابه * او الطفل اشابه * او الكوثر
لشابه * او الموت لهابه * والسلام

﴿ وله ايضا ﴾

لا والله لا اطأ العشرة بعدها ولا اريد كرامه * لا تحتمل غرامه *
ولا اقبل محبه * لا تساوى حبه * والسلام

﴿ وله ايضا ﴾

الانسان يولد على الفطرة من طرفه استطرفه * ومن لمح استلمه *
حين لا يسمى قرطبانا * حتى يشقى زمانا * فاذا تعب دهر طويلا *
يسمى كشمحانا ثقيلًا * والضب * اذا شب * كان بالخيار ان شاء
سمى لحم الحوار * او كنى اير الحمار * او لقب برد الخيار * او شبه
بالجدار * او اطلال الدار * وان شاء سمى برفقة الاحباب * او زينة
الآتراب

الآثاب * اوتمرة الغراب * اودمية الحراب * او فرحة الاياب *
وعلى الام ار تلد النين * وتغدوهم سنبة * وتقيهم الماء والنار *
وتكنهم الليل والنهار * فان خرجوا مخايث * فقد قضت ما عليها
من الحديث * وان قرم السرم * فلفبرها الجرم * وان حل
الشرح * ففي الابز الفرج * وعلى ابنها الحرج اما الام ففي العراء *
وان رغمت انوف الشعراء

وما حلت من امرى في ضلوعها * اعق من الجاني عليه لسانيا
وقد بلغني عن فلان ما كاد يوحش وسوء الاستمسك خير من حسن
الصرفة والسلام

﴿ وله الى ابن اخته ﴾

انت ولدى مادمت والعلم شاك * والمدرسة مكانك * والمحبرة
حليفك * والدفتر أليفك * فان قصرت ولا اخالك * فغيرى خالك *
والسلام

﴿ وله ايضا الى وارث مال ﴾

وصلت رقعتك ياسيدى والمصاب لعمر الله كبير * وانت بالجزع
جدير * ولكنتك بالصراجدرد والعزاء عن الاعزة رشد كآله النعي *
وقد مات الميت فليحى الحى * فاشدد على مالك بالخمسة * فانت
اليوم غيرك بالامس * قد كان ذلك الشيخ رحمة الله وكملك * تضحك
ويبكي لك * وقد مولك بما الف بين سره وسيره * وخلفك فقيرا الى
الله غنيا عن غيره * وسيجتم الشيطان عودك فان استلانه رماك بقوم
يقولون خير المال ما اتلف بين الشراب والشباب * وانفق بين الحباب
والاحباب * والعيش بين الافداح * والقдах * ولولا الاستعمال *

لما اريد المال * فان اطعمتهم فاليوم في الشراب * وغدا في الخراب *
و اليوم وا طربا لتكاس * وغدا وا حربا من الافلاس * يا مولاي ذلك
الخارج من العود يسميه العاقل فقرا * والجاهل نقرا * وذلك المسموع
من الناي هو اليوم في الآذان زمر * وغدا في الابواب سمر * والعمر
مع هذه الآلات ساعه * والقنصار في هذا العمل بضاعه * وان لم
يحمد الشيطان مغمزا في عودك من هذا الوجه رماك بآخرين يثلون
الفقر حذاء عيك قبحا هدا قلبك و تحاسب بطنك * و تناقش عيك *
و تمتع نفسك و تبوء في دنياك بوزرك * و تراه في الآخرة في ميزان
غيرك * لا ولكن قصدا بين الطريقين * وميلا عن الفريقين *
لا تمتنع ولا اسراف و البخل فقر حاضر و ضير عاجل و انما يبخل المرء
خيفة ما هو فيه فليكن لله في مالك قسط و للمروءة قسم فصل الرحم ما
استطعت * و قدر اذا فضعت * دزن تكون في جانب التقدير *
خير لك من ان تكون في جانب التبذير *

❀ وله ايضا الى ابى الحسن البيهقي ❀

حزنى وانا حصير * يد الفضل طويلة ولسان الشكر قصير * انا
بالله وبهذا اللجاج باآى بيهقى وهداياها والشيخ الفاضل ونبته وما
احسن هذه العادة * واحسن منها الاعادة * والبر في كل فصل
جديد * والفظام كما علمت شديد * وابتداء الفضل سهل والسان
في ترتيبه والاقط مطبوخا طيب * والباذنجان نضيجا اقرب *
ونحن الى الدعوة احوج و الصديق لا يعين و انا لا استريد فنى القدر
تدرك و فى اى ايلة تحضره السلام

❀ وله ايضا ❀

انا اطل الله بقاء الشيخ ان كان اللقاء * اول نظرتة حقاء * فعمود
الرجال

الرجال * على ارتحال * والمره كالسيف مضاه * تحت شباه *
 فن رأى فرنده * فقد عرف ما عنده * قيل لنصرائى ان المسيح
 يحيى الموتى فقال واحرباه * كذا من اشته اباه * ولو لم استدل على
 فضله الا باصطناع ذلك الشيخ له لكننت خليقا * ان لا اضل طريقا *
 فهل ترى ان نشتك في خدمة ذلك الشيخ على ان تكون على مؤنهام *
 وله منهنها * والى كلفها * وله تحفها * فان رأى ذلك الصواب *
 فليحسن الثواب * وليعرفنى لأكون الرقعة الثانية اذا رجع *
 او يدلنى على ما اصنع * فما اشوقنى الى ذلك المجلس الشريف *
 وما احوجنى الى التعريف * ورأيه الموفق فى ذلك ان شاء الله تعالى

❁ وله الى ابى على بن مشكويه ❁

الاستاذ الفاضل و ان كان باذلا فى التجارب حنكته والايام عركته فقد
 يخفى على العارف وجه الامر لغموض سببه وعين الناظر * ابصر من
 عين المناظر * وليس من يدأب * كمن يلعب * وهذا شئ لا تحمد
 خاتمته * ودست لا تعتمد قائمته * وقد جعل الحبس يد جريدته * فليجعل
 العفو بيت قصيدته * وليكن الحلم سلطان غضبه * وليرش الماء على
 لهبه * فبالله ما اذخره ودا ولا آلوه نصحا وفقنى الله قايلا * ووقفه
 قابلا * وعد الآن الى حديث الشوق وتقسيم فـجـرى بخروجه
 وهذه عادة الايام معى * اذا عقدت اصبعى *

وذلك انى لم اثق بمصاحب * من الناس الا خائنى وترحلا
 فى البيت لفظ قلبته * لغرض اصبنه * ومعنى غيرته * لشيء آثرته *
 وهو الظرف الهمداني فليعلم ذلك والسلام

❁ وله الى ابى سعيد الطائى الهمداني ❁

انا بما يهدى الى من اخبار الشيخ قرير العين قوى الظهر * مستظهر
 (٣٠)

على الدهر * معند الايام بما يوليه من حال يرضاها ومحباب يبلغها
 راغب الى الله تعالى في حفظ ما خوله * والزيادة فيما نخله * ومن
 فتق سمعي بالثناء عليه ورد صبري بحسن القول فيه ابو فلان فقد ابدى
 واعاد * وابلغ وزاد * واحسن واجاد * ورأى الانفصال
 وراه الى ما خلف من حظته بخدمة من ومكانه من مجلسه وسألني
 تزويده هذه الاحرف ليتخذها عنده ذريعة * وتكون لديه
 ودعيه * وأنعمت له بالجواب وسبصل بمشيئة الله فلا يألوه اعزازا
 واهترازا وانا الى ما اطلعه من سار اخباره فقير * وهو
 بامدادى بها جدير * ويسرنى له ان يصل رحم البلدية بالجواب
 اذ لم يصلها بالافتتاح فليفعل ويهد الى من ثمرات يديه ولسانه
 ما اسكن اليه * واشكره عليه * الشيخ ابو فلان وصف لي ظمأ
 في جوار البحر وسفبا في جنات الخلد وضيقا في فضاء الارض على
 قرب الرحم وعلو السن والذنب في ذلك لتمام الاجل وانقضاء
 المدة ومثل الشيخ من شان بضيع الاحرار * من وهدة الادبار *
 وكان به فضل الاستظهار * على الليل والنهار * فان فعل خيرا
 شكر * وان عاق عائق عذر * وانا الى ذلك الشيخ بالاشواق *
 ثم نأكل الطعام ونمشي في الاسواق * حتى يفرج الله وزراح فتحمل
 عقدة الحرمان * وتغل انياب الزمان * والسلام

﴿ وله الى ابى القاسم الكاتب ﴾

انا لا احسد احدا على ما خوله الله من نعمة ورزقه من خير ولكن
 هذه الكتب التي تصدر عن قلم الشيخ يحل عنها قدره * ولا احب
 ان يصدر مثلها صدره ولا اراه بحمد الله الامونيا على امسه * ولا
 اجد آثار الربيع الا لآثار خسه * انجب والله عبد الشيخ الجليل *
 وبورك الله في السليل * وما ضره تلفه * والشيخ الفاضل خلفه *

وما

وما يحاه موته * ما بقى صيته وصوته * واما الحواصل * فانها غير
حواصل * والسلام

﴿ وله الى صديق له يستدعى بقرة منه ﴾

الكخدائية زرع ان لم يصادف ترى ثريا من التدبير * وجوا غنيا
عن التقدير * لم يحصل بالغه ولم يحن يانعه والجملة اذا اجتمعت على
معد مختلفة الالهواء * متفقة الارجاء * طاحنة الرحي جرت الى
الاحتياال فيما يقيم الالود * ويكفي العدد * وقد احتيج في الدار الى
بقرة يحلب درها فلتكن صفوفا تجمع بين قعين في حلبه * كما تنظم
بين دلوين في شربه * وليلا العين وصفها * كما يملأ البد خلفها *
وليزن مشيها سعة الذرع * كما يزن درها سعة الضرع * ولتكن
عوان السن * بين البكر والمسن * ولتكن طروح الفحل * رموح
الرجل * وليصف لونها صفاء لبنها وليكن ثمنها كفء سمنها
ولتكن رخصة اللحم * جزة الشحم * كثيرة الطعم * سريعة
الهضم * صافية كالجون * فاقعة اللون * واسعة البطن وطية الظهر
ممتلئة الصهوه * فسيحة اللهوه * لا تضيق بطنها عن العلف *
فيؤديها الى التلف * ترد الهول ولا تخافه * وتشرب الرنق
ولا تعافه * واجهد ان تكون كبيرة الخلق * لتكون في العين
اهيب * ضيقة الخلق * ليكون صوتها في الاذن اطيب * واحذر ان
تكون نطوحا او سلوحا * واباك ان تبعثها ملوحا او رشوحا * ولتكن
مطاوعة عند الحلب لا تمنع نفسها * ولا تكثر لحسها * وداهية
في الرعى * لا قرب سعى * حقاء على الحوض كالثجيه * لا تأمن
من البجيه * ألوفة للراعى الذى يرعاها * محببة لصوته اذا دعاها *
مهتدية الى المنزل بغير هاد * ذاهبة الى المرعى بغير قياد * ولا
اظنك تجدها اللهم الا ان يسخ الفاضى بقرة وهو على رأى
التسايخ جاز فاجهد جهدك * وابذل ما عندك * واجعل

اهتمامك امامك * وحرصك قدامك * يوفق سعيدك * ويحسن هديك *
ياستعن بالله تعالى فانه نعم المولى و نعم المعين و السلام

﴿ وله ايضا ﴾

مثل الشيخ في التماس الخل * مثل المكدي في التماس الخل * تقدم الى
الخلال * فقال يا منكوح العيال * صب في هذا الاناء قليلا من الخل
فقال له الخلال لعن الله الكسل * هلا طلبت بهذا اللفظ العسل *

﴿ وله نسخة وصية ﴾

هذا ما اوصى احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد يوصى و هو يشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اليه متاب و ما به خلقه و لم يكن شيئا
مذكورا * و رزقه قدرا مقدورا * و ضرب له امدا ممدودا و امره
ونهاه * فأطاعه و عصاه * و لم يطعه الا بتوفيق من عنده * و لم
يعصه الا اعتمادا على اطفه بعبد * و اتسكلا على رحته و عفوه لا جراءة
على اعنته و مقتته * و لا معترا بنفسه و وقته * و يشهد ان محمدا
عبد و رسوله ارسله بالهدى و دين الحق فبلغ الرسالة و أدى الامانة
و نصح الامة و أراهم الجادة و حذرهم ثنيات الطرق و أمرهم ان
يأخذوا بالسنة و بعضوا عليها بالنواجز * و ضمن الجنة للآخذ *
و خلف فيهم القرآن حبالا ممدودا * و جسر ممدودا * ليتخذوه
اماما * و لا يحلوا دونه حلالا و لا حراما * ثم لحق بالرفيق الاعلى
و قد خرج عن عهدة ما حل و صدع بما امر فصلى الله عليه و على
آله و سلم تسليما فأوصى و هو يقول ان صلاتي و نسكي و محبای و ممانی
لله رب العالمين * لا شريك له و بذلك امرت و انا اول المسلمين *
و اوصى و هو يدين لله تعالى بما دان به السلف الصالح و الصدر

الاول من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان بريثا من
 الاهواء والبدع * والراى المخترع * والافك المتسع * راجيا قوى
 الطمع * خائفا شديدا الفرع * حاذرا احوال المطلاع مؤمنا بعذاب
 القبر وفتنه عائدا بالله منهما ومنه راغبا اليه فى ان يلقنه حخته
 ويثبته بالقول الثابت موقنا بالبعث والبحث شاهدا ان الجنة
 حق وحسنت مستقرا ومقاما * وان النار حق وان عذابها
 كان غراما * وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من
 فى القبور اوصى اذا جاء الحق واشخصه الامر وجد به الجد وتوفاه
 الموت ان لا تعقد عليه مناحة ولا يلطم خد ولا يخمش وجه ولا
 ينشر شعر ولا يمزق ثوب ولا يشق جيب ولا يهال نقع ولا يرفع صوت
 ولا يدعى ويل ولا يسود باب ولا يخرق متاع ولا يقلع غرس ولا
 يهدم بناء ولا يطرق الشيطان اليه طريقا ولا يمثل له امر افن فعل
 ذلك فليس من الله تعالى فى حل ولا من الميت فى حل وانما يفعل ذلك
 من لا يرى الحياة عارية ولا يرى العارية مردودة ومن علم ان الدنيا
 دار جهاز * وان الموت جسر جواز * استشعره قبل حلوله * ولم
 يرعه وقت نزوله * وان يكفن فى ثلاثة اثواب بيض فباطى لا سرف
 فيها وخرج على من يتولى امره ان يقرنه ثوب خيلاء من مطرز او
 معلم او ابريسم او منسوج بذهب انه المحتاج ان يستكين ويتشبه
 بالمساكين * فن بد له بعد ما سمعه فلما ائمه على الذين يبدلونه ان الله
 سميع عليم وان يتولى الصلاة عليه اصحاب الحديث واهل السنة وان
 يلحد ولا يبنى عليه ولا تشهد النساء فيحملهن على الصراخ والعويل
 هذا آخر ما وجد من ترسلاته ومكاتباته نعمده الله برحته والحمد لله
 اولا وآخرا

الحمد لله قد تم طبع رسائلى ابي الفضل ببيع الزمان الهمـذانى
 مصححة بحسب الامكان مقابلة بوجه الضبط على نسخ صحيفة حتى
 جاءت نزهة النفوس وغذاء الارواح وصيقل الخواطر وحقية
 الآداب ومنتجع اولى الالباب وليعلم انا وجدنا فى النسخ بعض رسائل
 مكررة فاثبتناها كما هى حرصا على عدم بتغيير شىء من ترتيبها
 وتركيبها وربما افادت الثانية فائدة لم تكن فى الاولى كتقديم
 وتأخير وزيادة ونقص وقد كل دابعها وحسن
 وقعها فى مطبعة الجوائب المشهورة بالصحة
 والاتقان فى المشرق والمغرب فى الثلث
 الثالث من جمادى الاولى سنة

١٢٩٨ من هجرة النبى

الاعظم صلى الله

عليه وعلى آله

وصحبه

وسلم

❀❀

❁ ترجمة حال ابي الفضل بديع الزمان الهذاني ❁

ذكره ابو منصور الثعالبي في يتيمة فقال بديع الزمان هو ابو الفضل احمد بن الحسين الهذاني مفخر همدان و نادرة الفهاك و بكر عطارد و فريد الدهر و غرة العصر و من لم ياف نظيره في ذكاء الفريجة و سرعة الخاطر و شرف الطبع و صفاء الذهن و قوة النفس لم يدرك قريته . طرف نثر و ملح و غرر النظم و نكته و لم يروا احدا بلغ مبلغه من اب لادب و سره و جاء بمثل اعجزه و سحره فانه كان صاحب عجائب و بدائع و غرائب فنهها انه كان ينشد القصيدة لم يسمعها قط و هي اكثر من خمسين بيتا فيحفظها كلها و يوردها الى آخرها لا يخرج حرف منها و ينظر في الاربع . الخمس الاوراق من كتاب لم يعرفه و لم يرد نظرة واحدة خفيفا ثم يعيدها عن ظهر قلبه و يسردها سردا و كان يقترح عليه عمل قصيدة و انشاء رسالة في معنى غريب و باب بديع فيفرغ منها في الوقت و الساعة و الجواب عما فيها و كان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيتدبى بآخر سطوره ثم هلم جرا الى الاول و يخرجها كاحسن شئ و الملح و يوضح القصيدة القريضة من نظمها بالرسالة الشريفة من انشائه فيقرأ من النظم النثر و من النثر النظم و يعطى القوافي الكثيرة فيصل بها الابيات الرشيفة و يقترح عليه كل عروض من النظم و النثر فيرتجله في اسرع من الطرف على ريق لا يبلعه و نفس لا يقطعها و كلامه كله عفو الساعة و قبض اليد و مسارقة القلم و مجازاة الخاطر و كان مع هذا مقبول الصورة خفيف الروح حسن العشرة ناصع الظرف عظيم الخلق شريف النفس كريم العهد خالص الود حلو الصداقة مر العداوة فارق همدان سنة ثمانين و ثلثمائة و هو مقبل الشبيبة غص الحداثة و قد درس على ابي الحسين بن فارس و اخذ عنه جميع ما عنده و استنفذ

علمه وورد حضرة الصاحب ابى القاسم بن عباد فتزود من ثمارها
وحسن آثارها وولى نيسابور في سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة فنشر
بها بزه واطهر طرزه واملئ اربعمائة مقامة نحاهها ابا الفتح الاسكندري
في الكدبة وغيرها وضمنها ما تشتهي النفس من لفظ انيق قريب
المأخذ بعيد المرام وجمع رشيق المطلع والمقطع كسجع الحمام وجد
يروق فيملك القلوب وهزل يشوق فيسحر العقول ثم القى عصاه بهراة
فعاش فيها عيشة راضية وحين بلغ اشداه واربي على اربعين سنة
ناداه الله فلباه وفارق دنياه في سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة فقامت
نواب الادب وانثلم حد القلم وبكا الفضائل والافاضل ورثاه

الاكارم مع المكارم على انه ما مات من لم يميت ذكره

ولقد خلد من بقى على الايام نظمه ونثره والله

عز وجل يتولا بعفوه وغفرانه

ويحييه بروحه وربحانه



